المؤتمر الـ١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي يدعو الى اقامة جبهة يهودية ـ عربية
لتوحيد الصف في النضال من اجل السلام العادل والمقيم!!



الثمن ٢٫٠٠ ل.ا • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 2.00 ל"י

الجمعة ١٧ كانون أول ١٩٧٦ ، ٢٦ ذى الحجة ١٣٩٦ ، العدد ٦٢/٣٣ VOL 33–63 — 17.12.1976

فلنر يقترح جبهة سلام يهودية عربية لانتخابات الكنيست

حيفا ـ لمندوب الاتحاد الخاص ـ « ان الهدف الاستراتيجي امام النضال التقدمي فى اسرائيل فى الظروف الراهنة هو احراز السلام .

« ان الفوارق الفكرية يجب الا تمنع حشد كل القوى فى النضال الحيوي من اجل السلام والديمقراطية وحقوق الشغيلة . كذلك فان النضال من اجل وحدة العمل يجب الا يمنع النقاش والصراع الايديولوجي .

« لذلك يقترح حزبنا الشيوعي الاسرائيلي على الشعب الاسرائيلي برنامجا لاجل السلام العادل والواقعي لحل النزاع الاسرائيلي ـ العربي والقضية الفلسطينية » .

بهذه الكلمات التي جاءت فى تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر ال ـ ١٨ الذي تلاه السكرتير العام للحزب الرفيق ماير فلنر ، يمكن تلخيص أهم اعمال المؤتمر . (تجد كلمة الرفيق فلنر كاملة فى الصفحات الداخلية) .

وكان الرفيق توفيق طوبي افتتح المؤتمر فى تمام السابعة من مساء أمس الاول فى قاعة « شفيت » الكرملية ، وسط عاصفة مدوية من التصفيق ، بحضور ٤٨٠ مندوبا وعدة مئات من الضيوف . بينما جلس على المنصة المزدانة بالشعارات والزهور ، بالاضافة الى اعضاء هيئات الحزب المركزية ، وفود الاحزاب الشقيقة ، وفى مقدمتهم رئيس وفد الحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق الكسندر اكسيونوف السكرتير الثاني للحزب الشيوعي البيلوروسي . (كلمة الرفيق توفيق طوبي منشورة بكاملها على الصفحة الثانية) .

وعندما رحب الرفيق توفيق طوبي بوفود الاحزاب الشقيقة دوت القاعة بعواصف من التصفيق ، وهب الحضور وقوفا .

كذلك وقف الجمهور دقيقتين حدادا وتكريما لذكرى فقيدي الحركة بين مؤتمر ين وفى مقدمتهم خالد الذكر الرفيق فؤاد نصار ، والرفيق عثمان ابو راس عضو لجنة الحزب المركزية و ٢٩ رفيقا اخرين فقدهم الحزب منذ المؤتمر ال ـ ١٧ . (الاسماء مذكورة فى خطاب الافتتاح على الصفحة

ـ البقية على صفحة ٨ ع ١ ـ

الرفيق فلنر يلقى كلمته فى المؤتمر

تحيات الى المؤتمر الثامن عشر
الاحزاب الشيوعية في العراق والأردن وسوريا ومصر والمغرب والتنظيم الشيوعي الفلسطيني

حيفا ـ مكتب المؤتمر ، لمراسلنا الخاص ـ سيؤكد المؤتمر الثامن عشر لحزبنا الشيوعى ، المنعقد فى حيفا والذى سينهى اعماله فى ساعة متأخرة من بعد ظهر غد السبت ، ما سبق وقلناه مرارا وتكرارا أن الشيوعيين الاسرائيليين ، اليهود والعرب ، ليسوا من ضيعة قليلة ، انما جزء لا يتجزأ من الحركة الشيوعية والعمالية العالمية التى تقرر اليوم بصورة متعاظمة مسار تاريخ الانسانية جمعاء . فالاشتراك الواسع لوفود عديدة من الاحزاب الشقيقة فى مؤتمرنا والعديد من التحيات التى تلقاها المؤتمر من الاحزاب العمالية والشيوعية الشقيقة الاخرى ، التى لم تتمكن من الاشتراك المباشر فى المؤتمر ، كل هذا شكل تظاهرة أممية واسعة وعظيمة مع نضال حزبنا الشيوعى ، الذى يقف فى طليعة قوى التقدم والسلام والدمقراطية فى بلادنا . ويسر « الاتحاد » ان تنشر على هذه الصفحة وعلى الصفحة الثانية من هذا العدد تحيات الاحزاب الشيوعية العربية فى الاردن ومصر وسوريا والعراق والمغرب والتنظيم الشيوعى فى الضفة الغربية الى المؤتمر الثامن عشر ، على اننا سننشر فى أعدادنا القادمة نص التحيات الاخرى :

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي ،
الرفاق الاعزاء ، رئاسة ومندوبي المؤتمر .

يسر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ان تبعث ، باسم كافة الشيوعيين العراقيين ، التحيات الحارة اليكم والى كافة اعضاء حزبكم الشقيق بمناسبة انعقاد مؤتمركم الثامن عشر . وتتمنى لكم النجاح التام فى اعمال المؤتمر وفى نضالاتكم اللاحقة . ان الشيوعيين والتقدميين فى العراق يتابعون باعجاب نضالاتكم البطولية ضد الفئات الحاكمة

ـ البقية على صفحة ٨ ع ١ ـ

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري

باسم كافة الشيوعيين السوريين نبعث باحر التحيات الرفاقية الى المؤتمر الثامن عشر لحزبكم الشيوعي الباسل ومن خلاله الى كافة الشيوعيين فى اسرائيل ، متمنين النجاح الكامل لاعمال مؤتمركم والنضال الباسل الذي تخوضونه فى ظروف معقدة وصعبة وفى مواجهة ضغوط شديدة ومتنوعة من قبل السلطة الصهيونية واحزابها العنصرية والرجعية .

ليس الشيوعيون وحدهم وانما اوساط اوسع فاوسع من القوى الوطنية والتقدمية فى بلادنا تتابع هي ايضا ، باعجاب وتقدير ، نضالاتكم المبدئية ومواقفكم الاممية الشجاعة فى التصدي لسياسة التوسع والعدوان التي يمارسها حكام اسرائيل ، وضد العنصرية الصهيونية ودفاعا عن المصالح الحقيقية للجماهير الشعبية العربية واليهودية ، وعن الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وضد كافة اساليب الاضطهاد القومي والعنصري والتمييز والالحاق واعمال التهجير التي تتعرض لها الجماهير العربية .

ويحظى باهتمام وتقدير كبيرين نضالكم الدائب والحازم من اجل سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط على اساس الانسحاب الكامل والشامل للقوات الاسرائيلية المعتدية من الاراضي العربية التي احتلتها ، فى عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وعلى اساس ضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ، بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير وفى اقامة دولته الوطنية وضمان أمن وتطور دول هذه المنطقة .

اننا مقتنعون ان الوضع المتوتر فى الشرق الاوسط وكذلك الاحداث المأساوية الدامية فى لبنان تتحمل مسؤوليتها الاساسية القوى الامبريالية وخاصة الامريكية وسياسة حكام اسرائيل العدوانية . فاستمرار احتلال الاراضي العربية من قبل القوات الاسرائيلية المعتدية ، وعدم حل القضية الفلسطينية وتزايد تدخل القوى الامبريالية فى الشؤون الداخلية للشعوب العربية مكن الرجعية العربية من توسيع نشاطها الهادف الى ضرب المحتوى الوطني والاجتماعي لحركة التحرر العربية ولتمزيق وحدة القوى العربية المعادية للامبريالية .

ولذلك فان حزبنا يرى ان ازالة بؤرة النزاع فى الشرق الأوسط تتطلب الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلتها ، فى عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وتامين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته الوطنية .

ويؤيد حزبنا الاستئناف الفوري لمؤتمر جنيف حول السلام فى الشرق الاوسط مع تأمين اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى هذا المؤتمر ، منذ البداية ، وعلى قدم المساواة بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ويرى حزبنا ان القرارات المتعلقة بالازمة اللبنانية والمتخذة فى مؤتمري الرياض والقاهرة الاخيرين ينبغي ان تؤدي الى انهاء النزاعات المسلحة فى لبنان بشكل دائم والى صيانة استقلال لبنان الوطني ووحدة اراضيه ومنع كل تدخل امبريالي فى شؤونه الداخلية . كما ينبغي ان يجري تنفيذها بشكل يصون مصالح القوى الوطنية اللبنانية ومصالح منظمة التحرير الفلسطينية وفق الاتفاقات القائمة ، ومصالح الجماهير الشعبية الكادحة فى لبنان .

ومن الواضح ان تحقيق تعاون كافة القوى والدول العربية التقدمية والمعادية للامبريالية وترسخ تعاونها مع الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ومع كافة القوى الثورية العالمية هي شروط لا غنى عنها من اجل الحاق الهزيمة بمخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية ولكي تتابع حركة التحرر الوطني العربية بنجاح تحقيق مهامها الوطنية والاجتماعية .

ان حزبنا يتابع عمله من اجل صيانة النهج الوطني التقدمي فى

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري

أيها الرفاق ، أعضاء المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعى الاسرائيلى ،
تحية رفاقية ،

ما أقربكم الينا وأنتم على البعد فى مؤتمركم ، نتابع مداولاتكم وقراراتكم بكل تقدير . ذلك لانه اذا كانت الشعوب فى منطقتكم ومعها أحزابها الشيوعية والعمالية على نفس الدرب تشاركم النضال ، فان الموقع الذى ينطلق منه كفاحكم حيث أنتم وقوى العدوان الصهيونى فى دار واحدة قد جعل من هذا الكفاح مصدر الهام لنا ولكل قوى التحرر والدمقراطية والسلام .

والحزب الشيوعى المصرى ، ايها الرفاق ، اذ يقف مع حزبكم فى صف واحد تحت راية الاممية البروليتارية المجيدة ، فان هناك أيضا عوامل انسانية نشأت عن وقوفهما جنبا الى جنب فى مواجهة العدوان الاسرائيلى والتوسع الصهيونى ومن أجل سلم عادل فى منطقة الشرق الاوسط ، وتلك كلها وشائج قربى لا تنفصم .

أيها الرفاق أعضاء المؤتمر ،

ان الخبرة الفنية التى اكتسبها حزبكم طوال تاريخه والصعاب التى واجهها وتغلب عليها والظروف المعقدة التى عاناها كل فرد منكم ثم القدرة الانسانية والسياسية على الارتقاء بذلك كله والسمو عليه ، ستكون مرشدا يكسب مداولاتكم وقراراتكم أهمية بالغة بالنسبة لنا ولكافة شعوب الشرق الاوسط .

لقد ناضل حزبكم بجسارة وخلال سنوات مشحونة بالصعاب والعقبات من أجل انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربية التى احتلتها منذ يونيو عام ١٩٦٧ ، ومن أجل توفير الحقوق الوطنية لشعب فلسطين وفى مقدمتها حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على أرضه ومن أجل عودة من طرد وشرد من الفلسطينيين الى دياره . وجعلتم من تحقيق ذلك شروطا لا بد من توفرها حتى يتحقق سلام عادل لكافة شعوب وبلدان الشرق الاوسط .

لقد كافح حزبكم ، بعناد ، ضد خطط حكومة اسرائيل لاقامة مستوطنات على الارض العربية المحتلة تنفيذا منها لسياسة التوسع الصهيونى . وناصر باصرار نضال شعب فلسطين فى المناطق المحتلة مندداً باعمال القمع والارهاب التى تمارسها سلطات اسرائيل ضد حقه المشروع فى الكفاح لتحرير أرضه . وأيد بثبات منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة شرعية وحيدة لشعب فلسطين مدعما حقها فى المشاركة فى جميع الجهود التى تبذل لتسوية أزمة الشرق الاوسط شاجبا مؤامرات تدبر وتنفذ للتدخل فى شؤونها الداخلية ولاحتوائها .

ان الحزب الشيوعى المصرى ليقدر تقديرا عاليا هذه السياسة المبدئية التى ينتهجها حزبكم بثبات وشجاعة .

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

تحية حزب التقدم والاشتراكية في المغرب

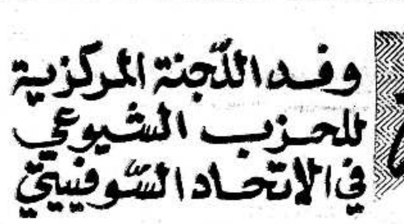
الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اسرائيل ،
أيها الرفاق الاعزاء ،

يسعدنا بمناسبة انعقاد مؤتمركم الثامن عشر أن نتوجه لكم باحر تهانينا باسم لجنتنا المركزية وباسم كافة مناضلى حزبنا ، حزب التقدم والاشتراكية فى المغرب .

وان تهانينا لتعبر عن التقدير البالغ الذى نكنه لكفاح حزبكم الشجاع ، الحزب الشيوعى فى اسرائيل ، ضد الصهيونية وسياستها المبنية على الاستغلال والقمع والاضطهاد والتمييز العنصرى ازاء جماهير الشعب الفلسطينى وحتى ازاء بعض اليهود الذين غرتهم الصهيونية ودفعت بهم الى الهجرة من أوطانهم .

كما تعبر عن امتناننا لنضال حزبكم ضد استمرار احتلال الاراضى

ـ البقية على صفحة ٨ ع ١ ـ





الرفيق اكسيونوف رئيس الوفد السوفييتى للمؤتمر

فيما يلى نص تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى القاها الرفيق الكسندر اكسيونوف ، رئيس الوفد السوفييتى للمؤتمر . وسننشر تحية الوفد فى العدد القادم :

أيها الرفاق الاعزاء ،

تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تحيتها الحارة الى مندوبى المؤتمر ال ـ ١٨ للحزب الشقيق ولجميع الشيوعيين الاسرائيليين .

ان الشيوعيين السوفييت يتابعون بشعور من التضامن الكفاح المثابر للحزب الشيوعى الاسرائيلى طليعة الكادحين الاسرائيليين يهود وعربا ، ضد سياسة المحافل الاسرائيلية الحاكمة التوسعية ، ومن أجل تسوية شاملة وعادلة وثابتة للازمة الشرق أوسطية ، وضد التكالب البرجوازى على الحقوق الدمقراطية وعلى مستوى معيشة العامل ، ولاجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعى .

ويعرف الناس السوفييت جيدا ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، الذى يشكل فصيلة فعالة من فصائل الحركة الشيوعية العالمية ، يقف بمثابرة من اجل وحدة نشاط الشيوعيين فى جميع انحاء العالم على أساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، ويناضل باصرار ضد معاداة الشيوعية والسوفييت ، وضد الصهيونية وجميع مظاهر القومية البرجوازية.

وتتمنى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والشيوعيين

ـ البقية على ص ٨ ع ٥ ـ



تل ابيب ـ نشرت صحيفة «هآرتس» أمس ، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلى ربما تلجأ الى عمليات الطرد من البلاد وفرض العقوبات المشددة ضد شخصيات من الضفة وعناصر أخرى بدعوى انها تقوم بالتحريض على الاضراب وتنظيم المظاهرات هناك .

وذكرت وكالة « عتيم » للانباء ان قوات الاحتلال اعتقلت عشرات المواطنين فى الضفة وتواصل حملتها الاعتقال عشرات غيرهم وذلك فى أعقاب الاضراب العام الذى شمل مختلف

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٦ ـ

فالدهايم: مؤتمر جنيف فى آذار القادم

نيويورك ـ أكد السكرتير العام للامم المتحدة مجددا ، اول أمس ، اقتناعه بان من الممكن دعوة مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط فى اذار ١٩٧٧ .

وكان فالدهايم قد اجتمع اول امس فى نيويورك مع فاسيلي كوزنسوف ، السكرتير الاول لوزير الخارجية السوفييتى ، وبحث معه امكانية عقد مؤتمر جنيف فى اذار القادم . كذلك اجتمع أمس ، بهذا الخصوص ، مع وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر . ومن المنتظر ان يجتمع اليوم مع وزير الخارجية الامريكي المرتقب سيروس فانس .

هذا ودعت وزارة الخارجية المصرية فالدهايم لزيارة القاهرة وعواصم اخرى فى الشرق الاوسط للعمل على الاسراع فى جهود السلام فى المنطقة . ويبحث فالدهايم الان امكانية تلبية هذه الدعوة .

((الجديد))
يصدر يوم الثلاثاء القادم . عدد حافل بالمقالات الأدبية .





الرفيق طوبى يفتتح المؤتمر ، وجانب من المؤتمر (تصوير الرفيق صالح شعيب)

أعمال المؤتمر الـ١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي

كلمة الرفيق توفيق طوبي في افتتاح المؤتمر
القاها مفتتحا المؤتمر مساء الأربعاء ٧٦/١٢/١٥

أيها الرفاق المندوبين ،
أيها الضيوف الكرام ،

لى الشرف ان أفتتح مؤتمرنا الثامن عشر باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى . اننا نرحب بمندوبى المؤتمر وضيوفه ، رفاقنا وأصدقاءنا ، شخصيات وممثلى منظمات شعبية يهود وعربا ، الذين وفدوا الى مؤتمرنا من جميع أنحاء البلاد .

يشترك فى المؤتمر الثامن عشر حوالى ٤٨٠ مندوبا ممثلين عن أعضاء الحزب فى فروع الحزب التسعة والسبعين فى البلاد . اننا نتمنى لانفسنا ، أيها الرفاق ، عملا مثمرا وناجحا .

اننا نحيى ، وبمزيد من السرور ، وفود الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة التى قدمت الى مؤتمرنا من الخارج .

اننا نرحب بضيوفنا الاعزاء :

وفد الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى برئاسة عضو اللجنة المركزية ، السكرتير الثانى للحزب الشيوعى البيلوروسى — الكسندر اكسينوف .

ممثل الحزب الشيوعى الايطالى عضو اللجنة التنفيذية — كارلو غالوتسى .

ممثل الحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة الامريكية ، عضو المكتب السياسى — جاك كلينغ .

وفد الحزب الشيوعى فى بلغاريا برياسة عضو اللجنة المركزية والسكرتير الاول لمنطقة صوفيا — نيقولا دولغيروف .

ممثل الحزب الشيوعى فى بريطانيا العظمى ، عضو المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية — برت راملسون .

وفد حزب الوحدة الاشتراكى فى جمهورية ألمانيا الدمقراطية برياسة رئيس لجنة المراقبة المركزية — كورت زايبت .

ممثل الحزب الشيوعى فى جمهورية ألمانيا الاتحادية ، رئيس لجنة المراقبة فى منطقة هسين — بيتر غينغولد .

وفد حزب العمال الاشتراكى الهنغارى برياسة عضو اللجنة المركزية وسكرتير الحزب فى بودابست — شاندور شوموجى .

ممثلة الحزب الشيوعى فى اليونان عضو المكتب السياسى وعضو البرلمان — مينا غيانو .

وفد حزب الشعب الثورى المونغولى برياسة عضو اللجنة المركزية ووزير المواصلات — داخين غوطوف .

وفد حزب العمال الموحد البولونى برياسة عضو اللجنة المركزية ورئيس الدائرة الثقافية — لوتسيان موتيكة .

ممثل الحزب الشيوعى البرتغالى ، عضو اللجنة المركزية — روجيو ده كرفاليو .

ممثل الحزب الشيوعى فى التشيلى ، عضو اللجنة المركزية ورئيس بلدية فالباريسوفى زمن الرئيس ابندى — الرفيق سرخيو فاسكوفيتش .

وفد الحزب الشيوعى التشيكو — سلوفاكى برئاسة عضو اللجنة المركزية ، سكرتير الحزب فى بوهيميا الجنوبية — يروسلاف هانيه .

ممثل الحزب الشيوعى الفرنسى عضو اللجنة المركزية — انطوان كازانوفا .

وفد الحزب الشيوعى فى كوبا برئاسة عضو اللجنة المركزية — الرفيق اورسميو روياس — فباس .

ممثل حزب الشعب العامل التقدمى فى قبرص (آكل) عضو المكتب السياسى — جورج كريستوبوليديس .

وفد الحزب الشيوعى الرومانى وعلى رأسه عضو اللجنة المركزية والمحرر المسؤول فى « سكينتيا » — الكسندرو يونيسكو .

ممثل هيئة تحرير « قضايا السلم والاشتراكية » عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى — كاروى ليفكوفيتش .

ان حضوركم مؤتمرنا ، أيها الرفاق الاعزاء ، هو تعبير عن التضامن الشيوعى الاخوى وعن الاممية البروليتارية .

اننا نستمد من هذا التضامن قوة وتشجيعا فى نضالنا من أجل السلام والدمقراطية وللدفاع عن مصالح وجماهير الشعب ومن أجل المساواة فى الحقوق للجماهير العربية . اننا نشكركم من صميم قلوبنا ، أيها الرفاق الاعزاء ، على مجيئكم الى مؤتمرنا الثامن عشر ونتمنى لكم وقتا طيبا .

أيها الرفاق !

لقد فقدت الحركة الشيوعية العالمية ، فى الفترة الواقعة بين المؤتمر ال — ١٧ والمؤتمر ال — ١٨ لحزبنا ، قادة بارزين لاحزاب شيوعية شقيقة . لنقف اكراما لذكراهم .

لنحيى ذكرى فؤاد نصار ، السكرتير الاول للحزب الشيوعى الاردنى ، والذى افتقدناه فى الثلاثين من ايلول من هذا العام . قائد محبوب لحزبه ولشعبه ، الشعب العربى الفلسطينى ، قائد ذو مكانة بارزة فى الحركة الشيوعية العالمية . لقد كان موت فؤاد نصار خسارة كبيرة لنا جميعا .

لقد فقد حزبنا منذ المؤتمر السابع عشر رفاقا أوفياء ومخلصين رحلوا عنا ، لنحيى ذكرى الرفاق :

عثمان أبو راس ، عضو اللجنة المركزية . حسن يحيى أبو عيشة . محمد الحاج . بهية عبد القادر الجزائرى (نتاشا) . صبرى بقاعى . آهرون غوتسمن . حنان دفنى . يسرائيل ديسلر . ابراهام فيزنفلد . لوتس حتصور . أهرون حاكيه . مناحم يتسحاق . موشيه يسرائيل . دافيد كوهين . خليل فرح خورى . الترلوباته . يعقوب لوبا . غرشون ليرنر . بنحاس مايفسكى . استر مرمرى . أحمد محمد نصر الله . مردخاى تصوكرمان . يسرائيل تسنطنر . بيله تشرنوفا . رزق عبده . سمير عبود . غرشون باشكوف . يسرائيل فاينبرغ . مانيا ستوكين . شالومه شبيتس .

سنذكر هؤلاء الرفاق دائما وسنذكر الاصدقاء الذين رحلوا عنا والذين كانوا مخلصين وأوفياء لقضية السلام والشيوعية ولقضية الكادحين والشعب ، للصداقة مع الاتحاد السوفييتى ولاخوة الشعوب .

أيها الرفاق والضيوف الاعزاء ،

مؤتمرنا الثامن عشر هو المؤتمر الثالث بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . لقد اعتقد البعض ممن تخبطوا فى عماهم السياسى ان استمرار الاحتلال للاراضى العربية سيتيح امكانية املاء اتفاقيات خنوع على الشعوب العربية ويقضى على حق الشعب العربى الفلسطينى العادل فى تقرير المصير ، فجاءت حرب اكتوبر لتثبت ان هذه السياسة هى وهم خطير .

لذلك فلنرفع فى مؤتمرنا هذا بصوت أعلى صوت الحكمة والتحذير الذى أسمعناه عشية حرب اكتوبر :

ليس بالاحتلال ولا بالضم ، ولا بالتخزين الجنونى للسلاح ، ولا بالاعتماد على الامبريالية الامريكية ولا بمهرجان « ف — ١٥ » أو « ف — ١٦ » وكذلك ليس « بالاختيار الذرى » الذى يكرر الكلام حوله اليوم ، ليس بهذا يضمن أمن وسلامة اسرائيل . ان هذا الطريق ، طريق الاخطار والمغامرات ، من شأنه أن يقود فقط الى حرب المرة تلو الاخرى ، الواحدة منها أكثر دمارا من سابقتها .

انها لحماقة البناء على انقسام وتخلف العالم العربى . جريمة كذلك الابتهاج بالمأساة اللبنانية . والسلوك كمن يتأسف على انتهائها والعمل من أجل اضرام النار من جديد فى لبنان .

ان طريق اسرائيل نحو السلام والامن لن تكون باستنزاف دم الشعب العربى الفلسطينى وليس باثارة الحزازات والانقسام فى العالم العربى . بالسلام فقط ، بالجوار الحسن مع الشعوب العربية ، مع الشعب العربى الفلسطينى تسير اسرائيل على طريق الامن كجزء من عائلة الشعوب فى الشرق الاوسط .

أيها الرفاق ،

فى وجه سياسة الاحتلال والحرب التى تتمسك بها حكومة رابين — بيرس يطرح حزبنا الشيوعى سبيلا آخر ، برنامج سلام عادل وواقعى . ليس فى آخر الايام وانما فى ايامنا هذه . اننا ندعو لجعل خطوط الرابع من حزيران ٦٧ حدود سلام ، لانسحاب اسرائيل من جميع المناطق التى احتلت فى حزيران ١٩٦٧ ، لاقامة دولة فلسطينية بجانب دولة اسرائيل فى الضفة والقطاع ، لحل عادل لقضية اللاجئين العرب الفلسطينيين ، وللاعتراف المتبادل بسيادة واستقلال اسرائيل والدول العربية .

اننا ندعو لانعقاد مؤتمر جنيف بسرعة باشتراك جميع الاطراف المعنية بالنزاع بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

من أجل تحقيق هذا البرنامج الواقعى فان قرارات دورة الامم المتحدة فى الاسبوع الماضى ، الداعية لانعقاد مؤتمر جنيف فى شهر آذار بمشاركة م.ت.ف. ، لهى تعبير عن الارادة الملحة لعائلة الشعوب للوصول بهذا الطريق الى التسوية السلمية العادلة والثابتة .

ان معارضة حكومة اسرائيل لهذه القرارات ومسعاها الفاشل والمخجل للتخريب على قبولها تستحق التنديد . ان مؤتمر جنيف هو مناسبة تاريخية لاحقاق السلام . الا تفوتن حكومة اسرائيل هذه الفرصة التاريخية لاحلال السلام لمصلحة جميع شعوب المنطقة .

ان مؤتمرنا الثامن عشر يفتح آفاقا للسلام ولعلاقات جديدة بين شعب اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى . ليس لقاءا فى ساحة القتال ، كما يقترح رئيس الحكومة ، وانما لقاء السلام لقاء فى ساحة الحياة . ان هذه الارض المقدسة قد رويت بما فيه الكفاية بالدم والدموع . من أجل تحقيق هذا المستقبل ناضلنا ونناضل ، نحن الشيوعيين الاسرائيليين يهودا وعربا ، ضد الاحتلال وضد الاضطهاد فى المناطق المحتلة ، ضد الاعتقالات السياسية وضد ابعاد الوطنيين ومحبى السلام ، شيوعيين ودمقراطيين آخرين ، ابناء الشعب العربى الفلسطينى .

من مؤتمرنا الثامن عشر نعرب عن تضامننا الاخوى مع جماهير الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق المحتلة ، مع رفاقنا الشيوعيين ، مع جميع الوطنيين الذين يناضلون ببطولة ضد الاحتلال ومن أجل السلام العادل .

ومن منطلق الحرص على مصالح اسرائيل الحقيقية ، ومن منطلق التطلع نحو السلام العادل والثابت ، نهتف :

ليسقط الاحتلال !

فليتوقف الاستيطان الكولونيالى .

لتتوقف أعمال القمع فى المناطق المحتلة . الحرية والاستقلال للشعب العربى الفلسطينى فى دولته المستقلة ، الى جانب دولة اسرائيل .

أيها الرفاق ،

ان سياسة الاحتلال وخدمة الاستعمار الامريكى ، التى تنتهجها حكومة رابين — بيرس ، قد شددت من عزلة اسرائيل فى الميدان الدولى وتستمر فى ابعاد اسرائيل عن عائلة الدول الاشتراكية . وخلافا لعملية الانفراج وروح السلام فى العالم تتابع حكومة اسرائيل ارتباطها مع غلاة المستعمرين واحلافهم . وهكذا وصلت الى الحلف الدنس مع نظام الابارتهايد (التفرقة العنصرية) فى جنوب افريقيا ولتزويد السلاح للطغاة والقوى السوداء مثل العصابة الفاشية فى تشيلى . وتستمر حكومة اسرائيل فى نهج العداء والتحريض تجاه الاتحاد السوفييتى الذى يسلك سياسة سلام مبدئية لصالح شعب اسرائيل ولصالح الشعب العربى الفلسطينى وبقية الشعوب العربية .

ان مرحلتنا ليست مرحلة بينوشيت الفاشية . ان هذه الطغمة ليست الا تعبيرا عن زفرات الاستعمار فى نزعه الاخير . ان مرحلتنا هذه هى أيضا ليست مرحلة نظام فورستر العنصرى الذى يعيش أيامه الاخيرة . ان شمس الحرية ستشرق من جديد على تشيلى . وشعوب افريقيا تتابع حتى الانتصار التام مسيرة التحرر لتكنس الفورستريين والسميثيين واضرابهم . وأما لحكام اسرائيل فلن يبقى سوى عار الحلف مع ورثة هتلر .

حين نحيى من صميم فؤادنا ، فى مؤتمرنا هذا ، شعب الفيتنام البطل بانتصاره التاريخى وعلى تحقيقه بناء وطنه المحرر والموحد كدولة اشتراكية ، نحيى الشعب البرتغالى والشعب اليونانى على انتصارهما على أنظمة الطغيان والفاشية فى قطريهما ، وحين نحيى شعب انغولا فى وطنه المتحرر والدمقراطى ، وشعوب موزمبيق وغينيا بيساو وشعوب أخرى على انتمائهم الى عائلة الشعوب المتحررة ، فاننا نؤكد فى هذا على روح عصرنا — عصر انتصار قضية السلام والتحرر القومى والاشتراكية .

لذلك فانه من العمى السياسى ان يظن قادة اسرائيل انه فى الظروف الدولية القائمة ، وفى ظروف تقوية الاشتراكية وتعزيز الانفراج وانتصار قوى التحرر القومى ، يمكنهم أن يستمروا فى تسيير دفة اسرائيل بريح الحرب الباردة ، وبرياح الكراهية للاتحاد السوفييتى وباقى الدول الاشتراكية ، وبرياح التحالف مع الامبريالية وضد السلام واستقلال الشعوب .

ان حضور وفد الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ، ووفود أخرى من الاقطار الاشتراكية فى مؤتمرنا ، هو برهان حى على السياسة المبدأية التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى ودول اشتراكية أخرى تجاه اسرائيل والازمة الشرق أوسطية . ان الاقطار الاشتراكية ، حين تعلن عن وقوفها ضد العدوان والاحتلال ودعمها لحق الشعب العربى الفلسطينى فى الوجود والسيادة فى دولة مستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، فانها تعمل لاجل الوصول الى السلام العادل والدائم الذى يحترم الاستقلال والوجود والسيادة لاسرائيل ولجميع شعوب ودول المنطقة ، ويحقق أمنها وسلامتها .

ان حزبنا الشيوعى الاسرائيلى ، انطلاقا من الحرص العميق على المصلحة الحقيقية للشعب الاسرائيلى ولمصلحة السلام ، يستمر فى الوقوف بمثابرة ضد التحريض المعادى للسوفييت . وسينشر الحقيقة عن الاتحاد السوفييتى وسياسة السلام التى ينتهجها ويواصل كفاحه الجماهيرى بنشاط من أجل الصداقة مع الاتحاد السوفييتى ومع باقى الدول الاشتراكية . اننا نتوجه بالنداء من مؤتمرنا هذا الى حكومة اسرائيل كى تبدى واقعية سياسية ، وتتخلى عن خط التحريض المعادى للسوفييت وذلك بارتقاء الطريق المؤدية للسلام العادل فى الشرق الاوسط .

أيها الرفاق !

انها لمسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق قوى السلام فى اسرائيل ازاء الخطر الشديد لحرب جديدة من شأنها أن تندلع اذا ما استمرت حكومة رابين — بيرس فى سياستها المبنية على الاحتلال والضم . ازاء تعاظم قوى اليمين المتطرف والفاشية الخطر التى تستغل لصالحها يأس الجماهير النابع من المصاعب الاقتصادية والفساد المتفشى ، من الثمار العفنة لسياسة الاحتلال والحرب .

من منطلق المسؤولية التاريخية يرفع حزبنا الشيوعى عاليا فى مؤتمره الثامن عشر ، مجددا ، الدعوة لوحدة قوى السلام والدمقراطية يهودا وعربا . اننا ندعو جميع المتطلعين الى السلام والتعاون بين شعبى هذه البلاد والاحترام المتبادل لحقوقهم ، ان يقيموا جبهة سلام متجاوزين الخلافات فى الرأى والانتماء الحزبى . وان يعملوا سوية من أجل السلام والدمقراطية للدفاع عن مصالح جماهير الشعب وللمساواة فى الحقوق للجماهير العربية وان يقفوا صفا واحدا فى المعارك السياسية ضد قوى الحرب والرجعية .

نحن الشيوعيين ، يهود وعربا ، الموحدين فى حزب واحد على أساس برنامج يحترم حقوق كلا شعبينا نضع تجربتنا وقوتنا الجماهيرية فى خدمة السلام والدمقراطية فى اسرائيل .

أيها الرفاق !

منذ مؤتمرنا ال — ١٧ تصاعد هجوم رأس المال والسلطة على مستوى المعيشة وعلى مصالح العمال وجماهير الشعب . ان سياسة الاحتلال والحرب ، وتخزين الاسلحة ، وقرقعة السيوف تنهب بفظاظة لقمة الخبز من العائلات الكادحة وتدوس على الحقوق والمكاسب الاجتماعية . وفى وجه الغلاء المتصاعد ، والتضخم الهائج ، وتقليص السوبسيديا والهجوم المتعدد الجوانب على الاجور وعلى شروط العمل ، تهب الجماهير الكادحة للدفاع عن مصالحها وعن مستوى معيشتها .

ان العمال الشيوعيين وممثلين شيوعيين فى لجان العمل وهيئات الهستدروت عملوا بأمانة واخلاص على توحيد صفوف الكادحين ودفع نضالهم من أجل قضاياهم العادلة . ان الشيوعيين فى أماكن العمل وفى الهستدروت يقظون لضائقة العمال العرب من المناطق المحتلة العاملين فى اسرائيل ولاستغلالهم المزدوج . ويقفون كاخوة مدافعين عن قضاياهم العادلة .

من مؤتمرنا هذا نرسل تحية التضامن لجميع العمال ، لجميع العاملين فى الانتاج والخدمات الذين خاضوا نضالا شجاعا بالاضرابات والاجراءات العقابية لضمان معيشتهم باحترام . اننا نحيى لجان العمال ولجان المبادرة التى تقف فى وجه هجمة السلطة ورأس المال ويدافعون بجرأة عن قضايا العمال . اننا نعلن عن استنكارنا الشديد لتفعيل أوامر اثبات الوجود ضد العمال المضربين ونطالب باحترام حرية الاضراب وحرية النضال النقابى .

ان آلهة الحرب ، وآلهة الاحتلال ، وآلهة رأس المال تجمعوا سوية ليمنعوا عن جماهير الشعب السلام ومستوى المعيشة المحترم .

ليكن رد الطبقة العاملة لجماهير الشعب — نضال متزايد وموحد ضد سياسة الاحتلال والحرب ، ضد نهب العاملين وتخفيض مستوى حياتهم من أجل تخفيض الارباح الهائلة للبنوك وأصحاب الرساميل الكبيرة .

أيها الرفاق !

كامميين ندرك ان شعبا يضطهد شعبا آخر لا يمكن أن يكون حرا . وكابناء مخلصين لشعب يعانى عدم المساواة ، والاضطهاد والتمييز القومى — خضنا جميعا نحن الشيوعيين ، يهود وعربا فى اسرائيل ، نضالا جريئا من اجل المساواة فى الحقوق القومية والمدنية للجماهير العربية فى اسرائيل .

ان نضال الجماهير العربية الموحد فى أوسع جبهة ضد مصادرة الارض ، ضد سياسة تهويد الجليل العنصرية ، نهب أرض الفلاحين العرب — النضال الذى وجد تعبيرا عنه فى « يوم الارض » ، فى يوم ال — ٣٠ من آذار التاريخى ، ان انتظام السلطات المحلية العربية فى معركة — قطرية موحدة للمساواة فى الحقوق ، ان انتصار الجبهة الدمقراطية فى انتخابات بلدية الناصرة وانتخاب رفيقنا توفيق زياد لرئاسة البلدية ، ان ظهور الجبهات الدمقراطية فى ادارة الشؤون البلدية فى عدد من السلطات المحلية ، ان اقامة جبهة دمقراطية واسعة لذكرى عشرين سنة للمجزرة الفظيعة فى كفر قاسم — فى جميع هذه النضالات وهذه الانجازات وغيرها ، قام حزبنا الشيوعى الاسرائيلى بدور حاسم .

وفى وجه سياسة التمييز والاضطهاد ولمواجهة مخططات نهب الارض العنصرية ، فى وجه وثائق فرسان التمييز العنصرى أمثال كينغ — نطرح على مؤتمرنا ال — ١٨ برنامجا للمساواة القومية والمدنية للجماهير العربية فى اسرائيل والتى يحق لابنائها العيش فى وطنهم كمواطنين وكاقلية قومية متمتعين بكامل الحقوق المتساوية . ان النضال من اجل تحقيق هذا البرنامج يقف فى طليعة مهمات الحزب . ان هذا النضال من اجل الدمقراطية ومستقبل الاخوة والتعاون بين شعبينا سينتصر .

ايها الرفاق !

ناتى الى مؤتمرنا ال — ١٨ لنتداول فى اعمالنا ولنرسم الطريق لاستمرار نضالنا الصعب والمعقد من اجل المستقبل النير لجماهير الشعب فى بلدنا .

اننا نعمل فى ظروف صعبة . ان حزبنا يعمل فى ظروف تقليص الحريات الدمقراطية ، وملاحقة رفاقنا فى أماكن العمل العامة والحكومية ، وظروف تفشى الشوفينية (التعصب القومى الاعمى) فى الروح العسكرية . ان تحليل عملنا يظهر طبعا ان هناك أيضا اخطاء وضعف . بروح الانتقاد والانتقاد الذاتى سنعمل للتغلب عليها . ومع ذلك يمكننا ان ناتى لمؤتمرنا بنفوس مطمئنة ومعنويات عالية وبضمير شيوعى نقى . اننا مقتنعون باننا قمنا بواجبنا فى خدمة القضية السامية ، قضية السلام واخوة الشعوب والدمقراطية ، والدفاع عن المصالح اليومية للكادحين وجماهير الشعب . اننا ناتى الى مؤتمرنا بمكاسب كبيرة لحزبنا الشيوعى ولنضاله الشريف . لقد وسع حزبنا صفوفه بين الجماهير اليهودية والعربية ، ووسعنا انتشار صحافتنا الشيوعية وزدنا قوتنا البرلمانية وزدنا تمثيلنا فى الهستدروت . ان اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى يقف الى جانب حزبنا حارسه الصغير ، يجند لمعاركه قوى فتية مليئة بالحيوية والنشاط واثقة بصحة درب حزبنا الشيوعى .

ازاء الانقسامات والصراعات التى

— البقية على صفحة ٧ —

تحية * الحزب الشيوعي الأردني

الى أعضاء المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعى الاسرائيلى ،

يسرنا أيها الرفاق الاعزاء ان نتوجه لكم بتحياتنا الرفاقية وتمنياتنا الاخوية الحارة بنجاح مؤتمركم وتقدم نضالكم ، وان ننقل لكم كذلك تحيات وتمنيات جميع الشيوعيين والتقدميين فى بلادنا .

ان نضالكم المثابر الباسل ، ومواقفكم الاممية المشهودة قد اكسب حزبكم احترام وتقدير كل القوى المحبة للسلام فى بلادنا وفى كل مكان .

ولقد أسهم حزبكم ، بفضل مواقفه المبدئية ، بقسط مرموق فى سجل الكفاح الاممى للحركة الشيوعية العالمية . واجتاز ، بشرف ، امتحانا عسيرا أثبت فيه ولاءه التام لمبادىء الاممية البروليتارية .

وقد أكدت الايام والتجارب الصعبة صحة سياستكم من أجل سلام عادل . وأكدت عزلة وفشل سياسة الاحتلال والتوسع التى تنتهجها الاوساط الحاكمة فى اسرائيل .

وانه لمن دواعى ارتياحنا ان تتلاقى وجهات نظر حزبينا فى المسائل الاساسية الخاصة بحل النزاع القائم فى المنطقة وحول الحل الواقعى العادل للقضية الفلسطينية . وقد تجسد هذا التلاقى فى البيان المشترك الصادر عن قيادتى حزبينا فى شهر تموز هذا العام .

أيها الرفاق الاعزاء ،

ان حزبنا يتابع باعجاب نضال حزبكم ضد الاحتلال ومن أجل توحيد قوى السلام وتوسيعها فى اسرائيل ، وفى الدفاع عن حقوق الاقلية القومية العربية فى وجه الاضطهاد العنصرى الذى يمارس ضدها . وفى الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة من يهود وعرب فى اسرائيل .

وقد كان فوز الجبهة الدمقراطية فى انتخابات الناصرة تأكيدا حيا لفعالية نضالكم ودليلا ناصعا على ثقة الجماهير بالحزب الشيوعى .

كما كان يوم الارض يوما مشهودا فى مسيرة حزبكم الكفاحية وشهادة عملية على تقدم كفاحكم .

ان حزبنا ، الذى يقف معكم تحت راية الماركسية اللينينية ومبادىء الاممية البروليتارية ، يكافح من أجل استرداد الاراضى العربية المحتلة فى حزيران ١٩٦٧ ومن أجل حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى باقامة دولته الوطنية المستقلة فى الاراضى المستردة .

وهو يعتبر مؤتمر جنيف للشرق الاوسط الاطار المناسب للتسوية السلمية شريطة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه على قدم المساواة مع بقية الاطراف المشتركة فى المؤتمر .

يقف حزبنا بلا تردد مع حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية فى نضالهما ضد المؤامرات الامبريالية والرجعية .

ويناضل حزبنا من أجل اقامة حكم وطنى متحرر فى الاردن يستطيع الاضطلاع بواجباته القومية فى النضال ضد الاحتلال الاسرائيلى ، ويتضامن مع الحركة الوطنية الفلسطينية .

ويعمل حزبنا من أجل توحيد كل القوى الوطنية ، وهو يمارس نفوذا ملموسا فى نقابات العمال والنقابات المهنية وفى منظمات النساء والطلاب والشبيبة ، ويتعرض نشطاؤه بين الحين والآخر للاعتقال ويحرم أعضاؤه من السفر خارج البلاد وتوضع العراقيل أمامهم فى مجال التوظيف .

ولقد مني حزبنا بخسارة فادحة بوفاة قائده ، الامين الاول للجنة المركزية ، فؤاد نصار ، وانتخبت اللجنة المركزية أمينا أول جديدا لها وأخذت على عاتقها مهمة تشديد النضال من أجل تعويض الخسارة .

أيها الرفاق الاعزاء ،

اننا واياكم نخوض معركة واحدة من مواقع مختلفة تلهمنا وترشدنا سوية المبادىء العظيمة للماركسية اللينينية .

وستنتصر حتما قضيتنا الواحدة — قضية الشيوعية .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاردنى

تحية * التنظيم الشيوعي في الضفة الغربية

الى الرفاق أعضاء المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعى الاسرائيلى ،

الرفاق الاعزاء ،

بالنيابة عن جميع الشيوعيين والتقدميين الفلسطينيين فى الضفة الغربية المحتلة ، تتوجه اللجنة القيادية للتنظيم الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية بأعمق مشاعر التقدير والاحترام لحزبكم ولنضالكم الجرىء ، وتتمنى لمؤتمركم النجاح فى أعماله .

ينعقد مؤتمركم فى ظروف تتأكد خلالها صحة مواقفكم المبدئية وتظهر فيها عزلة سياسة الاوساط الحاكمة فى اسرائيل ، ويتضح فيها أكثر من أى وقت مضى المأزق الذى دخلته هذه السياسة القائمة على الاحتلال والتوسع الاقليمى .

ولقد لعب حزبكم دورا هاما فى فضح سياسة العدوان والتوسع وتعريتها ، وخاض نضالا مثابرا وعنيدا فى وجه الشوفينية وهستيريا الحرب وتعرض لمصاعب وتضحيات جمة وأثبت خلال كل ذلك انه حقا حزب الثوريين فى الظروف الصعبة ، حزب الامميين الذى لا يرضخ لابتزاز البرجوازية ولا لديماغوجيتها .

وقد أفرحنا ان نقرأ فى موضوعات مؤتمركم النجاح الذى حققه حزبكم فى مختلف المجالات السياسية والتنظيمية . ويهمنا أن نسجل هنا ، بالتقدير والعرفان بالجميل ، المساندة الرفاقية من قبل حزبكم لنضالنا فى المناطق المحتلة ، تلك المساندة التى تجلت فى مواقف نوابكم فى الكنيست ، وفى المظاهرات وحملات الاحتجاج التى نظمها حزبكم ، وفى نشاط المحامين الشيوعيين والتقدميين الاسرائيليين ، وفى الدور الهام للصحافة الشيوعية لحزبكم .

ان المساندة الاممية المتعددة الجوانب قد أبرزت الوجه الناصع للحزب الشيوعى الاسرائيلى أمام جماهير بلادنا ، وباتت نضالاته ونجاحاته فى مركز اهتمام هذه الجماهير ، وقد كان انتصار الجبهة الدمقراطية فى انتخابات بلدية الناصرة مصدر فرح شخصى لغالبية المواطنين فى بلادنا ، وشاركت جماهير بلادنا فى اضراب يوم الارض . واصبح مستقرا فى وعيها الادراك بأن لها حليفا موثوقا به فى داخل اسرائيل يقف الى جانبها ويشد آزرها فى نضالها ضد الاحتلال ، وهو الحزب الشيوعى .

الرفاق الاعزاء ،

ان تنظيمنا الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية ينفذ السياسة التى وضعتها لجنة حزبنا المركزية اى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاردنى . وهو يتقيد بالبيان المشترك الصادر عن قيادتى الحزب الشيوعى الاردنى والحزب الشيوعى الاسرائيلى ، ويعتبر مهمته الرئيسية النضال ضد الاحتلال الاسرائيلى من أجل التحرر واسترداد الارض المحتلة منذ عام ٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية فوقها ومن أجل عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم .

ان تنظيمنا الشيوعى يلح على ضرورة الانعقاد العاجل لمؤتمر جنيف باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية بوفد مستقل ويؤيد التسوية السياسية على أساس القرارات الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة والتى تنسجم مع مضمون البيان المشترك الصادر عن مباحثات وفدى الحزب الشيوعى الاردنى والحزب الشيوعى الاسرائيلى فى شهر تموز هذا العام .

ويواجه تنظيمنا الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية ، فى نضاله المثابر ضد الاحتلال ومن اجل التسوية وفق الاسس المشار اليها أعلاه ، حقد سلطات الاحتلال وارهابهم . وقد اغتيل عن سابق عمد واصرار الرفيق الشهيد أحمد ذيب دحدول قائد منظمتنا الحزبية فى سلفيت . كما اغتيل فى السجن وبتواطؤ من ادارة السجن الرفيق الشهيد خضر عيسى عبد الله . ويقبع فى السجون منذ اكثر من ثلاثين شهرا مجموعة من رفاقنا دون محاكمة ، كما أبعد عدد آخر من رفاقنا الى خارج البلاد ، وحكم بالسجن لمدد طويلة على عدد آخر ويحرم عدد كبير من رفاقنا وأصدقائنا من مغادرة المناطق المحتلة ، ويتعرض الكثيرون للملاحقة والتعذيب والاهانة والفصل من العمل بسبب معتقداتهم السياسية .

ورغم كل ذلك فقد حقق تنظيمنا الشيوعى نجاحات هامة فى المنظمات الجماهيرية وفى توسيع نفوذه بين الجماهير ، وهو موطد العزم على المضى قدما فى تعبئة الجماهير وتنظيمها لزيادة فعالية النضال ضد الاحتلال — العقبة الكأداء فى طريق السلام العادل .

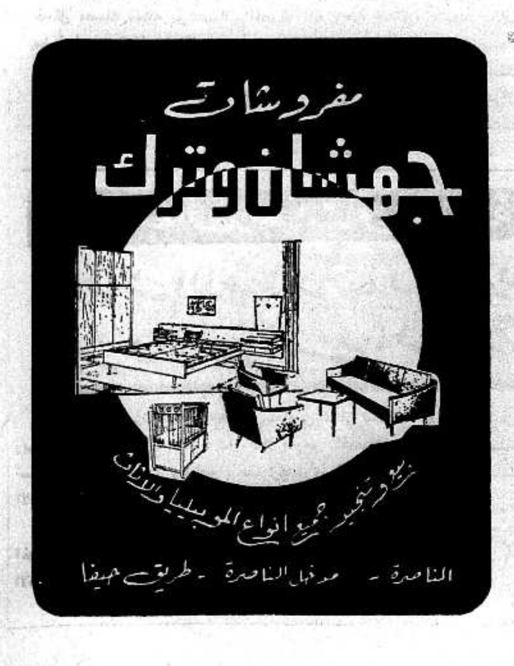
وختاما نؤكد لكم اطيب تمنياتنا ، ولتنتصر قضيتنا المشتركة ونضالنا العادل من اجل السلام القائم على العدل .

اللجنة القيادية
للتنظيم الشيوعى الفلسطينى
فى الضفة الغربية

تحية * الشعر الى المؤتمر الـ١٨

فى البال اكثر من سؤال ..
فى البال أصوات ضحايانا تعانقها النصال ..
فى البال نهر دم وأحقاد كثار
فوق التصور والحدود والاحتمال .
فى البال ألف قصيدة معمودة بلظى النضال
حبلى بآلام السنين ..، وأى حبلى مثلها
لا تخلق الثوار والهمم الكبار ؟ !
فى البال أكثر من سؤال سابح بالدم ،
يا شعبى ، وفى عينيك اقرأ كل أسئلتى .
ماذا تقول مواجع الفقراء والاحرار
للسلطان فى وطنى
ماذا يقول الصمت فى وجه
تمص رواءه وهناءه الحسرات والرغبات ،
تخنقها الحواجز والسدود ؟
ماذا تقول عيون طفل نام يبكى ،
وهو يسأل عن حذاء ؟
ماذا يقول العامل المنهوك أرهقه الوقوف
بجنب آلات تدر لجيب مالكها ملايينا من الليرات
أو عامل فى ورشة — دون التقاعد — عاجز
عن حمل ربطات الحديد ؟
ماذا تقول الارض يا وطنى ..
نجنى مواسمها لامر الغير
أو نبنى عليها الدور للسياح والغرباء..يا وطنى ؟
ماذا تقول ؟
فى البال اكثر من بسؤال ..
لمن البنايات الجميلة والمصانع والحدائق والكروم ؟
اولسن لك ؟
أولست صانعها ومعطيها ربيع العمر والأمل الغرير ؟
ماذا يقول الجرح للسكين ، يا شعبى ،
وهل هدأت جراح عالق فى عمقها نصل الحراب ؟
انى لاعجب للذين يحز فوق جلودهم سوط الطغاة
فلا يردون السياط بحربة او .. جرح ناب !
اكبرت يا شعبى جراحك أن تباع وأن تزيف أو تخدر أو تداس
هذى الجراح
ما عاد يثكلها التشرد والحصار
ولديك حزب صامد الاركان
يا شعبى عظيم ..
فتوحدوا يا اخوتى المتظلمين توحدوا
ولتستفيق كل الجراح
شمس التحرر فى انتظار .

١٩٧٦ — **سميح صباغ**



تقرير اللجنة المركزية الذي قدمه السكرتير العام ماير فلنر الى المؤتمر الثامن عشر

من أجل الوحدة في النضال ضد الاحتلال
من أجل السلام والديمقراطية وحقوق العاملين



ايها الرفاق والاصدقاء والضيوف الاعزاء .

ينعقد مؤتمرنا الثامن عشر بعد مضى أربع سنوات ونصف على المؤتمر ال — ١٧ . خلال هذه الفترة غير الطويلةحدثت تغيرات كثيرة فى العالم ، فقد أحرزت قوى الاشتراكية والتحرر القومى انتصارات كبيرة ذات أهمية تاريخية .توازن القوى فى العالم تغير بشكل أكبر لصالح قوى السلام والتحرر القومى والديمقراطية والاشتراكية . لقد نتجت ظروف عالمية افضل لكافة أشكال النضال من اجل التحرر القومى والاجتماعى .

ينعقد مؤتمرنا ال — ١٨ فى ظروف استمرار التوتر وخطر الحرب فى الشرق الاوسط . مؤتمرنا هذا ، هو الثالث حتى الان ، الذى ينعقد فى ظل وجود الاحتلال . وطالما استمر احتلال المناطق العربية التى احتلت فى حرب حزيران ١٩٦٧ ، وطالما لم تحقق الحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى ، وما لم ينجز السلام ، سيظل قائما خطر حرب ، اسرائيلية — عربية اخرى قد تكون دموية أكثر من سابقاتها ، وقد تعرض السلام العالمى للخطر . وعليه فان قضية النضال من أجل السلام وضد الاحتلال ستكون فى مركز نقاشات مؤتمرنا الثامن عشر .

ان التطور فى داخل اسرائيل ينطوى على كثير من التناقضات . فمن جهة ازدادت قوة اليمين المتطرف ، ومن الجهة الاخرى ازدادت الاوساط والاشخاص الذين يدركون حقيقة الخطر المحدق باسرائيل ذاتها من جراء استمرار السياسة الحاكمة ، أكثر من ذى قبل . لذلك فان بناء وحدة العمل لجميع قوى السلام والواقعية السياسية فى اسرائيل، بغض النظر عن الانتماء الحزبى والايمان العقائدى ، هو الواجب الاول والاهم ، والذى يشكل تحقيقه اسهاما كبيرا جدا فى النضال من اجل تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية فى اتجاه السلام .

ان حكومة مئير — ديان ، وبمساندة عسكرية وسياسية من الولايات المتحدة تسببت فى رفضها العنيد لاقامة السلام واخلاء المناطق العربية التى احتلت فى ١٩٦٧ ، والاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى ، تسببت بنشوب الحرب الاسرائيلية — العربية الرابعة فى اكتوبر ١٩٧٣ . لقد كلفت الحرب كلا من اليهود والعرب دماء غزيرة ، تكبدت اسرائيل فيها عشرة آلاف ضحية بين قتيل وجريح . كما كلفت الحرب الاخيرة اسرائيل خمسين مليارد ليرة اسرائيلية ، ما زلنا ندفعها حتى اليوم كما سيدفعها أبناؤنا من بعدنا . ان الحرب لم تكن حتمية الوقوع ، وكان من الممكن منعها . فى مؤتمرنا ال ١٧ ، والذى عقد فى حزيران ١٩٧٢ قلنا : —

« اننا نحذر . — ثمة خطر شديد فى ان تتسبب حكومة اسرائيل بتجديد الحرب اثر رفضها العنيد للسلام بدون ضم . ان من يبنى على حد السيف ، خاصة وان السيف ليس ملكه ، وانما امريكى ، يمكن أن يظهر على حقيقته كمغامر . وبمرور الزمن سيقول له الشعب فى اسرائيل : عليك اللعنة ، لانك أضعت فرصة تاريخية كانت قائمة ، لابرام السلام مع الدول العربية ، وفتح صفحة جديدة من الامن وعلاقات الجوار الحسنة » .

لكن مسيرو دفة السياسة الاسرائيلية الرسمية لم يلتفتوا الى تنبيهاتنا ولتحذير الكثيرين من ذوى الشأن فى اسرائيل والعالم . لقد أظهروا انفصالا مبالغا مفيه ، عن الواقع الدولى والمنطقى ، كما اظهروا استعلاء قوميا وعسكريا ، واستهتارا كاملا بالشعوب العربية وبالرأى العام العالمى .

وما هو الوضع اليوم ؟ فانه ... بالرغم من التجربة المرة ويا للاسف لم يتعلم القائمون على السياسة الحاكمة شيئا ، وهم يرون فى كل مبادرة سلام مؤامرة على اسرائيل . هم بكل بساطة لا يريدون السلام لانه مرتبط بالانسحاب من المناطق التى احتلت فى حرب حزيران ١٩٦٧ وباقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل . هم يتجاهلون حقيقة هى ان سلاما عادلا وثابتا ليس مصلحة عربية فحسب بل ، وبقدر اكبر ، مصلحة قومية اسرائيلية عليا . فقط بالسلام يتحقق الامن لاسرائيل ، ويضمن وجودها ذاته كدولة شرق أوسطية بين الشعوب العربية .

فى لحظة معينة بدا وكأنه بالفعل حدث زلزال فى أعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، من شأنه أن يؤدى الى الوعى والتغيير الضرورى فى السياسة الاسرائيلية الرسمية ، ولكن شيئا من هذا القبيل لم يحدث . حكومة رابين — بيرس مستمرة فى جميع الميادين على سياسة مئير — ديان التى يمكن أن تؤدى الى حرب جديدة . هذه حكومة تقف ضد السلام وضد الشعب العامل . هى تبيع مصالح اسرائيل القومية وتجعلها تحت رحمة حكام الولايات المتحدة وسوطهم . وهى تقوم على خدمتهم عن طيب خاطر فى الشرق الاوسط ، فى أفريقيا وفى أجزاء اخرى من العالم . ان الاوساط الحاكمة فى اسرائيل لا ترى ولا تحلل المشكلات على نحو : ما هو الجيد أو السىء للشعب الاسرائيلى ؟ وانما ما هو الجيد أو السىء فى اعتقادهم « للعالم الحر » الرأسمالى فى صراعه ضد الاشتراكية والشيوعية . حكومة اسرائيل تدمج الشوفينية المتطرفة المعادية للعرب مع عداء أكثر القوى تطرفا فى الغرب للانفراج الدولى ، نتيجة لتقديراتها بأن العودة بالعالم الى فترة الحرب الباردة ترفع من أسهم اسرائيل فى أسواق واشنطن ولندن وبون .

نحن الشيوعيين ، وانطلاقا من رغبة قوية فى منع كارثة حرب جديدة ، وايصال شعبنا الى شاطىء السلام والامن ندعو الى التفكير بشكل واقعى فى سبيل تغيير السياسة ونؤكد — ان السلام ممكن التحقيق والسلام يتوقف قبل كل شىء على السياسة الاسرائيلية . ان جميع الدول العربية المجاورة ، مصر ، سوريا ، الاردن ، ولبنان مستعدة للاعتراف باسرائيل والعيش معها بسلام . كل الوقائع تثبت أن منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة هى الاخرى للاعتراف باسرائيل وللعيش معها بسلام على أساس الاحترام المتبادل واعتراف اسرائيلى بحق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ولهذا ، فاذا كان السلام لم يتحقق حتى الان ، فليس بسبب ذلك انه لا يمكن تحقيق السلام ، وانما سياسة حكومة اسرائيل التى تعتمد على الضم ، والمتنكرة لحقوق الشعب الفلسطينى ، هى التى تحول دونه .

هذه السياسة هى السبب الرئيسى لعدم توفر السلام ولكون كابوس الحرب ما زال يخيم فوق رؤوسنا ، وللمصروفات العسكرية الهائلة ، التى تقوض دعائم الاقتصاد الاسرائيلى وتؤدى الى تخفيض اجر العمال ، ومستوى معيشة جماهير الشعب ، ولتعميق الاستقطاب الاجتماعى ولتفاقم التمييز ضد الجماهير العربية فى اسرائيل . وانعدام السلام واستمرار الاحتلال هما أيضا السببان الرئيسيان لتقوية قوى اليمين والفاشية فى اسرائيل ولازدياد الفساد والعنف .

نحن الشيوعيين نقول لشعب اسرائيل : كل هذا لا يحتمه الواقع ، هنالك امكانية للعيش بشكل آخر ولوضع حد لخطر الحرب ، وللتوتر الحربى وللانهيار الاقتصادى ولايقاف التدهور الاجتماعى والاخلاقى ، ان المفتاح لحل مشاكل اسرائيل الصعبة هو : — السلام .

ان البديل للسلام ليس « وضع راهن » جديد أو حالة « اللاسلم واللاحرب » التى وصفها اسحق رابين رئيس الحكومة بانها الوضع المثالى بالنسبة لاسرائيل ، البديل للسلام هو حرب جديدة بل حروب جديدة .

اننا نحذر الحكومة مرة اخرى : كفوا عن الاستعلاء القومى والعسكرى ! كفوا عن التلويح بالسلاح الامريكى الحديث الذى فى حوزتكم ! كفوا عن التهديد بالسلاح الذرى ! لانه بمثابة « بومرانج » سيعمل بالضرورة ضد اسرائيل . لنذهب الى مؤتمر جنيف سوية مع الاردن وسوريا ومصر ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية كممثل معترف به ووحيد للشعب العربى الفلسطينى باشتراك الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة كرئيسين وتحت رعاية الامم المتحدة . لنذهب الى جنيف ، بنية حسنة ، وليس كمن يجبره عفريت على ذلك ، السلام ليس منحا وانما هو المخرج الاخير لاسرائيل . دعونا نذهب الى جنيف لكى ننفذ قرارات مجلس الامن والجمعية العمومية للامم المتحدة ولكى نقيم السلام العادل والدائم لصالح اسرائيل والشعوب العربية على حد سواء .

أيها الرفاق

لقد أصدرت اللجنة المركزية للحزب موضوعة واسعة للمؤتمر ال — ١٨ تتضمن تقريرا حول سياسة الحزب وعمله فى الفترة الواقعة ما بين المؤتمر ال — ١٧ والمؤتمر ال — ١٨ ، وتتضمن أيضا مواضيع سياسية وفكرية واقتصادية واجتماعية . وستطرح الموضوعة هذه للنقاش والمصادقة عليها من قبل المؤتمر .

فى اجتماعات الفروع وفى المؤتمرات المنطقية ، وفى هيئات الحزب وخلاياه اجريت نقاشات حول الموضوعة،ولقد اثبتت هذه النقاشات أن حزبنا موحد من النواحى الفكرية والسياسية والتنظيمية . وقد عرف حزبنا كيف يطرح الاجابات الصحيحة والحلول الصحيحة للمشاكل الجديدة التى جابهناها وذلك فى ظروف معقدة ومتغيرة .

خلال النقاشات التى دارت حول الموضوعة قدم الرفاق مقترحات مختلفة بصدد تعديلات واضافات عليها . لقد لخصت اللجنة المركزية فى دورتها الاخيرة — الثلاثين — قبل المؤتمر ، الملاحظات والمقترحات التى قدمها الرفاق وقبل الكثير منها . وتقرير اللجنة المركزية هذا يتضمن عددا من تلخيصات اللجنة المركزية بعد الاخذ بعين الاعتبار النقاشات التى دارت فى الحزب حول موضوعة المؤتمر ال — ١٨ ، وتحليل لسلسلة تطورات جديدة فى مجالات مختلفة حدثت فى أعقاب نشر الموضوعة .

١ — الوضع العالمي

أيها الرفاق ،

بالنسبة لمديرى دفة السياسة الاسرائيلية الرسمية فان الوضع الدولى ليس قائما بالمرة ، فى حساباتهم . بالنسبة لهم ، هنالك وضع أمريكى فقط ، واقصى رغباتهم أن يبتزوا من واشنطن اكبر قدر من السلاح الحديث ، وأكبر قدر من المال لتمويل المشتريات من السلاح .

السلاح الامريكى والمال الامريكى والمساندة السياسية الامريكية تغنى عن كل حاجة . هكذا هم يفكرون حتى الان . عندما تقبل الادارة الامريكية بالابقاء على منطقة الشرق الاوسط كبرميل بارود ، كبركان قابل للانفجار فى كل لحظة ، تكون الفرحة فى دوائر الحكومة فى اسرائيل كبيرة ، وعندما تسمع اصوات فى الولايات المتحدة أيضا تطالب بالتوجه أخيرا الى ايجاد حل شامل للنزاع الشرق أوسطى واقامة السلام ،عندها ترفع الاصوات الحكومية واليمين المتطرف فى اسرائيل عقيرتها بالصراخ عاليا وتبدأ المؤسسة الصهيونية فى الولايات المتحدة بتعبئة الرأى العام « ضد الخطر المحدق باسرائيل » مم ؟ من السلام .

ان ما يميز عصرنا هو التغير الهائل الذى طرأ على ميزان القوى فى العالم لصالح قوى السلام والتحرر القومى والديمقراطية والاشتراكية ، وضد مصلحة قوى الامبريالية والكولونيالية والرجعية والحرب ، وقد أبرزت السنوات الاربع الاخيرة هذه الحقيقة بقوة أعظم .

فى السنوات الاخيرة برزت ، بشكل ظاهر اكثر من اى وقت مضى ، افضلية الاشتراكية على الرأسمالية . فى الاقطار الاشتراكية تقدم اقتصادى لا يتوقف ، وارتفاع مستمر فى مستوى معيشة الشغيلة وجماهير الشعب ماديا وثقافيا . فى الاقطار الرأسمالية ، بطالة جماهيرية وتضخم مندفع بسرعة وازمة الرأسمالية الاقتصادية تزداد عمقا. ان الرأسمالية تعانى من أزمة عامة فى البنية : اقتصادية اجتماعية ، ايديولوجية ، سياسية ، ثقافية ، واخلاقية .

على خلفية التغير الذى طرأ على توازن القوى ، حدث فى السنوات الاربع الاخيرة تغير ايجابى كبير فى العلاقات الدولية وتمت نجاحات ذات أهمية تاريخية فى النضال لتعزيز السلام، ولتدعيم اسس التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وفى نضال الشعوب للتحرر القومى والاجتماعى .

لقد أسهم الاتحاد السوفييتى اسهاما حاسما فى انتصارات قضية السلام والتقدم ، ذلك بفضل زيادة جبروته الاقتصادى والعسكرى ، وبفضل وزنه السياسى — الايديولوجى والاخلاقى الكبير وبفضل سياسة السلام اللينينية الحكيمة ومبادراتها المباركة .

لقد كان مؤتمر هلسنكى للامن والتعاون ، المنعقد فى اوروبا فى آب ١٩٧٥ انجازا هاما للنضال من اجل السلام .

ان انتصار الشعب الفيتنامى التاريخى على المعتدين الامبرياليين الامريكيين وعلى الرجعية الداخلية ، يرمز بشكل خاص الى روح عصرنا . ان انتصار الشعب الفيتنامى وانتصار شعبى لاوس وكمبوديا ، وضعا حدا للمحاولة الخطرة جدا التى قامت بها الامبريالية لتصفية دولة اشتراكية وخنق ثورة تحررية قومية .

لقد جاء انتصار الشعب الفيتنامى نتيجة لبطولته الرائعة ، التى ندر وجود مثيل لها فى التاريخ ، بفضل المساعدة الاممية النموذجية التى قدمها الاتحاد السوفييتى والاقطار الاشتراكية الاخرى وجميع القوى المحبة للسلام والتقدم فى العالم ، بما فيها تقدميو الولايات المتحدة . لقد كانت هذه هزيمة عسكرية وسياسية كبيرة للامبريالية الامريكية . الشعب الفيتنامى المتوج بالبطولة والمجد ، وحد وطنه وأقام جمهورية فيتنام الاشتراكية المتحدة ، التى يبلغ تعداد سكانها أكثر من خمسين مليون نسمة .

لاوس المنتصرة اصبحت الدولة الاشتراكية الخامسة عشرة . وفى الفترة التى نحن بصددها اسقطت الدكتاتوريات الفاشية فى البرتغال واليونان ، وفى اسبانيا يزداد ويتصاعد النضال الجماهيرى لتصفية النظام الفرنكوى واقامة نظام ديمقراطى .

نتيجة للنضال البطولى العظيم للتحرر القومى ، وفى اعقاب اسقاط النظام الفاشى فى البرتغال ، صفيت الامبراطورية الكولونيالية البرتغالية ، وقامت دول مستقلة جديدة ، معادية للامبريالية ، وذات توجه اشتراكى .

الدول الامبريالية الكبرى والعنصريون فى جنوب أفريقيا حاولوا ، عن طريق التدخل العسكرى الدموى ، أن يوصلوا صنائعهم الرجعيين الى الحكم فى أنغولا . ان انتصار شعب انغولا والذى تلقى الدعم الأخوى والتضامن من الاتحاد السوفييتى وكوبا الاشتراكية ومن جميع قوى التقدم يشكل مرحلة هامة فى نضال شعوب أفريقيا على طريق التحرر القومى والاجتماعى . وفى القارة الامريكية تعززت كوبا الاشتراكية ونمت .

الامبريالية ، وخاصة الامبريالية الامريكية ، لا تسلم بهذا التطور الثورى فى العالم وهى تحاول عرقلة نضال الشعوب للتحرر القومى والاجتماعى .

ان مأساة شعب تشيلى لهى عبرة مهمة لجميع الشعوب، ان المؤامرة الظلامية بين الامبريالية الامريكية وصنائعها فى تشيلى اغرقت نظام الحكم الديمقراطى فى بحر من الدم،ولكن هذه هزيمة موقتة . ويتصاعد النضال الشعبى فى تشيلى ضد الطغمة الفاشية ونحن نضم صوتنا الى المطالبة التى تتجاوب فى أرجاء العالم : الحرية للويس كورفلان ولجميع الشيوعيين والديمقراطيين المضطهدين فى سجون تشيلى . فليعد الحكم الديمقراطى الشرعى فى تشيلى . اننا نطالب بقطع العلاقات الدبلوماسية والتعامل بين حكومة اسرائيل وبين طغمة القتلة الحاكمة فى تشيلى .

الامبريالية الامريكية وحلفاؤها يعملون لتصفية الحريات الديمقراطية فى كل مكان حيث أن الامر يخدم اهدافها المدمرة . وهى تؤيد الحكم الفاشستى فى اوروغواى واقطار اخرى . اننا نطالب باطلاق سراح خايمة بيريس عضو البرلمان وأحد قادة الحزب الشيوعى فى اوروغواى ، كما اننا نطالب باطلاق سراح جميع الشيوعيين والديمقراطيين ضحايا الارهاب الفاشى فى الاوروغواى والاقطار الاخرى .

فى القطر المجاور ، قبرص — يعمل الامبرياليون الامريكيون وأوساط حلف الاطلسى الاخرى ضد سيادة هذه الدولة ووحدتها ونظامها الديمقراطى . اننا نطالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة باخراج الجيوش الاجنبية من قبرص ، واحترام سيادة دولة قبرص الموحدة ، لصالح جميع سكانها — القبارصة — اليونانيين والقبارصة الاتراك على حد سواء .

هناك أهمية كبرى للنضال فى كل قطر ، وعلى نطاق عالمى من أجل اتخاذ الخطوات العينية لتحديد سباق التسلح ومن أجل نزع السلاح .

الانفراج الدولى تحول الى ظاهرة سائدة فى المجال الدولى ، ولكن الامبريالية لم تغير طبيعتها واعداء تخفيف حدة التوتر العالمى لا يزالون أقوياء ، ولكن الامبريالية التى قصت اجنحتها تضطر الى الاخذ بعين الاعتبار توازن القوى الجديد ، ولكنها مع هذا لا تزال تشكل خطرا على السلام واستقلال الشعوب . ان سباق التسلح لا يزال مستمرا ولذا فان خطر حرب عالمية ذرية ما زال قائما .

ان هذا يحتم يقظة قصوى ورص صفوف قوى السلام والتحرر القومى والتقدم الاجتماعى فى النضال ضد مؤامرات الامبريالية والرجعية من توسيع الانفراج الدولى لتمكين الشعوب من العيش بسلام وأمن .

ان التطور الايجابى فى الحلبة الدولية فى السنوات الاربع الاخيرة قد خلق امكانات جديدة لزيادة جبروت وتلاحم قوى السلام والتحرر القومى والديمقراطية والاشتراكية ، ولنجاحات جديدة فى النضال للتحرر القومى والاجتماعى بما فى ذلك ، فى الشرق الاوسط .

٢ — الوضع في الشرق الأوسط

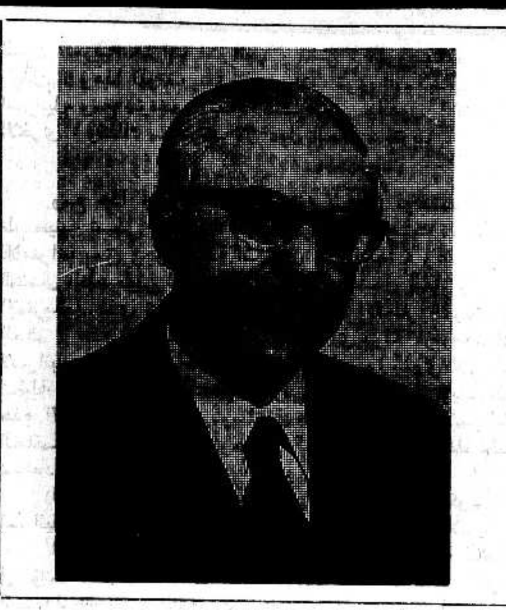
ايها الرفاق

لا تزال ازمة الشرق الاوسط أخطر بؤرة حرب تتهدد سلام العالم . فالتطورات الاخيرة فى المنطقة خلال السنوات الاربع الاخيرة لم تكن على مستوى واحد ففى الاقطار العربية احتدم الصراع الطبقى . فلقد تمت من جهة انجازات جديدة هامة فى مناهضة الامبريالية وتعزيز الاستقلال القومى وبلوغ تحولات اجتماعية متقدمة جديدة فى عدد من الاقطار العربية . كما طرأ من جهة اخرى تراجع ولا سيما فى مصر . واحتدم الصراع الطبقى واشتد الضغط الامبريالى على استقلال الدول العربية وانجازاتها الاجتماعية . وتسخر الامبريالية بصورة متزايدة لتحقيق اهدافها دولا رجعية عربية موالية للامبريالية مثل السعودية واتحاد امارات النفط بالاضافة الى ركيزتها الاولى فى المنطقة — دولة اسرائيل — بينما تشكل الحركة القومية العربية عموما وعلى الرغم من ذلك عاملا هاما فى مناهضة الامبريالية .

الامبريالية الامريكية تستغل احتلال اسرائيل مناطق فى الدول العربية وتستغل استمرار الازمة فى الشرق الاوسط، كوسيلة للضغط والابتزاز من الحركة القومية العربية المعادية للامبريالية . ولكن كما تدل التجربة ليس بالتعاون مع الامبرياليين الامريكيين وانما بالنضال ضدهم وضد العاملين بأمرتهم فى الشرق الاوسط ، يمكن وضع حد للاحتلال وتحقيق السلام فى صالح كل الشعوب . الامبرياليون الامريكيون منعوا ، وعن قصد وتعمد ، التوصل الى حل شامل للصراع الاسرائيلى — العربى ، والقضية الفلسطينية . لقد كانوا ولا يزالون أعداء شعب اسرائيل والشعوب العربية ، على حد سواء . لقد اغرقوا ، اكثر من مرة ، فى الماضى وهم مستعدون ان يغرقوا فى المستقبل ، شعوب المنطقة فى انهر من الدم ، اذا كانت هذه السياسة تجلب أرباحا لأرباب تجارة السلاح والنفط الامريكيين ، وعندما يتفق هذا مع مصالحهم الجشعة الشاملة . والحقيقة هى ان الولايات المتحدة ترسل فى السنوات الاخيرة ، كميات كبيرة من احدث الاسلحة الى اسرائيل والى مجموعة من الاقطار العربية على السواء لاجل هدف واضح الا وهو توثيق ارتباطها بالولايات المتحدة وخدمة اغراضها فى وجه الحركة المناهضة للامبريالية فى الاقطار العربية والافريقية .

لبنان

كانت الحرب الدامية التى تجرى فى لبنان ، منذ اكثر من سنة ونصف ، جزءا من المؤامرة التى دبرها الامبرياليون والعاملون بأمرتهم فى اسرائيل والدول العربية ضد حركة التحرر الوطنى المناهضة للامبريالية ، وبضمنها حركة التحرر اللبنانية ، وخصوصا على حركة التحرر القومى الفلسطينية .



لقد تمخض مؤتمرا القمة العربيان فى الرياض والقاهرة عن ايقاف المعارك فى لبنان . وهذا تطور ايجابى تطلعت الى تحقيقه جميع شعوب المنطقة والعالم . ولكن ايقاف سفك الدماء فى لبنان بالذات ، اثار السخط والقلق لدى حكومة اسرائيل واوساط اليمين . وقد شنت الحكومة حملة تهديدات ضد سوريا ولبنان (م.ت.ف) ، وحشدت جيشا كبيرا على الحدود مع لبنان مع التهديد بغزوه . ان هذا الامر يشكل استفزازا خطيرا من شأنه ان يؤدى الى اشتعال الحرب .

اننا نطالب بارجاع الجيش من الحدود اللبنانية وبوقف التهديدات بصدد التدخل العسكرى فى لبنان ذات السيادة . ان الوصول الى تامين سلامة قرى الشمال وسلامة اسرائيل بأجمعها لا يتم عن طريق الاستفزاز العسكرى وانما بتحقيق السلام على أساس من الواقعية والعدل لجميع الاطراف .

وقد ادت حكومة اسرائيل والقوى الامبريالية والقوى الرجعية العربية دورا هاما فى حرب لبنان . فلقد زودت حكومة رابين — بيرس الكتائب الفاشية بالاسلحة وبضمنها الاسلحة الثقيلة وقصفت قرى لبنانية وفرضت حصارا على موانىء لبنان التابعة للقوى الوطنية و م.ت.ف . واعترضت بل اغرقت أيضا السفن التى كانت تنقل الامدادات الى هذه الموانىء.وتتدخل حكومة اسرائيل والجيش الاسرائيلى وبشكل مبرمج الى جانب لبنان وتحاول ارغام أهالى القرى على الوقوف فى وجه م.ت.ف والقوى الوطنية فى لبنان . ولقد اسهم تدخل حكومة اسرائيل فى شؤون لبنان بشكل غير قليل بتأجيج الحرب . ولم يكن « الجدار الطيب » الا تمثيلية هزلية مزعومة ، فى حين كان الهدف الحقيقى منه التغطية على التدخل الاسرائيلى والذى كان الهدف من ورائه المساعدة على استمرار اراقة دم الشعب الفلسطينى .

ناضل حزبنا الشيوعى الاسرائيلى ولا يزال يناضل بكل قوته فى وجه التدخل الاسرائيلى فى لبنان .

ان الشعب اللبنانى نفسه هو الذى يجب ان يحل مشاكله الداخلية بدون أى تدخل من الخارج ويستطيع ذلك من خلال المحافظة على سيادة لبنان ووحدته الاقليمية .

فالصراع فى لبنان ذو طابع سياسى اجتماعى وليس دينيا — طائفيا .

ان استمرار الاحتلال الاسرائيلى وعدم التوصل الى حل القضية الفلسطينية هى أسباب رئيسية فى مأساة لبنان. والامبرياليون والرجعية استغلوا اتفاقات فصل القوات التى وقعتها اسرائيل ومصر بالوساطة الامريكية ، من اجل تفكيك التضامن العربى المعادى للامبريالية ومن اجل خلق ظروف مريحة فى لبنان لانزال ضربة صاعقة على حركة المقاومة الفلسطينية لتنظيم « ايلول اسود » لبنانى . ولكن الظروف الحالية فى لبنان فى ١٩٧٦ غير الظروف التى كانت فى الاردن عام ١٩٧٠ . والظروف العالمية تغيرت هى الاخرى . فلقد فشلت الامبريالية وحكومة اسرائيل والرجعية العربية ببلوغ اهدافها فى لبنان بينما لم تقهر القوى الوطنية وحظيت م.ت.ف من جديد فى مؤتمرى الرياض والقاهرة بالاعتراف العربى العام بأنها ممثل الشعب العربى الفلسطينى الوحيد .

ان اليمين فى قيادة « البعث » السورى ، دفع الى تدخل سورى فى لبنان الى جانب القوى الرجعية فيه هذا التدخل اضعف مواقف سوريا المعادية للامبريالية ،وادى الى تصادمها مع الجبهة الوطنية التقدمية فى لبنان ، ومع منظمة التحرير الفلسطينية .

حركة التحرر القومى الفلسطينية

ان التطورات فى السنوات الاخيرة اثبتت صحة تقدير حزبنا الشيوعى الاسرائيلى انه لا يمكن ان يكون سلام عادل ومقيم فى منطقتنا وأمن للشعب الاسرائيلى ، دون ان تضمن حقوق الشعب العربى الفلسطينى الى جانب حقوق الشعب الاسرائيلى القومية .

تأييد جماهير الشعب العربى الفلسطينى لمنظمة التحرير الفلسطينية وتأييد الشعوب العربية ، وتضامن الاتحاد السوفييتى والاقطار الاشتراكية الاخرى وكل قوى التقدم والتحرر فى العالم ، وكذلك التطورات الايجابية الواقعية فى سيادة م.ت.ف. — كل هذا رفع من مكانة منظمة التحرير الفلسطينية فى العالم العربى وفى الحلبة الدولية . وهذا التطور الحاسم وجد تعبيرا عنه فى قرارات مؤتمر القمة العربى فى الرباط فى اكتوبر ١٩٧٤ ، وفى قرارات دورة الجمعية العامة للامم المتحدة التاسعة والعشرين ، فى نفس السنة . والتى اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل الشعب العربى الفلسطينى الشرعى والوحيد ، وبحقه فى تقرير المصير والاستقلال القومى .

كذلك منحت الجمعية العامة منظمة التحرير الفلسطينية وضع مراقب دائم فى الامم المتحدة وهيئاتها المختلفة . وكان هذا بمثابة اعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثلة دولة فى طور النشوء .

ان تبلور الخط السياسى المعادى للامبريالية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ادى الى تقوية الاتجاه الواقعى لحل النزاع الاسرائيلى — العربى والقضية الفلسطينية . صحيح، ان الميثاق القومى الفلسطينى الذى لا يعترف بحق الوجود والسيادة لدولة اسرائيل ، هذا الميثاق غير الواقعى وغير الصحيح ، لم يغير رسميا ، ولكن القادة المسؤولين فى منظمة التحرير الفلسطينية اعلنوا ، علنا ، اكثر من مرة ، ان تطلعهم الى اقامة دولة ديمقراطية علمانية فى فلسطين الواحدة ، ليس هدفا سياسيا ملموسا ، بل فكرة او حلم من الممكن ان يتحقق فى المستقبل البعيد ، من خلال الارادة الحرة لكلا الشعبين . الحقيقة هى أن منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة ان تشترك، جنبا الى جنب مع اسرائيل فى مؤتمر السلام فى جنيف حول الشرق الاوسط ، على اساس مقررات الامم المتحدة ، التى تعترف بحق قيام دولة اسرائيل وسيادتها جنبا الى جنب مع الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية .

ويجب التنويه ، ايجابيا ، بمعارضة م.ت.ف. لخطف الطائرات والاعمال الارهابية الاخرى ضد المدنيين الابرياء . وحزبنا ، الذى عبر دائما عن تضامنه مع نضال الشعب العربى الفلسطينى ضد الاحتلال ومن أجل حقوقه — عارض دائما اساليب النضال المرفوضة .

ان استعداد القوى المقررة فى قيادة م.ت.ف لاقامة دولة فلسطينية مستقلة فى المناطق الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلى منذ ١٩٦٧ عند تحريرها — يتفق ومواقف

استمرار تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر ال ١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الدول العربية جارات اسرائيل : مصر ، سوريا ، الاردن ولبنان . وهذا الموقف يتفق مع مواقف قوى السلام المثابرة فى اسرائيل ومع موقف الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ، وكذلك مع موقف كل دول العالم ، تقريبا .

ومع هذا ، يجب الا ننسى انه لا تزال توجد أوساط فلسطينية تسمى نفسها « جبهة الرفض » ليست مستعدة للاعتراف بحق وجود دولة اسرائيل وسيادتها ، وهم يعزلون النضال الفلسطينى للتحرر الوطنى عن النضال العام ضد الامبريالية الذى تخوضه قوى التقدم فى الاقطار العربية وفى العالم . هذه الاوساط لا تحظى بتأييد اى دولة عربية محاذية لاسرائيل . وهم فى داخل م.ت.ف. ، ليسوا سوى أقلية ضئيلة . ان جماهير الشعب العربى الفلسطينى لا تؤيد هذه الاوساط المتطرفة .وبالمقابل فان السياسة الاسرائيلية الحاكمة والمتنكرة لوجود وحقوق الشعب العربى الفلسطينى تساعدهم .

ان سياسة الضم العدوانية التى تعتمدها حكومة اسرائيل تقوى « جبهة الرفض » وتعرقل طريق السلام .

ان معارضة حكومة اسرائيل اشتراك منظمة التحرير فى مؤتمر السلام فى جنيف ، فى الوقت الذى تبدى فيه المنظمة استعدادها للاشتراك فيه جنبا الى جنب مع اسرائيل ، معناه معارضة السلام .

ان اقتراح رئيس الحكومة اسحق رابين فى مؤتمر الاشتراكية الدولية والذى عقد فى أواخر تشرين ثانى ١٩٧٦ فى فينا ، بصدد عقد مؤتمر شرق أوسطى على نمط هلسنكى ، لا يتعدى كونه ديماغوغية . الوضع فى الشرق الاوسط لا يشابه وضع أوروبا . القضية فى منطقتنا تتلخص فى ان هناك محتلا اسرائيليا ودولا عربية احتلت أراضيها . وهناك شعب عربى فلسطينى واقع تحت الاحتلال ، وأصبح شعبا من اللاجئين جرد من حقه فى تقرير المصير والاستقلال القومى . يتكلم رئيس الحكومة عن هلسنكى لكى يتملص من جنيف ، ومن الانسحاب من الاراضى العربية التى احتلت فى ١٩٦٧ ومن القضية الفلسطينية .

ان مشروع الاقتراح الذى قدمه الوفد الاسرائيلى قبل حوالى اسبوع الى الجمعية العامة يحمل هو الآخر طابعا ديماغوغيا . وقد تضمن الاقتراح دعوة لعقد مؤتمر جنيف بدون ممثلى الشعب الفلسطينى . لقد تراجع الوفد الاسرائيلى وبسرعة عن مشروع اقتراحه هو وبشكل مخجل بعد أن اقترح تعديل يقضى باشتراك م.ت.ف. أيضا فى مؤتمر جنيف .

فقط أشخاص عديمو الشعور بالمسؤولية تجاه مصير شعبهم يمكن أن يروا فى السلام والحرب مسألة الاعيب دبلوماسية وخدع اعلامية . انها مسألة حياة او موت ! يجب معالجتها بجدية مطلقة وباتزان واهتمام . ان الرأى العام العالمى يعرف الان تماما من وماذا يمنع تحقيق السلام فى الشرق الاوسط . ان الحيل الدبلوماسية التى تقوم بها حكومة اسرائيل لم تعد تؤثر على أحد .

٣ - خطان سياسيان
خط الحرب والضم مقابل خط السلام والأمن

أيها الرفاق ،

فى الفترة بين المؤتمرين ال ١٧ وال ١٨ ، جرت فى اسرائيل تطورات سياسية ، عسكرية ، اقتصادية واجتماعية اثبتت وبشكل عملى فشل السياسة الاسرائيلية الرسمية ، من جهة ، وصحة واقعية السياسة البديلة التى رسمها حزبنا من جهة اخرى .

حكومة مئير — ديان عملت بكل الوسائل التى فى حوزتها لمنع حل سياسى عادل وثابت للنزاع الاسرائيلى — العربى وللقضية الفلسطينية .

ففى شهرى آب وايلول ١٩٧٣ صعدت حكومة مئير — ديان أعمال التحرش العسكرية بالدول العربية المجاورة وبالفلسطينيين . وأعلن قائد سلاح الجو الجنرال بنيامين بيلد على رؤوس الاشهاد بعد القصف البربرى على سوريا فى ١٢ ايلول ١٩٧٣ انه « يجب أن نعمل بين حين وآخر حروبا صغيرة كهذه التى عملناها اليوم . كما كشفت « دافار » شبه الرسمية من قبل ذلك (فى ٢٤—٨—٧٣) النقاب عن المشروع العسكرى بمبادرة اسرائيل بالكلمات التالية :



أول أيار فى تل أبيب ١٩٧٤

« على اسرائيل أن تشدد من التهديد العسكرى بالحاق الاضرار البالغة بالجيوش العربية وليس فقط بمنظمات المخربين ... والزمن موات لذلك ... يجب أن يتم ذلك قبل ان تصل أزمة الطاقة الى نقطة حرجة فى الرأى العام العالمى وقبل ان ينشأ تغير الى الاسوأ فى سياسة الولايات المتحدة نحو اسرائيل » . من المهم ان نتذكر ذلك ، وان نذكره اليوم حتى نفهم كيف وصلنا الى حرب اكتوبر وأيضا لكى نستطيع فهم سياسة الحكومة فى هذه الايام والتى من شأنها أن تؤدى الى حرب جديدة .

حزبنا الشيوعى الاسرائيلى حذر مرارا شفهيا وكتابة ، من على منابر الكنيست والهستدروت والاجتماعات والمهرجانات الشعبية من ان سياسة الحكومة تقود الى حرب جديدة .

وتبرهن بوضوح ان حزبنا الشيوعى الاسرائيلى بتقديراته وسياسته ونضالاته قد خدم مصالح عاملى اسرائيل وكلا الشعبين ، والسلام والامن . بينما أنزلت حكومة مئير — ديان كارثة قومية بشعب اسرائيل .

واحدثت حرب اكتوبر تحولا فى الوضع فى الشرق الاوسط . وتداعت تماما الاعتبارات السياسية والعسكرية فى حكومة اسرائيل . واستغل اليمين المتطرف فشل الحكومة لصالحه مزيفا العبرة منها . فانتقد ما سمى « بالقصور العسكرى » والقول ان جيش الدفاع والحكومة فوجئا وان اجهزة الاستخبارات خيبت الامل . غير ان من الواضح لكل ذى عقل ان الجوهر ليس فى الفشل العسكرى بل فى فشل سياسة الحكومة التى ايد خطوطها العامة « الليكود » اليمينى المتطرف وسائر الصقور .

الى الذروة سباق التسلح . وأثبت تزود اسرائيل الدائب بالاسلحة الامريكية الحديثة بكميات كبيرة ان توجهها ليس نحو السلام بل نحو حرب جديدة .

لذلك فثمة خطر حرب جديدة ، لا لان احدا يهدد وجود اسرائيل او امنها بل لان الاوساط الحاكمة فى اسرائيل تتطلع الى التوسع الاقليمى وترفض بعناد مذهل حقوق الشعب العربى الفلسطينى وكل مفاوضة مع ممثليه م.ت.ف. .

ومواقف حكومة رابين — بيرس هى أيضا السبب الرئيسى لوهنها أمام تحديات اليمين المتطرف وعنفه وتحديات الجماعات الفاشية مثل « غوش ايمونيم » و « حيروت » وجماعة « أرض اسرائيل الكاملة » .

ودعا حزبنا الى القضاء على أعمال الاستيطان الفاشية وهى فى المهد ، سواء فى سبسطية وكفر قدوم وغيرهما . فى حين ان الحكومة اظهرت ، لامر ما ، تسامحا نحو المستوطنين الفاشست الذين استمدوا التشجيع من ذلك ، كما استمدوه من سياسة الحكومة نفسها ، التى تنفذ الاستيطان الكولونيالى فى المناطق العربية المحتلة .

دعا حزبنا ولا يزال الى اقامة وحدة العمل من جميع الذين يعارضون الفاشية للرد على قوى اليمين المتطرف المتطلعين الى الاستيلاء على الحكم . ليكن واضحا ان هزم اليمين المتطرف ممكن باتباع سياسة اسرائيلية جديدة .

ان جذر السوء كامن فى سياسة حكومة رابين وقيادة حزب العمل فى قضية السلام والحرب وفى القضية الاجتماعية على السواء . وهذه السياسة تشق الطريق أمام اليمين المتطرف الى السلطة .

وحكومة رابين — بيرس على الرغم من التمايز السياسى الموجود داخلها ، تستمر على الخط القومى المتعصب والعسكرى التقليدى .

لقد عرف رابين سياسة حكومته فى مقابلة « لمعاريف » (فى ٢٠—٦—١٩٧٥) :

بخصوص مصر : « على اسرائيل ، حتى ضمن اتفاق السلام ، ان تحتفظ بوجودها وسيطرتها فى شرم الشيخ ، مع رصيف برى بين اسرائيل وشرم الشيخ . كما ان ثمة ضرورة لاجراء تغييرات فى الحدود الدولية بين أرض اسرائيل ومصر » .

وبخصوص سوريا : « حتى مع معاهدة سلام لن نستطيع النزول من هضبة الجولان ! » .

وبخصوص الشعب الفلسطينى : « القدس اسرائيلية وموحدة وهى عاصمة اسرائيل . وبقاء سيطرة اسرائيل لاغراض الامن فى جبال القدس والسامرة .. وحق الاستيطان اليهودى فى جبال القدس والسامرة » .

وبكلمات أخرى : كل الارض لنا . سواء على شكل الضم المباشر الى اسرائيل أو على شكل سيطرة عسكرية اسرائيلية حتى يمهد الاستيطان اليهودى الارض للضم الكلى . هذا ليس برنامج سلام بل سجل حرب .

واكثر من ذلك ، فقد صرح رئيس الحكومة فى مقابلة له مع « نيويورك تايمز » (٢٥—١٠—٧٥) : « لن نجرى محادثات ابدا مع المنظمة المسماة م.ت.ف. حتى اذا اعلنت عن رغبتها فى الاعتراف باسرائيل واقامة علاقات تعايش سلمى معها . دولة فلسطينية بين اسرائيل والاردن ستكون بمثابة سرطان فى قلب الشرق الاوسط » .

الا يذكرنا هذا باقوال احمد الشقيرى عن دولة اسرائيل كسرطان فى قلب الشرق الاوسط ؟

نحن نقول : اسرائيل ليست سرطانا . وليست الدولة الفلسطينية هى السرطان ، سياسة أحمد الشقيرى واسحق رابين هى سياسة سرطانية . لقد تخلصت م.ت.ف. من سياسة الشقيرى ويتحتم على اسرائيل أن تتخلص من سياسة رابين .

ولكن على ماذا تعتمد حكومة رابين باثارتها مشاريع الضم الجنونية هذه وبتحديها الشعوب العربية ؟

حكومة رابين المعتمدة اعتمادا كاملا على الامبريالية الامريكية تنطلق من الفرضية — الامل انه مع مرور الوقت سوف تتخلى الولايات المتحدة عن سياسة الانفراج وتعود الى « الايام الطيبة » . أيام الحرب الباردة . حكومة رابين تقف ، كما يظهر ، فى الطرف الاكثر مغامرة فى المعسكر الامبريالى ، المستعد للمقامرة حتى على حرب عالمية ثالثة .

ولكن يظهر ان تقديرات حكومة رابين — بيرس واعتباراتها ليست فقط رجعية ولا انسانية فى ماهيتها ، بل هى غير واقعية أيضا . ان المصالح الشرق — أوسطية للاوساط الحاكمة الاحتكارية فى واشنطن هى أكثر تعقيدا . ان التحولات الكبيرة فى توازن القوى فى العالم ، ضد مصلحتهم ، والازمة التى تجتاح الاقتصاد الامريكى وتأثير عامل الطاقة على اقتصاد الولايات المتحدة . أدت الى تغييرات تكتيكية معينة فى سياسة امريكا فى الشرق الاوسط وهذا بدون تغيير أهدافها الامبريالية الاساسية .

فى هذه الظروف ، ليس فى مقدور السياسة الأمريكية ان تتماثل تماما مع حكومة اسرائيل . ومقابل السياسة الاسرائيلية الرسمية الهادفة الى تجميد الوضع الراهن ، وتثبيت الاحتلال ، فان الحكومة الامريكية عملت خلال السنوات الثلاث الاخيرة على تحقيق أغراضها الامبريالية بواسطة تنفيذ خطوات جزئية غير جوهرية ، وبدون اقتلاع جذور الازمة وبدون تقدم قضية السلام الاسرائيلى العربى وحل القضية الفلسطينية حلا عادلا .

غير انه لا شك على الاطلاق فى ان نضال الشعوب فى منطقتنا وفى العالم لاخماد بؤرة الحرب فى الشرق الاوسط وبشكل خاص جهود الاتحاد السوفييتى الكبيرة تساعد على ارغام الامبريالية الامريكية على اتخاذ موقف أكثر واقعية .

وتعمل الامبريالية الامريكية ، فى اطار استراتيجيتها العالمية ، ضد حركة التحرر القومى فى الشرق الاوسط وفى افريقيا وضد الاتحاد السوفييتى والشيوعية ، لاقامة محاور جديدة ومن بينها محور اسرائيل — جنوب افريقيا . وقد توطد هذا التحالف العنصرى ، بنوع خاص ، بعد زيارة رئيس الطغمة العنصرية الحاكمة فى جنوب افريقيا ، فورستر ، الى اسرائيل فى نيسان ١٩٧٦ ، وبعد الاتفاقات العسكرية والاقتصادية التى جرى توقيعها بعد الزيارة ، ومن ضمنها اتفاق تعاون ذرى .

اصبحت اسرائيل مركزا لتزويد النظام العنصرى فى جنوب افريقيا بالسلاح الحديث من انتاج اسرائيل أو محطة انتقال للسلاح الامريكى فى طريقه الى جنوب افريقيا .

والتعاون مع جنوب افريقيا العنصرى مثله كالتعاون مع المانيا النازية فى حينه . وبذلك تلطخ حكومة اسرائيل الشعب الاسرائيلى الذى كان الكثير من ابنائه ضحايا العنصريين النازيين الالمان . وحكومة اسرائيل التى تزعم انها تتكلم باسم الشعب الاسرائيلى تهين كرامته .

ان الواجب الاسمى أمام حزبنا الشيوعى وجميع القوى الدمقراطية وأصحاب الضمير فى اسرائيل هو النضال ضد الحلف العنصرى الدنس مع جنوب افريقيا . اننا نؤيد النضال البطولى الذى تشنه شعوب زمبابوى (روديسيا) ، ناميبيا وجنوب افريقيا فى سبيل الحرية ونشجب دعم الدول الامبريالية الكبرى ودعم حكومة اسرائيل للانظمة العنصرية .

٤ - من أجل برنامج سلام عادل وواقعي

أيها الرفاق ،

يقترح حزبنا الشيوعى الاسرائيلى على الشعب الاسرائيلى برنامجا لاجل السلام العادل والواقعى لحل النزاع الاسرائيلى — العربى والقضية الفلسطينية .

انه برنامج عادل — لانه يحترم حقوق جميع الشعوب والدول فى المنطقة دون استثناء ، وكذلك مصلحة السلام والامن فى الشرق الاوسط وفى العالم .

وهو برنامج واقعى — لانه يأخذ بعين الاعتبار توازن القوى فى العالم وفى المنطقة ، وكذلك آفاق التطور .

يقوم برنامج السلام الذى يقترحه حزبنا على أساس تنفيذ قرارات مجلس الامن (٢٤٢ و ٣٣٨) والجمعية العمومية للامم المتحدة فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية .

ويتألف البرنامج من النقاط التالية :

— تكون خطوط ٤ حزيران حدود سلام ، وتسحب اسرائيل قواتها من جميع المناطق العربية التى جرى احتلالها فى حرب حزيران ١٩٦٧ .

— احترام حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة دولة مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

— ضمان حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين طبقا لقرارات الامم المتحدة ، التى تعترف بحقهم فى الاختيار بين العودة الى وطنهم أو قبول التعويض .

— احترام حق دولة اسرائيل والدول العربية فى الوجود والسيادة والتطور فى ظروف سلام وأمن .

— ضمان حرية الملاحة لاسرائيل ، فى قناة السويس ومضائق تيران أسوة بجميع الدول .

— يتخلى جميع الاطراف عن حالة الحرب ويحترمون السيادة والسلامة الاقليمية لجميع الدول فى المنطقة وحق هذه الدول فى العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من أى تهديد أو استعمال القوة .

وتوضع شروط السلام فى اتفاقيات ذات صفة تعاقدية .

وبالنسبة للقدس ، ففى اطار حل سلمى يقوم على أساس الغاء الضم وعلى السيادة العربية الفلسطينية فى الجزء العربى من القدس ، تتاح امكانية لتسويات متفق عليها تضمن التعاون بين شقى المدينة والتنقل الحر المتفق عليه وما شابه ذلك . فالتسوية السلمية ستمهد السبيل لاتفاقات بين الدول فى مسائل مختلفة تجريها بمحض ارادتها .

وفى الظروف السائدة فى الشرق الاوسط ونظرا لترسبات المرارة وعدم الثقة خلال سنين طويلة ، فمن شأن ضمانات دولية ناجعة برعاية الامم المتحدة وباشتراك الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ودول أخرى أن تسهم كثيرا فى تأمين استمرارية التسوية السلمية .

وفى المقابل ، فان الحلف العسكرى الاسرائيلى — الامريكى ، الذى تقترحه عناصر معينة اسرائيلية وامريكية — لا يحمل فى طياته هدرا لاستقلال اسرائيل فحسب ، بل انه سيكون أيضا مصدر توتر وانعدام الامن وتهديدا للسلام فى المنطقة .

لقد ازداد فى الآونة الاخيرة التلويح بسلاح ذرى اسرائيلى .

لقد اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة فى مطلع هذا الشهر ، بالاجماع تقريبا ، قرارا بخصوص تحويل الشرق الاوسط الى منطقة مجردة من السلاح النووى . الدولتان الوحيدتان اللتان وقفتا ضد القرار المذكور هما اسرائيل ... وزامبيا . اننا نحذر :

ان تحويل الشرق الاوسط الى حلبة لسباق التسلح الذرى على أيدى حكام اسرائيل سيشكل افظع عمل اجرامى ضد أمن اسرائيل وضد جميع الشعوب فى المنطقة وضد السلام العالمى . اننا نطالب بوضع حد لتطوير المجال العسكرى الذرى فى فرن ديمونة . ونطالب بانضمام اسرائيل للمعاهدة الدولية لمنع انتشار السلاح النووى ! اننا نطالب بتأييد اسرائيل لقرار الجمعية العمومية للامم المتحدة بخصوص تجريد منطقتنا من السلاح الذرى !

مظاهرة فى تل أبيب



تضامننا مع تشيلي - ١٩٧٣

٥ - من أجل جبهة سلام أوسع

منذ مؤتمرنا ال — ١٧ ، وخاصة بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، نما معسكر انصار السلام فى اسرائيل . ومع ذلك ، فان الخارطة السياسية الشاملة لاسرائيل تشير الى التوجه نحو اليمين . ويجد هذا الامر تعبيرا له فى زيادة قوة حزب البرجوازية الكبيرة اليمينى المتطرف — الليكود ، وفى زيادة التأثيرات اليمينية والصقورية داخل حزب العمل الحاكم وفى « المفدال » .

واحزاب اليمين المتطرف من جهة ، والتطور الواقعى فى العالم والمنطقة منجهة

غير ان التناقضات المتزايدة بين سياسة أحزاب الائتلاف الوزارى أخرى ، وكذلك اخفاق السياسة المهيمنة فى كافة المجالات — السياسية والاقتصادية والاجتماعية — قد أدت الى الفوران والصراعات وحتى الى الانقسامات داخل أحزاب الائتلاف الوزارى و « الليكود » .

وزادت حدة التناقضات ، بنوع خاص ، داخل حزب « العمل » الذى تتفاعل فى داخله ميول متضاربة . فمن جهة توجد فى داخله قوى يمينية ، قريبة من « الليكود » ، تؤثر الى حد كبير على سياسة الحكومة .. فى حين توجد فيه من الجهة الاخرى قوى أكثر واقعية فى المجال السياسى وأكثر تقدما فى المجال الاجتماعى . ان نتائج الصراع فى حزب العمل هى ذات أهمية حاسمة بالنسبة للخارطة السياسية التى يجرى رسمها من جديد فى اسرائيل .

ومؤخرا ظهرت على الخارطة السياسية عناصر أخرى ، تتنظم كأحزاب ، وهى تستعد للاشتراك فى الانتخابات القادمة للكنيست . وأولئك بالاساس جنرالات متقاعدون ذوو آراء يمينية ومعادية للدمقراطية . فقد اقام الجنرال ا. شارون حركة سياسية جميع قادتها تقريبا ضباط احتياطيون برتب عالية فى الجيش الاسرائيلى . كما ان الجنرال ى. يدين قائد الاركان العامة سابقا فى الجيش الاسرائيلى قد أقام حركة سياسية خاصة به يقف فى مركزها قادة الجيش والشرطة والمخابرات السابقون . أما أمنية أولئك الجنرالات ، فهى « ادخال النظام » الى الدولة عن طريق الغاء طريقة الانتخابات الدمقراطية النسبية واستبدالها بانتخابات منطقية ، بقصد اخراج اليسار من الكنيست ، وانتهاج سياسة اليد الحديدية ضد العمال الذين « يتجرأون على الاضراب » ، واتباع التحكيم الالزامى . ولا تمثل منظمات الجنرالات هذه أى بديل سياسى . فهم ينادون بسياسة « الليكود » أو سياسة الحكومة . وتشكل هذه المنظمات خطرا على الطبقة العاملة والحريات الدمقراطية والمساعى السلمية . يجب الا نستهين بهذا الخطر ، فالتبكير ساعة واحدة فى توحيد ورص القوى ضدها افضل من التاخر زيادة عن اللزوم .

ان الخارطة السياسية فى اسرائيل ليست ثابتة وقد تتغير أكثر مما هى عليه مع تطور الاحداث السياسية فى عام ١٩٧٧ فى الشرق الاوسط ومع الزيادة الحتمية فى حدة التناقضات السياسية والطبقية والاجتماعية فى اسرائيل .

ويرى حزبنا الشيوعى الاسرائيلى ضرورة حيوية ، بالنسبة للعاملين ولشعب اسرائيل ، فى رسم التخوم السياسية الواضحة داخل الاحزاب وبينها أيضا ، كى لا تتمكن فى الانتخابات القادمة للكنيست من تضليل الشعب وكى يعرف الناخب لصالح أى برنامج سياسى واجتماعى هو يصوت .

والاهم من ذلك كله ، وفى مجابهة تكتل قوى اليمين والاخطار الشديدة المحيقة بالسلام ، النابعة من سياسة الحكومة — فان جبهة سلام واسعة جدا هى واجب ذو أهمية جمة بالنسبة لمستقبل اسرائيل .

كما ذكر آنفا ، ظهرت فى اسرائيل خلال السنوات الاخيرة قوى سلام ليست قليلة .

ان ضعف قوى السلام يكمن بالاساس فى عدم وحدتها . لذلك فان قضية توحيد جميع قوى الواقعية السياسية فى اسرائيل ضمن جبهة سلام واحدة — هى قضية ذات أهمية قصوى . وفى السنوات الاخيرة تحققت فى هذا المجال انجازات هامة وجرت نشاطات عديدة جماهيرية ذات قاعدة واسعة . ومع ذلك فان الهدف ما زال نصب أعيننا . فلو ان جميع قوى السلام والواقعية السياسية وحدت جهودها ونسقتها — لكان تأثيرها اكبر . ولو كانت قوى السلام موحدة ، لكانت تستطيع ان تشكل بديلا ملموسا مقابل وضد سياسة الحرب والمغامرة السياسية للحكومة واليمين المتطرف .

لقد عمل حزبنا الشيوعى دون كلل وبذل جهودا جبارة لاجل اقامة جبهة سلام واسعة جدا فى اسرائيل .

انطلاقا من مسؤولية عليا عن مصير شعبنا ، من أجل صد هجوم قوى اليمين والوصول الى تغيير سياسة الحكومة ، من أجل النضال بقوى موحدة فى سبيل منع حرب جديدة ، ولتحقيق السلام ، وللدفاع عن الحريات الدمقراطية وحقوق العاملين وللمساواة فى الحقوق للجماهير العربية ، ولالغاء التمييز الطائفى — يتوجه حزبنا الشيوعى الاسرائيلى بنداء الى جميع قوى السلام والدمقراطية — اليهودية والعربية ، لانشاء قائمة جبهة سلام ودمقراطية لانتخابات الكنيست التاسعة فى ١٩٧٧ .

ان حزبنا الشيوعى الاسرائيلى يتوجه لجميع الشخصيات والفئات ذات الواقعية السياسية والمسؤولية القومية : هيا نتغلب على الامور التى تفرق بيننا وعلى الآراء المسبقة والروتينية . هيا ننقذ بقوى مشتركة الشعب الاسرائيلى من كارثة حرب جديدة ونأتى به الى شط الامان شط السلام .

أيها الرفاق ،

أود أن اقول بضع كلمات عن الصلة المتبادلة بين النضال من اجل وحدة العمل والنضال الفكرى .

يسترشد حزبنا الشيوعى الاسرائيلى بالنظرية الاشتراكية العلمية ، نظرية ماركس — انجلز — لينين ، ويطبقها بشكل خلاق فى ظروف اسرائيل العينية .

ومن المهم فى القضايا النظرية وضع الحدود الفاصلة الواضحة . فوضوح الهدف ، والرؤية الصحيحة للاسس الايديولوجية — هى شروط نجاح الحزب الشيوعى كحزب يخدم مصالح العاملين فى بلاده ، ومصالح شعبه القومية الحقيقية وقضية السلام العامة واستقلال الشعوب والدمقراطية والاشتراكية .

ومن هنا ، كان نضال حزبنا الشيوعى الاسرائيلى المبدئى ضد الايديولوجية والممارسة الصهيونية المعبرة عن مصالح البرجوازية اليهودية الكبيرة التى تناقض مصالح العاملين والمصالح القومية لشعب اسرائيل وقضية التقدم والاشتراكية العامة .

من هنا أيضا ، النضال المبدئى لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى ضد مزيفى النظرية الماركسية — اللينينية ومعارضيها ، ضد مزيفى طابع النظام الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى وبقية اقطار المنظومة الاشتراكية . بشكل خاص نحن نناضل ضد العداء للاتحاد السوفييتى ، كل مظاهره واشكاله ، فهو يسعى الى نسف ايمان العاملين والشباب فى اسرائيل بالقيم الاشتراكية ، ويخدم أصحاب رؤوس الاموال .

ان النضال لاجل وحدة العمل على اساس تقدمى لا يتناقض مع النضال الفكرى .

ان الهدف الستراتيجى أمام النضال التقدمى فى اسرائيل فى الظروف الراهنة — هو احراز السلام .

من هنا ينتج أيضا ، ان جبهة السلام فى اسرائيل قادرة ويجب ان تكون جبهة واسعة لشخصيات وتنظيمات ، يهودية وعربية ، ذوى ايديولوجيات مختلفة — شيوعيين ،صهيونيين، متدينين وآخرين — منالمستعدين للاشتراك، معا ، فى النضال ضد السياسة الحاكمة ، ومن أجل السلام العادل والثابت .

كما ان النضال من أجل السلام مرتبط بالنضال لصيانة الحريات الدمقراطية . ومن هنا تنبع ضرورة انشاء جبهة دمقراطية لصد هجوم اليمين والفاشية .

ان جبهة واسعة جدا بامكانها ان تقوم ، وفى حالات كثيرة ، قامت ، بالنضال من اجل صيانة مصالح الكادحين وحقوقهم فى اماكن العمل ، فى فروع كاملة وحتى على نطاق قطرى .

حزبنا الشيوعى يبادر الىاقامةوحدة العاملين لصيانة مصالحهم ويشجعها. وفى الوقت نفسه يشرح الحزب الصلة بين نتائج سياسة الحكومة واليمين المتطرف الاقتصادية والاجتماعية المعادية للعمال وبين اسس سياستهم وبشكل خاص الصلة بين النضال للسلام والنضال من أجل مصالح العاملين وحقوقهم .

ان التقسيم الحاسم فى اسرائيل اذن ، ليس بين صهيونيين وشيوعيين. التقسيم الحاسم هو طبقى وسياسى ، بين العاملين وأصحاب رأس المال ، بين قوى السلام وقوى الحرب والضم الاقليمى ، بين القوى الديمقراطية والقوى التى تقود الى الفاشية . هناك صهيونيون يقفون موقفا صحيحا فيما يتعلق بموضوع سياسى أو اجتماعى محدد . ومن هنا الامكانية والحاجة الى العمل من أجل وحدة صف بدون فرق فى النظرة الايديولوجية ولاجل اقامة جبهة سلام ، وجبهة ديمقراطية ، جبهة العاملين الموحدة .

ان الفوارق الفكرية يجب الا تمنع حشد كل القوى فى النضال الحيوى من أجل السلام والديمقراطية وحقوق الشغيلة . كذلك فان النضال من اجل وحدة العمل يجب الا يمنع النقاش والصراع الايديولوجى .

٦ - اسرائيل وسياسة السلام السوفييتية

أيها الرفاق

معاداة الاتحاد السوفييتى والشيوعية هى خط رسمى فى السياسة الاسرائيلية الخارجية .

ويتركز التحريض على الاتحاد السوفييتى على بؤرتين : —

الاولى : وصف سياسة الاتحاد السوفييتى بانها متحيزة وتجرى فى صالح الشعوب العربية فقط وليس فى صالح اسرائيل ، بل أنها معادية لاسرائيل . وليس من كذب أكبر من هذا الادعاء . فالحقائق تدحضه ولقد دحض الاتحاد السوفييتى اكثر من مرة هذا الزعم السافل . فعل ذلك السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد اليتش بريجنيف فى المؤتمر ال — ٢٥ ووزير الخارجية السوفييتى ، عضو المكتب السياسى فى الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى اندريه غروميكو فى دورة الجمعية العمومية فىالامم المتحدة (٢٥—٩—٧٤) :

« هناك من يحاول عرض موقف الاتحاد السوفييتى وكأنه متحيز ،يناسب فقط مصالح الاقطار العربية . حقا نحن نؤيد مطالب العرب العادلة ولكن ليس صحيحا رؤية جانب واحد من موقفنا ، فقط ...

فالاتحاد السوفييتى يؤيد بقاء اسرائيل وتطورها كدولةذات سيادة ومستقلة . قلنا هذا مرات عديدة ونحن نؤكد ذلك ، مجددا . ان التقدم الحقيقى وليس الموهوم ، فى مسالة تسوية شرق أوسطية يخلق الظروف لتطور علاقات الاتحاد السوفييتى مع كل الدول الشرق — أوسطية ، بما فى ذلك اسرائيل » .

وفى ٢٨ نيسان ١٩٧٦ خرجت حكومة الاتحاد السوفييتى بمبادرة سلام جديدة للشرق الاوسط .

وتؤكد حكومة الاتحاد السوفييتى وتذكر جميع دول العالم أن :

«هذا الاساس للحل السياسى هو عادل ايضا فيما يتعلق باسرائيل . فهو يضمن لها شروط السلام والامن فى حدود معترف بها . شبابها لن يقدم قربانا، مرة اخرى ، على مذبح الحرب . كادحو اسرائيل ، كل شعب اسرائيل ، يتمكنون من العيش ، واثقين بالغد . دولة اسرائيل تتمكن أن تصل الى وضع طبيعى بالنسبة لمركزها بين دول العالم ».

عدم الانصات الى هذه الاقوال المخاصة والودية نحو اسرائيل من اكبر دولة اشتراكية والتى حدودها قريبة من اسرائيل يفترض فى صاحبه سوء نية

استمرار تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر الـ ١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي

بشكل خاص .

والاتحاد السوفييتي انطلاقا من رغبته الاكيدة في منع نشوب حرب خامسة بين اسرائيل والدول العربية وفي المساعدة لاحلال السلام قام في الثاني من اكتوبر (تشرين الاول) بمبادرة اخرى لحل الازمة في الشرق الاوسط .

ويقترح الاتحاد السوفييتي رسميا أن يخلص مؤتمر جنيف الى اتخاذ وثيقة تلخيص (أو وثائق) « ذات صفة تعاقدية » .

ويقترح الاتحاد السوفييتي كفالة اتفاقات السلام بضمانات دولية مناسبة . وهو مستعد أن يسهم فيها .

وهذه اقتراحات واضحة وجدية جدا وصحيحة .

ولرد حكومة اسرائيل السلبي معنى واحد هو :

حكومة رابين غير مستعدة للسلام . انما تستعد فقط« للخيار الحربي».

أما بؤرة التحريض الثانية على الاتحاد السوفييتي فتستند الى الزعم الكاذب بانه يوجد في الاتحاد السوفييتي تمييز ضد المواطنين اليهود ، ولذلك يجب « انقاذهم » . هذه الدعاية العدائية ضد الاتحاد السوفييتي ليست تعبيرا عن الحرص على يهود الاتحاد السوفييتي بل لتاجيج الحرب الباردة . يهود الاتحاد السوفييتي يقرفون من الوصاية الاسرائيلية والامريكية معا ، وهم يحظون بمساواة كاملة في الحقوق ، ويرون في الاتحاد السوفييتي وطنهم .

ليس هناك ذرة من الصحة في الدعاية الزاعمة بأن الاتحاد السوفييتي لا يعطي امكانية الهجرة من بلاده للراغبين في ذلك . لقد اعطيت تأشيرات خروج تقريبا لكل اليهود الذين طلبوا الهجرة من الاتحاد السوفييتي . والقلائل الذين لم تعط لهم تأشيرات الخروج هم اناس كان لهم ارتباط بأسرار علمية أو اقتصادية أو عسكرية . ولكن هؤلاء أيضا ، يحصلون على تأشيرات الخروج بعد فترة معينة .

باستمرارها في حملة التحريض ضد الاتحاد السوفييتي في الموضوع المفبرك « اضطهاد اليهود » ، تحاول الاوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل أن تطمس الحقيقة ، وهي أن عدد اليهود الذين يطلبون الخروج من الاتحاد السوفييتي ، يتناقص باستمرار وان عدد الذين يطلبون العودة يزداد باستمرار . وأن أكثر من ٥٠ ٪ من اليهود الذين يخرجون من الاتحاد السوفييتي في الاونة الاخيرة لا يتوجهون الى اسرائيل بل الى بلاد اخرى ، وانه يتزايد بانتظام عدد اليهود الذين يتركون اسرائيل .وبدل الاعتراف بالفشل الايديولوجي والسياسي واخراج الخشبة من عيونهم ، يحاولون تزييف الحقائق من أجل تضليل الجمهور في اسرائيل وفي الاقطار الاخرى .

ان جعل العلاقات مع الاتحاد السوفييتي طبيعية هي مصلحة اسرائيلية من الدرجة الاولى . وتسهم حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي اسهاما كبيرا في تطوير علاقات الصداقة بين شعبي اسرائيل والاتحاد السوفييتي، وفي شرح الحقيقة حول سياسة الاتحاد السوفييتي وحياة الشعوب السوفييتية، كذلك قامت لجنة المبادرة لتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي بعدة نشاطات لاحراز هذا الهدف الذي هو حيوي الى حد كبير ، لاسرائيل .

ونحن الشيوعيين الاسرائيليين ، انطلاقا من القلق الحقيقي على مصالح اسرائيل وعلى قضية السلام وانطلاقا من التضامن البروليتاري مع أول دولة اشتراكية في العالم ، سنواصل النضال ونصعده في وجه التحريض على الاتحاد السوفييتي ، وسندل على الطريق الى تحسين علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وجعلها عادية . أما الطريق فهي : اتباع سياسة السلام .

يستغل أصحاب رأس المال الاسرائيليون المناطق المحتلة استغلالا كولونياليا ويجنون منها أرباحا طائلة . الاحتلال بالنسبة لهم يشكل مصدرا هاما للعمل الرخيص . أجرة عمل العمال الآتين من المناطق المحتلة منخفضة جدا ، وظروف عملهم غير انسانية . يقع على عاتق رفاقنا وعلى جميع القوى الديمقراطية واجب الدفاع عن هؤلاء العمال في وجه الاستغلال الكولونيالي المشين . لقد ربح أصحاب رؤوس المال الاسرائيليين في عام ١٩٧٥ فقط أكثر من ملياردي ليرة اسرائيلية ، كارباح فائضة ، من فروق الاجور بالذات ، بين عمال اسرائيل وعمال المناطق المحتلة .

مصالح أصحاب رأس المال الاقتصادي هذه تشكل أحد العوامل في مواقف الصقور داخل الاوساط السياسية الحاكمة في اسرائيل . هذه الاوساط تهتم بالارباح الكولونيالية لاصحاب رأس المال أكثر من اهتمامها بحياة الشباب الاسرائيلي ، الذين يعرضهم للخطر استمرار الاحتلال الذي يحمل في طياته خطر نشوب حرب جديدة .

ان أعمال القمع الوحشية الجاري ضد الشعب العربي الفلسطيني والتي تطبقها السلطات في المناطق المحتلة ، ليس أنها لم تنجح في اخضاعه ، بل أدت الى رص صفوفه على أساس تقدمي ، وولدت المقاومة والتمرد العام على الاحتلال والقمع .

٧ - النضال ضد الاحتلال والقمع !

أدرك الجمهور الاسرائيلي والعالم أجمع ، من خلال السنوات الاخيرة ، أكثر من ذي قبل ، أن الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية المستمر منذ تسع سنوات ونصف السنة هو حكم كولونيالي وعنيف ، هدفه ضم المناطق الى اسرائيل والقضاء على وجود الشعب العربي الفلسطيني .

وما يميز اتساع النضال الشعبي ضد الاحتلال هو جماهيريته ، ووحدة صفوفه واستمراريته وهدفه الرئيسي : التحرر من الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل كأساس السلام العادل والثابت .

كما انزلت الانتخابات البلدية التي جرت في الضفة الغربية المحتلة في ١٢ نيسان ١٩٧٦ ، ضربة قاصمة على رأس جميع الدوائر الامبريالية والصهيونية والعربية الرجعية التي حاولت زعزعة صلاحية منظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب العربي الفلسطيني . وحظيت القوائم الوطنية بانتصارات باهرة جـــدا .

وأثبتت الانتخابات أن الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة مثل الشعب العربي الفلسطيني كله ، يعترف بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثله المخول على الاطلاق .

ويؤكد نجاح الجبهة الوطنية الفلسطينية في الانتخابات البلدية في الضفة الغربية صحة سياسة القوى الديمقراطية الثابرة في معاداتها للامبريالية ، في المناطق المحتلة وأولا وقبل كل شيء الحزب الشيوعي الاردني الشقيق والشيوعيون الفلسطينيو ن

حزبنا الشيوعي الاسرائيلي متضامن مع الجبهة الوطنية الفلسطينية ومع نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل ضد الاحتلال ، ومن أجل السلام العادل والمقيم . ويعمل حزبنا على توحيد كل القوى السلمية في اسرائيل في جبهة سلام واسعة ، تحت مطلب : وضع حد للاحتلال والقمع ووضع حد لدوس حقوق الانسان والاعتقالات الادارية ، والتعذيب الوحشي والطرد من الوطن ، وهدم البيوت والعقوبات الجماعية وقتل المتظاهرين والمضربين والسجناء في السجون ـ ومن أجل السلام العادل والثابت .

حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يطالب حكومة اسرائيل بأن تضع حدا للاعتقالات الادارية ، وأن تطلق سراح السجناء السياسيين وأن توقف النفي وأن تعيد المطرودين وأن تعترف بالجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة كحركة مشروعة ، وبمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني .

لكل شعب يرزح تحت احتلال أجنبي الحق الطبيعي في مكافحة الاحتلال .

ان من يؤيدون استمرار الاحتلال ، والاستيطان في المناطق المحتلة ، وقمع واستعباد الشعب العربي الفلسطيني ـ ليسوا وطنيين اسرائيليين بل هم مغامرون قوميون ـ شوفينيون ، يعرضون شعبهم للخطر .

ان حرية شعب اسرائيل وأمنه مشروطان بحرية وأمن الشعب العربي الفلسطيني والسلام بين اسرائيل والدول العربية .

٨ - الجماهير العربية في اسرائيل

في السنوات الاخيرة احتدت سياسة التمييز والاضطهاد القومي التي تنتهجها الحكومة تجاه الجماهير العربية في اسرائيل . فلقد أدت الاوامر الجديدة لمصادرة أراضي تخص المواطنين العرب ، والمباشرة بتطبيق برنامج « تهويد الجليل » العنصري الى مجابهة حادة بين الحكومة والجماهير العربية في اسرائيل ، التي تدعمها القوى الديمقراطية اليهودية في نضالها العادل .

الجماهير العربية عامل كبير الوزن في اسرائيل ، من ناحية كمية ونوعية .

يبلغ تعداد الجماهير العربية في اسرائيل اليوم أكثر من ٤٥٠ ألف نسمة أي حوالي ١٤٪ من السكان وهي لم تعد ذلك المجتمع العربي القديم .

صادرت حكومات اسرائيل منذ قيام الدولة معظم أراضي الجماهير العربية . ونتيجة سلب أراضي الجماهير العربية المبرمج هي أن المواطنين العرب بأكثريتهم وخصوصا الشبان تحولوا الى عاملين بالاجرة . وتطورت أيضا فئة مثقفين جديدة ، رغم كل القيود والتمييز في مجال التعليم الاعدادي والعالي .

وهناك في البنية الاجتماعية الجديدة للجماهير العربية وزن حاسم للعاملين بالاجرة وللمثقفين .

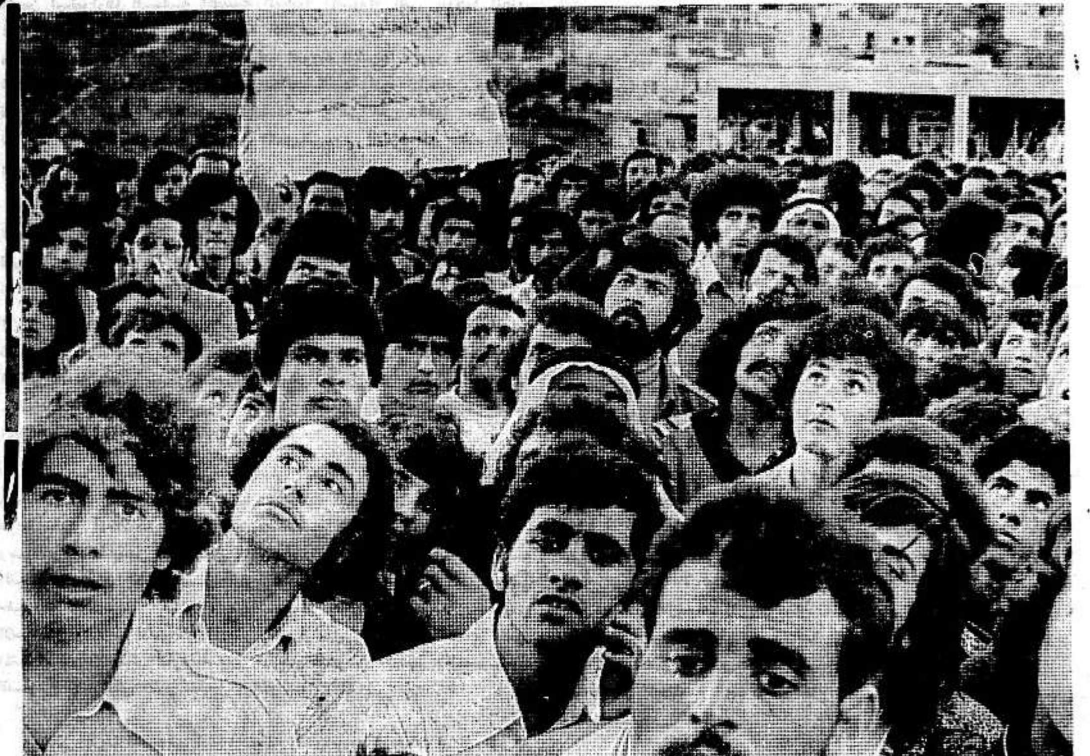
الجماهير العربية في اسرائيل تناضل طوال كل السنين ضد سياسة التمييز والقمع القومي . في سنة ١٩٧٦ وصل نضالها الى ذروة جديدة .

وكان الانتصار الرائع للجبهة الدمقراطية ، بقيادة حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في انتخابات بلدية الناصرة في ٩ كانون الاول ١٩٧٥ وانتخاب شيوعي ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا النائب توفيق زياد لرئاسة البلدية ... تعبيرا قويا عن تصميم الجماهير العربية الصلب على أنها لم تسلم ، بعد اليوم ، بمواطنة الدرجة الثانية . هذا الانتصار التاريخي في الناصرة أثر ويؤثر تأثيرا ايجابيا كبيرا على زيادة الوحدة الوطنية الديمقراطية والتقدمية بين الجماهير العربية في اسرائيل.

ان النضال ضد سياسة التمييز القومي والسياسي التي تنتهجها الحكومة تجاه مجلس البلدية المنتخب في الناصرة وتجاه المجالس المحلية العربية عموما، هو نضال ديمقراطي هام وحلقة هامة في النضال الديمقراطي العام .

واضراب الجماهير العربية في اسرائيل في ٣٠ آذار ١٩٧٦ كان حدثا ذا أهمية تاريخية عبر عن تحول وعن حقيقة ان الجماهير العربية قوة عظيمة الاهمية في ميزان القوى الدمقراطية في اسرائيل .كان ذلك احتجاجا جديا ضد سياسة التمييز والقهر القومي وبشكل خاص ضد نهب الارض . كان ذلك أكبر وقفة بوحدة صف وقفتها الجماهير العربية في اسرائيل بقيادة لجنة الدفاع عن الاراضي ، التي أسهمت اسهاما كبيرا لانجاح النضال وتوجيهه بشكل صحيح.

وفي « يوم الارض » وقعت مظاهر بطولية في معرض دفاع الجماهير العربية في وجه الهجمة الدموية الوحشية التي شنها الجيش وحرس الحدود والشرطة ونظمتها الحكومة بشكل مسبق وقد كان هدفها ان تقمع بيد حديدية مقاومة الجماهير العربية لمشاريع نهب الارض الجديدة وأن تسلب بالعنف من الجماهير العربية حقها الديمقراطي في النضال والاضراب للدفاع عن حقوقها



جنـــازة شهـداء يوم الارض في سخنـــين

الحيوية . لقد قتل ستة مواطنين . وكثيرون اصيبوا بجروح واعتقلوا وعذبوا وطوردوا ومثلوا أمام المحاكم . مئات العمال العرب طردوا من اماكن عملهم. كان ذلك مجزرة بكل ما في الكلمة من معان على الجماهير العربية في اسرائيل.

ان رفض حكومة رابين تشكيل لجنة تحقيق يبرهن فقط على ضمير الحكومة غير النقي وعلى أن أذنها صماء تجاه مطالب الجماهير العربية وفئات اخرى واسعة جدا ، في الجمهور اليهودي .

ولكن رغم الارهاب الوحشي رغم حملة التحريض السائل ضد الجماهير العربية وضد حزبنا الشيوعي الاسرائيلي وضد كل القوى الديمقراطية اليهودية فشلت الحكومة في محاولتها كسر معنوية الجماهير العربية وارهاب الشيوعيين وكل القوى الديمقراطية اليهودية حتى لا يعبروا عن التضامن الفعال والجماهيري مع نضال الجماهير العربية العادل .

وقضية وثيقة كينغ لتعبير فاضح عن موقف الحكومة والاوساط القومية اليمينية المتطرفة من الجماهير العربية في اسرائيل والعرب عامة . وهي المذكرة التي قدمها حاكم لواء الشمال « يسرائيل كينغ » الى وزير الداخلية يوسف بورغ . وتتضمن مقترحات حول كيف يجب معاملة الجماهير العربية في اسرائيل . وصفت أوساط كثيرة في اسرائيل وثيقة « كينغ » بأنها وثيقة عنصرية ولكن كثيرين ، ويا للاسف ، أيدوها أيضا .

ففي صحيفة « دافار » (١٠—٩—٧٦) يصف الكاتب أهرون ميغد « وثيقة كينغ » بأنها تشبه القوانين العرقية المعادية لليهود والصادرة في نيرنبرغ في ألمانيا النازية . كما أن الكاتب يورام كنيوك كتب قائلا (يديعوت أحرونوت ١٥—٩—٧٦) « يجب الا نندهش من وثيقة كينغ ، انها ببساطة تنص على ما يعملونه اليوم وما يريدون عمله في الجليل » ..

يقترح كينغ اتخاذ اجراءات عنصرية وفاشية تؤدي الى تقليل عدد الجماهير العربية في اسرائيل والى تقليص تأثير الحزب الشيوعي الاسرائيلي فيها. وتماما مثل وصف النازيين للعنصر اليهودي بأنه منحط يتكلم كينغ عن « الطابع العربي الشرقي والسطحي غير المتعمق وعن الخيال الذي يطغى على المنطق والمعقول » . وهو يتهجم أيضا على أبناء الطوائف اليهودية الشرقية . الذين أصلهم من الدول العربية وينسب اليهم « تشبههم بالعقلية العربية » ويفتري عليهم أنهم فاقدو القدرة على التفكير في تشبيهة العنصري ويصل الى مستوى فرعون ملك مصر الذي خاف « أن يتكاثر » اليهود ويورد في مذكرته :

« في تكاثر العرب في الجليل يكمن الخطر » . « ثمة خوف جدي من أنه خلال العقد القادم تتم سيطرة عربية ديمغرافية (سكانية) وسياسية على عكا ومنطقة الناصرة » .

وكعلاج لمكافحة الولادة بين العرب يقترح أكبر موظف في وزارة الداخلية لمعالجة قضايا الجماهير العربية في اسرائيل « فحص امكانية تخفيف كثافة التجمعات العربية السكانية القائمة » .

لن أورد الان جميع تفاصيل البرنامج العنصري .

ان أخطر ما في الامر أن الحكومة لم تشجب هذه الوثيقة . وواضعها كينغ لم يفصل حتى هذا اليوم . اننا نطالب سوية مع الجماهير العربية وجميع القوى الديمقراطية اليهودية في اسرائيل التي تطالب معنا ـ باقالة العنصري الفاشي كينغ حالا . ووضع حد لسياسة التمييز والاضطهاد القومي ولمنح الاقلية القومية العربية في اسرائيل المساواة في الحقوق المدنية والقومية .

ترفض الجماهير العربية نصائح الخنوع والتذلل التي تسديها عناصر رجعية معينة في الجماهير العربية ، عناصر تستعمل كأدوات في أيدي جهاز القمع السلطوي ضد أبناء شعبهم . ومن الجهة الاخرى فان هذه الجماهير ترفض ، في نفس الوقت ، نصائح مغامرة من الاوساط اليسارية والقومية المتطرفة والتي تحاول دفع الجماهير الى أعمال مغامرة ، وفصل نضال الجماهير العربية عن النضال الدمقراطي العام في اسرائيل من أجل تغيير السياسة ولتغيير السلطة والنظام ، ومن النضال العام المعادي للامبريالية في المنطقة والعالم .

ويرفض حزبنا الشيوعي الاسرائيلي وبكل صراحة المفاهيم الاساسية الصهيونية للحكومة في قضية الجماهير العربية في اسرائيل وبشأن طابع دولة اسرائيل .

اننا نرفض رفضا باتا تصريح رئيس الحكومة اسحاق رابين ، والذي قال فيه ان دولة اسرائيل هي دولة يهودية صرفة وصهيونية ولهذا يجب عدم الاعتراف بالحقوق القومية للجماهير العربية في اسرائيل وعدم الاعتراف بها كاقلية قومية .

ان دولة اسرائيل هي دولة يهودية لانها تعبر عن تنفيذ حق الشعب اليهودي في تقرير المصير بالبلاد . اقد اعترف بحقه هذا سوية مع حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير في قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ .

ولكن دولة اسرائيل ليست دولة يهودية فقط . بل دولة ذات أكثرية يهودية وأقلية قومية عربية ذات وزن كبير . التصريحات الصهيونية الرسمية انه بسبب « الطابع الصهيوني » للدولة لا تستطيع الجماهير العربية التمتع بمساواة في الحقوق وانه يجب سلب أراضيها لصالح الاستيطان الصهيوني

و « تهويد البلاد » ـ هذه التصريحات لا يستطيع العقل احتمالها ، وهي تبرهن على الطابع العنصري لهذه الافتراضات الصهيونية .

تملك الجماهير العربية في اسرائيل ، كأقلية قومية في اسرائيل ، الحق الكامل في النضال ضد سياسة التمييز والقمع القومي ، ومن اجل المساواة في الحقوق المدنية والقومية . وبالفعل فان الجماهير العربية في اسرائيل تناضل من أجل المساواة في الحقوق في اطار دولة اسرائيل .

للجماهير العربية في اسرائيل ، كأقلية قومية في اسرائيل ، الحق الكامل في النضال من أجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ، وضد الاحتلال ومن أجل السلام العادل والثابت . معظم الجماهير العربية يؤيد برنامج السلام العادل والواقعي الذي يطرحه حزبنا الشيوعي الاسرائيلي.

ان مصلحة الشعوب تكمن في كون السلام العادل والواقعي الذي سيتحقق بين اسرائيل والدول العربية في ظروف المنطقة والعالم المعاصرة ، سلاما دائما . وستهتم الشعوب بمنع الامبريالية والقوى الرجعية من دب الخلاف بينها ثانية . ويهتم العمال وجماهير الشعب في تركيز جهودهم في النضال من أجل التحولات الاجتماعية الاساسية في أقطارهم وبالتالي من أجل الاشتراكية.

ماذا ستجلب بشرى السلام ، اذن ، للجماهير العربية ؟

أ ـ انسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية التي احتلت عام ١٩٦٧، اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية ، في الجزء العربي من القدس وفي قطاع غزة ، وحلا عادلا لقضية اللاجئين العرب . كل هذه الاشياء تشكل انجازا تاريخيا كبيرا للشعب العربي الفلسطيني ، والذي تشكل الجماهير العربية في اسرائيل جزءا منه .

ب ـ تنتج داخل اسرائيل ظروف مريحة أكثر للنضال في سبيل الغاء سياسة التمييز والقمع القومي ، ومن أجل مساواة كاملة في الحقوق .وتستطيع الجماهير العربية ، في الظروف الجديدة أن تشكل قوة ذات وزن أكبر بكثير في النضال لتغيير تقدمي للسلطة والنظام في اسرائيل .

لقد طرح حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في رؤوس الاقلام للمؤتمر ال ـ ١٨ برنامجا عظيم الاهمية للمساواة في الحقوق المدنية والقومية للاقلية العربية القومية في اسرائيل . انه برنامج دمقراطي سنجند طبقا له الجماهير العربية في اسرائيل للنضال سوية مع القوى الديمقراطية اليهودية . اننا نطرح البرنامج أمام المؤتمر للمصادقة عليه .

يجب عدم الفصل بين المساواة والصداقة بين الشعوب . ومن يقف ضد المساواة فهو ضد الصداقة . نحن الشيوعيين في سبيل المساواة والصداقة وحزبنا اليهودي ـ العربي يشكل قدوة ومثلا في هذا المجال .

٩ - تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي

أيها الرفاق

في السنوات الاخيرة وخاصة في الفترة التي أعقبت حرب تشرين ١٩٧٣ تفاقم جدا وضع اسرائيل الاقتصادي .

فالاقتصاد الاسرائيلي كأي اقتصاد رأسمالي يحمل في طياته جميع النواقص المتاصلة في الانظمة الراسمالية وكافة الازمات التي يمر بها بشكل لا يمكن تلافيه . غير أن التفاقم الخاص لمصاعب اسرائيل الاقتصادية اليوم نابع من سببين أساسيين خاصين :

١ ـ المصروفات العسكرية التي زادت بشكل جوهري والتي كبرت أضعاف ما كانت عليه بعد حرب تشرين ١٩٧٣ وعسكرة الاقتصاد المتسارعة .

٢ ـ الارتباط الشامل لاسرائيل بالولايات المتحدة قد تعمق واتسع جدا .

النضال من أجل جعل الاقتصاد في وضع صحي وحل القضايا الاجتماعية الحيوية متصل اذن الى مدى بعيد بالنضال من أجل السلام واستقلال واسرائيل الحقيقي .

والحكومة التي تنتهج سياسة طبقية لصالح أصحاب رؤوس الاموال والضرر بمصلحة العاملين . وتلقي بعبء المصروفات العسكرية على كاهل الشعب العامل . وفي الوقت نفسه ، تجلب سياسة الحكومة زيادة اغناء لاصحاب رؤوس الاموال الكبار والى نشوء فئة جديدة من أصحاب الملايين . وبسياستها هذه فان الحكومة تلحق الضرر الفادح بالفئات الوسطى ، بأصحاب الحرف والمشاغل الصغيرة ، بالتجار الصغار ، بأصحاب المهن الحرة بالمزارعين الفرديين والتعاونيين ، وبمجموع الجماهير العربية .

المصروفات العسكرية والاقتصاد .

ان المصروفات العسكرية الهائلة هي العامل السائد في تفاقم الوضع الاقتصادي في اسرائيل . لقد ازدادت المصروفات العسكرية بنسب مذهلة منذ سنة ١٩٧٣ . في السنة المالية الحالية ١٩٧٦/١٩٧٧ تصل المصروفات العسكرية الى ما يقارب ثلثي الميزانية كلها ، البالغة ٨٥ مليار ليرة . والميزانية المقترحة للسنة القادمة هي عسكرية ومعادية للشعب .

ونتيجة حتمية أخرى تضخم المصروفات العسكرية ، نسبة الى المقاييس الراهنة هي تقليص المصروفات المدنية في الميزانية . وهكذا في سنوات ١٩٧٢ ـ ١٩٧٦ هبط ، حسب المعطيات الرسمية ، وزن المصروفات على التعليم في الميزانية من ١٠،٥٪ الى ٥،٣٪ ، وعلى الصحة من ٣،١٪ الى ٢،٥٪ ، وعلى الاسكان من ٦،٨٪ الى ٣،٩٪ .

ان عبء الضرائب المفروض على جمهور العاملين في اسرائيل أصبح اثقل في السنوات الاخيرة .

فالحكومة تزيد بشكل خاص ، الضرائب غير المباشرة . وفي هذا الاطار باشرت الحكومة ، ابتداء من اول تموز ١٩٧٦ ، بجباية ضريبة القيمة الاضافية ، غير المباشرة ، الامر الذي أدى الى غلاء عام ، اضافي في الاقتصاد الاسرائيلي وبما في ذلك الى ارتفاع اسعار منتجات أساسية وخدمات حيوية . واتخذت الحكومة أيضا ، خطوة متطرفة معادية للشعب وهي تقليص « السوبسيديا » للاغذية وللمنتوجات الاكثر حيوية الاخرى في اتجاه الغائها كليا . هذه الخطوات أدت ، هي أيضا ، الى زيادة كبيرة في أسعار الحاجيات للاستهلاك الجماهيري .

وبينما أزمة المبنى في الاقتصاد الاسرائيلي تتفاقم حدة في أعقاب سياسة الحكومة القائمة على القوة ـ وتزداد ، الان ، العلامات التي تشير الى ان الاقتصاد الاسرائيلي يدخل أزمة دورية ، وهذه ازمة هبوط في الانتاج وفي توظيف رؤوس الاموال وبداية زيادة البطالة .

والاتفاقيات التي وقعت بين اسرائيل والسوق الاوروبية الرأسمالية المشتركة ، التي بوشر بتنفيذها بدأت تزيد ، اكثر فاكثر ، من حدة مصاعب اسرائيل الاقتصادية وتعرض الاقتصاد الاسرائيلي لمنافسة غير متكافئة وستزداد اكثر فاكثر ، الهوة بين الاستيراد والتصدير ، وتؤدي الى اغلاق مصانع لا تستطيع الصمود في المنافسة في ميدان البضائع المستوردة من أقطار السوق ، كما تؤدي الى اتساع البطالة والفاقة .

ثم أن الصلة مع السوق الاوروبية المشتركة لا تقلل التبعية للولايات المتحدة ، بل هي تزيد من ضعف الاقتصاد الاسرائيلي .

اشتداد التبعية للولايات المتحدة

وضع اسرائيل الاقتصادي المضطرب ، مرتبط بالتبعية التي اشتدت في الفترة الاخيرة ، بشكل خطير للغاية ، بالولايات المتحدة وبالاحتكارات الامريكية . لم تكن اسرائيل ، يوما ، بعيدة عن الاستقلال الاقتصادي كما هي اليوم .

الصورة العامة في مجال التجارة الخارجية هي ان اسرائيل تستورد اليوم من الخارج ٨ مليارات دولار في السنة وتصدر حوالي نصف هذا المبلغ . من هنا نشأ عجز قدره ٤ مليارات دولار في (١٩٧٥) . لذلك حدثت أيضا الزيادة الهائلة في ديون اسرائيل الخارجية ، والتي ستصل الى حوالي ٩ مليارات دولار ، كما هو متوقع ، حتى نهاية ١٩٧٦ والسبب الرئيسي لذلك : صفقات الاسلحة الضخمة .

ان الهبات والقروض الامريكية لاسرائيل الهدف منها عادة ، الدفع الى أصحاب المليارات الامريكيين ، مقابل السلاح الذي تبتاعه اسرائيل . واسرائيل في الواقع ، تتلقى ، السلاح ، وليس الدولارات وتغرق في ديون هائلة .

وزير المالية ، ي. رابينوفتش ، اعترف انه « حتى نضمن تعاظم القوة العسكرية نحن بحاجة في كل سنة الى مليار و ٦٠٠ مليون دولار ،بالاضافة الى كل ما ناخذه من الولايات المتحدة ، وبدون علاقة بالاستيراد المدني ـ فقط لمقتضيات تعاظم قوة جيش الدفاع الاسرائيلي ـ بالعملة الصعبة » («معريب» ١٨—٦—٧٦) . كل هذا في وقت تأخذ فيه اسرائيل من الولايات المتحدة مبلغ ٤،٥ مليار دولار خلال السنتين والربع (أول تموز ١٩٧٥ حتى الاول من تشرين الاول ١٩٧٧) ، أي مليارين في السنة . نصف المبلغ هو هبة ونصفه هو قرض .

دولة اسرائيل يجب أن تسدد للولايات المتحدة ، مقابل القروض ـ الاساس والفائدة ، وهي مضطرة أيضا ، ان تجند سنويا مبلغا ضخما اضافيا بالعملة الصعبة ، من اجل أن تدفعه الى جيوب أصحاب المجمعات الصناعية ـ العسكرية الامريكية .

لذلك ، «فالمساعدة» الامريكية هي قبل كل شيء ـ «مساعدة» لارباح أصحاب صناعات الاسلحة الامريكيين الهائلة . بالاضافة ، لهذا ، « فالمساعدة» توجه الموقف السياسي المتعنت الذي تتخذه حكومة اسرائيل ، وتلقي عبئا ثقيلا من الصعب حمله ، على كاهل الاقتصاد الاسرائيلي وتعيق وتشوه تطوره وتؤدي الى تخفيض مستوى معيشة العمال وجماهير الشعب في اسرائيل .

الاجراءات التي تتخذها الحكومة من حين الى آخر (تخفيض قيمة الليرة ، زيادة عبء الضرائب وغيرها) لم تعجل في حل المشاكل المتفاقمة في الاقتصاد الاسرائيلي . لقد اضرت هذه الاجراءات فقط بالاجيرين وبالفئات الوسطى .

وما هو الحل ؟ جوابنا هو : فقط سياسة سلام واستقلال قومي بامكانها ان تؤدي الى عملية شفاء الاقتصاد الاسرائيلي ، واقامته على أساس جديد ، يقوم على تقليص جوهري في المصروفات العسكرية وتطوير الفروع المدنية في الاقتصاد الاسرائيلي ، واقامة علاقات تجارية واقتصادية متبادلة ومفيدة مع الاقطار العربية ومع الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى ومع دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ومع كل الدول على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة .

اتساع نطــاق الفقر والتمييز الطــائفي

أيها الرفـاق ،

لقد اتسع نطاق الفقر وازداد في السنوات الاربع الاخيرة في اسرائيل . فالفقراء ازداد فقرهم كما ازداد عددهم الى حد كبير .

التقاطب الاقتصادي والاجتماعي آخذ في الازدياد .

في الاحياء الفقيرة ازداد الاكتظاظ السكاني .

في وسط السكان اليهود فان مشكلة الفقر مرتبطة بمشكلة التمييز الطائفي ، وهي بماهيتها مشكلة طبقية . هناك فقراء في وسط جميع الطوائف اليهودية . وبشكل عام في وسط المهاجرين من أوروبا وامريكا . ولكن تفشي الفقر هو اكثر واعمق جدا في وسط مهاجري بلاد آسيا وافريقيا ، والفقر الشديد المستفحل في وسط ابناء الطوائف الشرقية هو تعبير عن سياسة تمييز طائفية . يشكل ابناء الطوائف الشرقية اليوم أكثر من نصف السكان اليهود في اسرائيل .

ان الفرق في الثقافة ظاهر جدا للعيان : في المدارس الثانوية فان عدد مهاجري اوروبا وأمريكا يساوي ٢،٥ من عدد ابناء الطوائف الشرقية ، وفي عدد الطلاب الجامعيين فان الفرق أكثر بخمسة أضعاف .

ونتيجة لكل هذه الامور ، وبالذات في وسط الطوائف الشرقية ينتقل الفقر من جيل لجيل ويؤدي الى التعقد ، ويثير سخط جيل الشباب . ان الشباب يريدون الخروج من دائرة الفقر ، ويفتشون عن الطريق ويناضلون .

وعلى أساس الفقر المتزايد والثغرة الاجتماعية المتسعة جرت نضالات سكان الاحياء الفقيرة ، وسكان مدن « التطوير » ، وأغلبيتهم من أبناء الطوائف الشرقية . ان نضال الازواج الشابة التي تطالب بالسكن بشروط يقدرون عليها يزداد اتساعا .

لقد جرت نضالات عديدة ضد هدم بيوت في الاحياء الفقيرة ومن أجل اسكان انساني بأجرة شهرية قليلة وضد التمييز الطائفي .

التقاطب الاقتصادي ـ الاجتماعي ـ الطائفي هو احدى نقاط المرض الاساسية في المجتمع والنظام في اسرائيل .

نحن الشيوعيين نوضح الطريق الى حل القضايا الاجتماعية . حل أساسي وكامل يمكن ان يتوفر فقط في نظام اشتراكي . ولكن أيضا في مرحلة ما قبل الاشتراكية في اسرائيل يمكن حل قضايا اجتماعية كثيرة عن طريق اقامة السلام الذي من شأنه ان يؤدي الى تقليص أساسي في النفقات العسكرية ، وعن طريق تعزيز الاستقلال الوطني وتقليل التبعية برأس المال الاجنبي . وعن طريق انتهاج سياسة اجتماعية متقدمة .

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، يناضل بكل قوته ضد سياسة الافقار والتمييز الطائفي وضد الحكومة و « الليكود » معا . فعلى منابر الكنيست والهستدروت ، وفي الاحياء الفقيرة ومدن الفقر ، يناضل الشيوعيون لاجراء تغيير جذري في سياسة الحكومة ، من أجل تغيير الاتجاه وتغيير الميزانية ، لحل القضايا الاجتماعية بصورة فعلية .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي يجمع في صفوفه اليهود والعرب وأبناء جميع الطوائف على أساس المساواة والتقدير والاحترام المتبادلين ـ انما يرسم الطريق لحل القضايا وللنضال . والحزب على استعداد للتعاون مع منظمة « الفهود السود » ، ومع أية فئة تكون مستعدة للنضال ضد السياسة المهيمنة التي تنشر الفقر بين كثيرين وتترك الغنى في أيدي قلة ، وتمارس التمييز الطائفي والقومي ، وكذلك مستعد للتعاون مع أي جهة مستعدة للنضال من أجل التقدم الاجتماعي ، والمساواة في الحقوق ومن اجل السلام .

النضـــال الطبقي

أيها الرفـــاق ،

لقد تصاعد النضال الطبقي في اسرائيل في السنوات الاخيرة وخصوصا في أعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ . فقد بدأت الحكومة ومعها أصحاب العمل بهجوم على أجور العمال وحقوقهم . في هذه الفترة انخفض أجر العمال الحقيقي وللمرة الاولى بعد سنوات كثيرة خفض أيضا الاجر الاسمي لآلاف من موظفي الدولة . وذلك في فترة تفاقم التضخم وازدياد أرباح أصحاب رأس المال .

بالاضافة الى المس بأجر العمال الحقيقي فان الحكومة وأصحاب العمل يشنون هجوما على الانجازات الاشتراكية للعمال وعلى حقوقهم . هذا الامر ينفذ عن طريق سن سلسلة من القوانين المعادية للعمال وعن طريق القيام « بإصلاحات » جميعها موجهة ضد العمال وجماهير الشعب ولصالح أصحاب رأس المال الكبار .

وفي الوقت نفسه تزدهر أرباح البنوك والشركات الراسمالية .

في مشروع الميزانية لسنة ١٩٧٧—٧٨ والذي صادقت عليه الحكومة تصل هذه الحكومة الى ذرى جديدة في سياستها المعادية للشعب . ففي هذه المرة أعملت فؤوسها أيضا في مخصصات التأمين للاولاد والمشوهين والعجزة وفي المساعدة لمحتاجي الشؤون الاجتماعية . ويتضمن مشروع الميزانية الجديد سرقة أموال التقاعد للعاملين ، والتي يجب أن تخصص لتأمين المعيشة بعد سنوات عمل طويلة .

هذا وتستمر الحكومة بالاتفاق مع أصحاب العمل وبتسليم قيادة الهستدروت في سن قوانين معادية للعمال في الكنيست .

وقد وصلت الحكومة الى ذروة جديدة في التشريع المعادي للعمال حين سنت ، وبتأييد من « الليكود » اليميني المتطرف ، قانونا في الكنيست في

استمرار تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر ال١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي

نوفمبر ١٩٧٦ ، يتيح تقليص أجور العمال الذين يقومون باضراب جزئي أو باضراب تباطؤ أو لا يعملون ساعات اضافية ، أو لا يكملون مقطوعياتهم الخ.

ولكن بالرغم من جميع القوانين والخطوات المتخذة ضد العمال ، بما في ذلك أوامر الحجز في العمل والاحكام المعادية للعمال ، فقد قوى النضال الطبقي في السنوات الاخيرة . فنشبت اضرابات كثيرة ، بما في ذلك اضرابات كبيرة ، عكست نضالا طبقيا عنيدا وشجاعا من خلال تصادمات حادة مع الحكومة والشرطة .

لقد تمت معظم الاضرابات بدون موافقة قيادة الهستدروت وحتى ضد رغبتها .

ان سنة ١٩٧٦ هي سنة مد في نضالات العاملين .وأثبتت التجربة انه في الظروف الحالية أيضا يستطيع العاملون عن طريق نضال قوى وموحد ، اجبار الحكومة وأصحاب العمل على تقديم تنازلات والحصول على مكتسبات في الاجور وظروف العمل .

اننا نرسل من مؤتمرنا ال ١٨ تحية أخوية للعاملين في الصناعات والخدمات ، في المدينة والقرية ، يهود وعربا ، ولجميع أولئك الذين يدافعون عن آجر وحقوق وكرامة عمال اسرائيل !

اننا نحيي وبشكل خاص ، لجنة المبادرة للجان العمال في الصناعات والخدمات في المدينة والقرية والتي ساهمت اسهاما هاما في النضال ، والتي وقفت على رأس مظاهرة العمال في أواخر تشرين الثاني الماضي في تل أبيب ضد القوانين الجديدة والمعادية للعمال التي سنتها الحكومة .

الهستدروت والعاملون

تواصل قيادة الهستدروت انتهاج سياسة مناقضة لمصالح العمال . وهي ، في الواقع ، تقوم بدور الذراع المنفذة لسياسة الحكومة وأصحاب العمل . وتحت ضغط العمال ، يصرح رؤساء الهستدروت أحيانا ، انهم يؤيدون قسما من مطالب العمال ويعارضون هذا الاجراء الاقتصادي الجديد أو ذاك الذي تتخذه الحكومة ضد العاملين . ولكن ، في آخر الامر فان قيادة الهستدروت تخنع دائما وتعمل لتطويق نضال العاملين .

وتحاك الان مؤامرة جديدة بين الحكومة وأصحاب العمل وقيادة الهستدروت على شكل صفقة شاملة جديدة ، تكون نتيجتها العملية تجميد أجور العاملين ، في فترة تضخم مالي وتفاقم الاسعار والضرائب . وهم يبيتون قوانين أخرى ضد حرية الاضراب للعمال .

كل هذا يستلزم نضالا حازما وموحدا ضد هجمة الحكومة وأصحاب العمل المتصاعدة .

حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يرى في النشاط في أماكن العمل — واجبا مركزيا . اننا نؤيد نضال لجان العمال العادل وكذلك نضال لجان المبادرة العمالية والنقابات القطرية . وفي نفس الوقت يضاعف حزبنا من نشاطه داخل الهستدروت والنقابات المهنية .

حزبنا الشيوعي يكافح التمييز ضد العامل العربي في الاجور وشروط العمل . وفي الحصول على مكان عمل في جميع المجالات والدوائر ، وضد مضايقات السلطة للعمال العرب في طريقهم الى العمل وفي عودتهم من العمل ، وضد التمييز الواقع على العمال العرب في الهستدروت نفسها ،ومن أجل اقامة مجالس عمال منتخبة في جميع القرى العربية وضمان خدمات صندوق المرضى (كوبات حوليم) ورفع مستواها ، ومن اجل الغاء الدائرة العربية في الهستدروت .

حزبنا الشيوعي يناضل من أجل المطالب العادلة للنساء العاملات والشبيبة العاملة .

نتيجة للسياسة المعادية للعمال المتبعة بواسطة قيادة حزب العمل ، لا ترى جماهير العمال فرقا بين سياسة رابين المعادية للعمال وبين سياسة بيغن.ان سياسة قيادة حزب العمل هذه تعبد الطريق لسيطرة اليمين المتطرف في الدولة وحتى في الهستدروت .

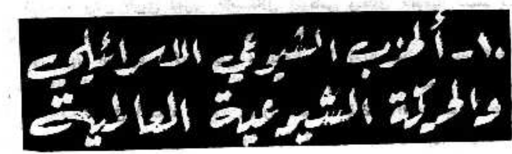
« الليكود » اليميني المتطرف يستخدم الديماغوغيا الاجتماعية في الهستدروت من أجل خداع جمهور العمال . في الكنيست يصوت ممثلوه الى جانب المطالبة بزيادة الميزانيات العسكرية ، مؤيدين القوانين المعادية لحقوق العمال ، مؤيدين الضرائب الباهظة على العاملين بما في ذلك ضريبة القيمة الاضافية ويؤيدون الغاء « السوبسيديا » ، ومؤيدين تقليص الميزانيات للخدمات الصحية ، الثقافية وما الى ذلك . وحتى في الهستدروت فانهم يتظاهرون بأنهم يدافعون عن العمال والفقراء .

ويصارع « الليكود » في الكنيست لاجراء تحكيم اجباري في نزاعات العمل وسلب العاملين من حق الاضراب ، ولكن أحيانا في الهستدروت والاجتماعات الشعبية ، يتظاهر رجال « الليكود » للتضليل ، بانتقاد السياسة المعادية للعمال ، التي تنتهجها الحكومة التي تنفذ السياسة التي يطالب بها قادة « الليكود » .

حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يعمل على كشف القناع عن تلون قادة « الليكود » الذين يخدمون أصحاب الرساميل الكبيرة في جميع مواقفهم واعمالهم .

حزبنا يدعو كل القوى السليمة في داخل أحزاب العمال الى رص الصفوف في النضال لتغيير سياسة الهستدروت حتى تقوم بدورها وتحافظ على مصالح العاملين وحقوقهم .

أن تحويل الهستدروت الى منظمة طبقية مكافحة للشعب العامل في اسرائيل هو ضرورة حيوية للطبقة العاملة ومجموع العاملين في اسرائيل . فالهستدروت تشكل قوة احتياطية ضخمة ، ولكن يجب ان تنشط في الاتجاه الصحيح — والامر يتعلق بتوازن القوى في داخل الهستدروت نفسها . كذلك يتعلق بجمهور العاملين الذي يقرر في نهاية المطاف ، اى القوى تسيطر في الهستدروت نفسها . كذلك يتعلق بجمهور العاملين الذي يقرر في نهاية المطاف ، اى القوى تسيطر في الهستدروت وأى سياسة تنتهج .



أيها الرفاق ،

في السنوات الاخيرة تعززت وحدة الحركة الشيوعية العالمية واتسعت صفوفها . وفي سلسلة اقطار قامت،ولاول مرة — احزاب ماركسية — لينينية.

ونتيجة لتطور الحركة الشيوعية العالمية واتساعها واثر الظروف المختلفة التي تعمل فيها الاحزاب الشيوعية تواجه هذا الحزب أو ذاك قضايا خاصة جديدة ، وكل حزب يجب أن يعطي لهذه القضايا جوابه الخاص ، طبقا لمبادىء الماركسية — اللينينية . وتظهر أحيانا خلافات في الرأى بين الاحزاب الشيوعية والطريق الملائم لحلها هو طريق المحادثات والنقاش الرفاقي على أساس مبادىء الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية . ويجب اجراء هذه المحادثات والنقاشات على أساس الاتصالات الثنائية ، المنطقية والعالمية .

نحن الشيوعيين الاسرائيليين نؤيد اجراء مشاورات دولية جديدة ، تأتي في أعقاب تحضيرات ملائمة . والمشاورات الجديدة هي ضرورة موضوعية ، ومن خلالها يجب أن تبحث القضايا الجديدة ، التي تواجه الحركة الشيوعية العالمية ، وان تلخص الخبرة التي تجمعت منذ ان أجريت المشاورات الاخيرة في سنة ١٩٦٩ ، ولتبادل الخبرة . فمن شأن تشاور دولي جديد ان يساعد على مضاعفة التضامن والتعاون بين الاحزاب الشيوعية والعمالية على أساس الماركسية — اللينينية . اننا نؤيد عقد اجتماعات منطقية وعالمية لبحث مواضيع مختلفة .

كل حزب شيوعي مستقل ومسؤول ، قبل كل شيء ، أمام الطبقة العاملة في بلاده وأمام شعبه عن سياسته وأساليب نضاله . وهو في الوقت نفسه مسؤول أمام حركة العمال العالمية . الاحزاب الشيوعية هي الاحزاب السياسية الاكثر استقلالا والاكثر وطنية ، وفي الوقت نفسه هي أحزاب أممية .

أساس استقلال كل حزب شيوعي وعدم التدخل في شؤونه الداخلية مقبول من قبل الجميع . النقاش في الحركة الشيوعية يدور حول طرق المحافظة على مبادىء التضامن الشيوعي والعمالي العالمية ، مبادىء الاممية البروليتارية ، « يا عمال العالم — اتحدوا » .

حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يدرك ان الاممية البروليتارية كانت وتبقى روح الحركة الشيوعية العالمية ويجب المحافظة عليها ، محافظة شديدة . والتضامن بين الاحزاب الشيوعية والعمالية هو حاجة موضوعية .للاحزاب الشيوعية ايديولوجيا مشتركة : الماركسية — اللينينية ، وهدف مشترك : الاشتراكية والشيوعية ، وعدو مشترك : الامبريالية . وكل خرق للتضامن العالمي يضر بالقضية المشتركة للحركة الشيوعية والعمالية وكذلك بالحزب ذاته وبالطبقة العاملة في بلاده وبالمصالح القومية الحقيقية لشعبه .

حزبنا الشيوعي الاسرائيلي هو حزب اسرائيلي مستقل ، وطليعة الطبقة العاملة الاسرائيلية في الميدانين النظري والسياسي ، حزب الوطنية الاسرائيلية والاممية البروليتارية . حزبنا ، يقرر ، بشكل مستقل ، سياسته وطرق نشاطه على أساس نظرية ماركس — انجلز — لينين ، من خلال تطبيقها حسب ظروف اسرائيل الخاصة .

مع تأكيده استقلال كل حزب في تقرير سياسته وطرق عمله — يرفض حزبنا كل توجه نحو العزلة القومية والتنازل الانتهازي للايديولوجية البرجوازية . وهو يرفض ، بنوع خاص ، التوجه الذي يقاس بموجبه استقلال الحزب ، بمدى تحفظه أو عدم موافقته مع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي .

ولا يتناقض التضامن العالمي بين الاحزاب الشيوعية والعمالية وكافة القوى الثورية مع استقلال كل حزب شيوعي ، على العكس : هذا التضامن يساعد كل حزب عى المحافظة على استقلاله وعدم اذدنابه نظريا وسياسيا ، ويساعده على ان لا يتراجع امام الهجمة النظرية والسياسية التي يشنها العدو الطبقي .

مقابل هذا ، فان التنصل من واجب الاممية البروليتارية ، من واجب التضامن الاممي مع الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة ومع الاقطار الاشتراكية ، وبشكل خاص مع الاتحاد السوفييتي ، ليس تعبيرا عن استقلال الحزب بل عن تنازله عن الاستقلال السياسي والنظري .

يرى حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في الحزب الشيوعي السوفييتي طليعة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية . مكانته هذه هي حقيقة موضوعية يضمن استمرارها السياسة اللينينية الحكيمة المسؤولة التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي . وتنبع المكانة الطلائعية للحزب الشيوعي السوفييتي من حقيقة اسهامه الكبير جدا في العملية الثورية للبشرية ، ومن حقيقة كونه الحزب ذا الخبر الكبير جدا ، والتي جاءت كنتيجة لدوره الخاص كقوة قائدة للدولة الاشتراكية العظمى الرئيسية ، والقى على عاتقها مسؤولية تاريخية خاصة في التصدى للعدوان الامبريالي وفي الدفاع عن سلام العالم وحرية الشعوب .

في اعتقادنا ان العلاقة مع الاتحاد السوفييتي والحزب الشيوعي السوفييتي كانت وستبقى مقياسا للاخلاص للاشتراكية وللنضال المعادي للامبريالية .

الماوية جلبت ضررا كبيرا لنضال القوى الثورية في العالم ضد الامبريالية وللحزب الشيوعي الصيني نفسه ، ولقضية الاشتراكية في الصين ذاتها .. نحن موقنون بأن الشيوعيين الصينيين سيعيدون حزبهم ثانية الى الطريق السوى لكي يتسنى للحزب الشيوعي الصيني أن يحتل من جديد مكانه اللائق في الحركة الشيوعية العالمية لصالح وحدتها على أساس الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية .

لقد عمل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الكثير من أجل تطوير التعاون وتنمية علاقات التضامن مع الاحزاب الشيوعية الشقيقة . وسوف يواصل حزبنا تطوير العلاقات الاخوية هذه لصالح النضال المشترك . ويقيم حزبنا الشيوعي الاسرائيلي علاقات ودية مع الاحزاب الشيوعية الشغيلة في الاقطار العربية . وبشكل خاص تطورت علاقات اخوة وصداقة بين حزبنا الشيوعي الاسرائيلي والحزب الشيوعي الاردني الشيء الذي وجد تعبيرا عنه في البيان المشترك ذي الاهمية التاريخية بين الحزب الشيوعي الاردني والحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي نشر في أواخر تموز ١٩٧٦ .

وينمي حزبنا الشيوعي لدى أعضائه ولدى جميع العاملين في اسرائيل ، مشاعر التضامن والاخوة البروليتارية العالمية العميقة . يقف في نشاطات كثيرة ضد ملاحقة الشيوعيين والدمقراطيين الاخرين بواسطة أنظمة رجعية وفاشية .

يستمد حزبنا الشيوعي تشجيعا وقوة من تضامن الاحزاب الشيوعية الشقيقة مع سياسته ونضاله ويرى في ذلك تأييدا لنضال جميع قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل .

١١ - الحزب

أيها الرفاق ،

في الفترة ما بين المؤتمر السابع عشر والمؤتمر الثامن عشر حقق الحزب انجازات هامة . فقد زاد عدد اعضاء الحزب اكثر من ٤٠ بالمئة . والمقصود هو الزيادة الصافية ، بدون الذين تركوا الحزب . وهذا هو انجاز هام جدا .

ومعظم الاعضاء الجدد اليهود والعرب وصلوا الى الحزب من صفوف اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي . والعمال والشغيلة والمثقفون العاملون هم الاكثرية الساحقة في الحزب .

ان النجاح في توسيع صفوف الحزب وزيادة تأثيره جدير بالتقدير نظرا للظروف السياسية الصعبة والمعقدة التي يعمل بها .

اذ بين الجمهور اليهودي الشوفينية والروح العسكرية قويتان جدا . ويفسد استمرار الاحتلال والنزاع الاسرائيلي — العربي وخطر الحرب المستمر تطور الوعي الطبقي لدى الطبقة العاملة . ويعمل في هذا الاتجاه التحريض غير المنقطع على الاتحاد السوفييتي وعلى الشيوعية ، الذي تديره أوساط السلطة واليمين المتطرف .

وعلى الرغم من الظروف الموضوعية الصعبة بشكل خاص ، بين السكان اليهود يلقى الحزب ، بفضل صحة سياسته ونشاطه اذنا صاغية أكثر من ذي قبل بين الاوساط المختلفة من الكادحين والمثقفين وفي أوساط الجيل الصاعد . واننا نرى تزايد عدد اعضاء الحزب بين الكادحين والجيل الصاعد من اليهود . ويلغ النمو في عدد من الفروع نسبة تستحق التقدير . وعلينا أن نظهر في الوقت نفسه ان النمو ليس متساويا في مختلف الفروع التي تعمل في ظروف موضوعية متساوية أو متشابهة بين السكان اليهود . اننا نلمس تطورا مشجعا في فروع هامة مثل تل أبيب وايضا في القدس .

وانه لواجب كبير جدا ملقى على الحزب ان يوسع صفوفه بين الكادحين والمثقفين والشباب من اليهود . وهذا واجب يجب ان يكون نصب أعين جميع منظمات الحزب وأعضائه بشكل رتيب .

أما بين الاهلين العرب فثمة أوضاع سياسية موضوعية أخرى اذ يتمتع الحزب بتأييد شعبي واسع . ولكن هنا يتعرض الشيوعيون والقوى الدمقراطية الاخرى لملاحقة السلطات .

فالسلطات تستعمل الشرطة وجهاز الدوائر الحكومية في صراعها السياسي مع الشيوعيين وجماهير الشعب العربي . وتفعل السلطات وأذرعتها ايضا أساليب الضغط الاقتصادي على القوى التقدمية العربية . ويميزون ضد العمال ، والمثقفين العرب في الحصول على العمل وفي امكانات التقدم وما شابه على أساس قومي وسياسي .

وعلى الرغم من كل الصعاب تحول الحزب الشيوعي بفضل صحة سياسته وطرق عمله ونضاله ، الى حزب الكادحين العرب والجماهير العربية في اسرائيل .

واننا نرى أيضا بين السكان العرب تطورا غير متساو في الفروع التي تعمل في نفس الظروف الموضوعية . هناك فروع ، وهي الاكثرية ، تتسع فيها صفوف الحزب ويزداد توزيع الصحف . وهناك فروع جمدت ما وصلت اليه . ان المزيد من توسيع صفوف الحزب بين العاملين والمثقفين والجيل الصاعد من العرب أمر ممكن وهام .

ان توسيع صفوف الحزب واقامة فروع جديدة في جميع مناطق الحزب هما هدف ويجب أن يمثل دائما أمامنا .

على هيئات الحزب أن تولي استيعاب أعضاء جدد عناية كبيرة ولا سيما الاعضاء الشبان .

يجب ان يحظى نشاط عضوات الحزب ودمجهن في عمل هيئاته باهتمام خاص.وعلى الرغم من ازدياد عدد العضوات في الحزب،فان نسبتهن هي ١٦٪ فقط . وأمام الحزب واجب ملح ألا وهو زيادة عدد العضوات . ولتوسيع صفوف الحزب بين اليهود والعرب هناك شرط هام وهو الاهتمام الخاص في جميع فروع الحزب وبينهم كثيرون يبذلون وقتهم وقواهم للعمل الى جانب الحزب ونشاطه في المنظمات الدمقراطية .

تؤدى الصحافة الشيوعية دورا هاما في نشاط الحزب . وفي الفترة ما بين المؤتمر السابع عشر والمؤتمر الثامن عشر ازداد انتشارها . لكن توزيع « زو هديرخ » و « توفابوت » و « عرخيم » و « دير فيغ » لا يلبي احتياجات وامكانيات الحزب .

وازدياد انتشار « الاتحاد » و « الجديد » كبير ولكنه لا يتفق مع نفوذ الحزب وتزايد عدد السكان .

وتوسيع توزيع الصحف باستمرار هو هدف هام في النضال لزيادة نفوذ الحزب وعلاقاته مع جماهير الشعب .

ونظرا للتمييز المقصود ضد مواقف الحزب في وسائل الاعلام . فان حزبنا مضطر بأن يهتم بان تصل كلمته كتابة أو شفويا الى الجماهير العريضة . وفي نفس الوقت يجب ان نشن نضالا ضد التمييز الذي يصل في أحيان كثيرة لدرجة فرض المقاطعة على كلمات الحزب الملقاة من على منصات الكنيست والهستدروت الخ ...

يعتبر توسيع التثقيف الايديولوجي في الحزب وتعميقه ، ولا سيما لدى الرفاق الجدد من اهم الواجبات في الحزب لانه الضمانة لتوسيع صفوف الحزب واستيعاب المزيد من الرفاق الجدد وتوسيع نفوذ الحزب .

لقد تحسن التثقيف السياسي النظري ، مع أن جميع مناطق الحزب لم تكن على نفس المستوى من التقدم .

ولقد أدت مجلتنا « عرخيم » و « الدرب » دورا هاما في العمل النظري. ومن المهم زيادة توزيعهما .

وعلى الحزب ان يطور عمله النظري فيعطي الاجوبة في المجال النظري لمشكلات المجتمع الاسرائيلي والقضايا الاخرى وخصوصا تلك التي تشغل بال الجيل الصاعد .

والتثقيف الشيوعي لا ينتهي بالدراسة السياسية النظرية فقط . فالواجب الحزبي الهام هو ان يصقل الخلق الشيوعي في الرفيق لجعله ثوريا لا غبار عليه ، فيجعله يعي أنه مع رفاقه في الفكرة والنضال يتحمل مسؤولية ضخمة عن مصير الطبقة العاملة والشعب وعن القضية العامة — قضية السلام والاشتراكية .

وفي الاوضاع السياسية الاجتماعية الراهنة في اسرائيل ولعدم وجود المد الثوري يكون العمل الملقى على عضو الحزب الشيوعي صعبا بشكل خاص وأحيانا يكون قاتما . ولكن هذا العمل البسيط المثابر من توزيع المناشير ونشر الصحف وتنظيم الاجتماعات والمظاهرات واقناع العامل بصواب طريق الحزب الشيوعي هو عمل ثوري من الطراز الاول .

جاء في كتاب لينين « مرض الطفولة اليسارية » :

« ليس صعبا أن تكون ثوريا — عندما تكون الثورة قد نشبت واندلعت وينضم اليها أنواع شتى من الناس لمجرد انجذاب نحو أمر صار « موضة » أو أحيانا لاسباب طموح شخصي .... وانه لامر لا يمكن تقديره وذو أهمية لا تقدر ، أن تعرف أن تكون ثوريا عندما لا تتوفر الاوضاع للنضال المباشر العلني الجماهيري فعلا . الثوري حقا هو من يعرف الدفاع عن قضية الثورة (بالشرح والدعاية وفي الناحية التنظيمية) داخل المؤسسات الغير ثورية وأحيانا الرجعية فعلا وفي الاحوال الغير ثورية وبين جمهور غير متعود أن يفهم حالا ضرورة أسلوب العمل الثوري » .

هذه هي الاوضاع التي لا تزال قائمة في اسرائيل ولا سيما بين السكان اليهود.وان يعرف المرء أن يكون ثوريا في أوضاع غير ثورية في اسرائيل هو المحك لكل عضو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

بفضل السياسة الصحيحة للدفاع عن شؤون الكادحين زاد الحزب قوته ونفوذه بين العمال .

في انتخابات مؤتمر الهستدروت ومؤتمر العاملات وفي جميع الانتخابات التي جرت في السنوات الاربع الماضية للنقابات والمنظمات ازدادت قوة الحزب.

ان العمل بين جمهور العمال هو ليس عمل خبراء أو محترفين فقط ، وهو ايضا ليس مقصورا على رفاقنا الذين يعملون في أماكن العمل . انه واجب الحزب أجمع وعلى جميع هيئات الحزب ابتداء من الخلية الحزبية ان تهتم وتبحث بطريقة مبرمجة طرق عمل الحزب وأعضائه بين العمال .

على المنظمة الحزبية ايضا أن تطور نشاطا سياسيا حزبيا شيوعيا في أماكن عمل عينية واقعة في دائرة نشاط المنظمة الحزبية ، وان توزع منشورات الحزب بشكل دائم .

ان تقوية مركز الحزب ، وتوسيع مجال علاقاته بين الطبقة العاملة حلقتان هامتان وحاسمتان لنجاح الحزب في نضاله لاجل السلام والدمقراطية والتحولات الاجتماعية التقدمية في اسرائيل .

منذ المؤتمر السابع عشر خطا الحزب خطوة هامة الى أمام في تقوية تمثيله ومركزه في السلطات المحلية . والجبهات الديمقراطية التي اقيمت في الناصرة وقرى كثيرة هي سلاح هام في النضال لاجل مصالح جماهير الشعب . وكانت عاملا له وزنه في توسيع التمثيل الدمقراطي في السلطات المحلية .

ان العمل البلدي اليومي الذي يقوم به أعضاء الحزب يجب ان يكون ليس فقط في الاماكن التي يكون فيها الحزب ممثلا في السلطات المحلية ، بل يجب المبادرة في كل مكان ، في المدينة والقرية ولا سيما في أحياء الفقر .

ينشط أعضاء الحزب في منظمات ديمقراطية مختلفة بنجاح . وحتى تؤدى المنظمة الدمقراطية واجبها كما يجب لا بد من الاهتمام بأن تعمل على قاعدة واسعة وتشترك في العمل اليومي أكبر قدر من الاوساط التي توافق على برنامج المنظمة الدمقراطي الواسع .

قام الحزب بنشاط واسع بين جمهور النساء ، أدت عضوات الحزب فيه دورا مقررا.ويقدر الحزب بشكل كبير عمل عضوات الحزب المخلص والامين، وذلك بالرغم من ظروفهن الصعبة بشكل خاص . يجب على هيئات الحزب أن تخلق ظروفا ملائمة لنشاط عضوات الحزب الحزبي والعام . لدى تقدير نشاط العضوة يجب الاخذ بعين الاعتبار نشاطها في حركة نسائية دمقراطية أو منظمة جماهيرية أخرى .

جرى تقدم في عمل الحزب بين الجيل الناشىء اليهودي والعربي .

وأعطى نشاط حزبنا الذي اتسع بين الطلاب نتائج ايجابية .

ازداد عدد أعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي منذ المؤتمر ال — ١٧ وحتى أوائل ١٩٧٦ بنسبة ١١٠٪ وهذا هو نجاح هام جدا . ويسهم (ا.ش.ش.ا.) اسهاما هاما في توسيع صفوف الحزب . ويقف جنبا الى جنب مع الحزب في المعارك السياسية والاجتماعية .

وتؤدى مجلة « الغد » دورا هاما بكونها لسان حال الشبيبة الشيوعية بالعربية . واصدار مجلة « لمنيان » بالعبرية خطوة هامة الى أمام .

ويقدم الحزب كل تقديره لاسهام هيئات (ا.ش.ش.ا.) وأعضائه في نشاطه.ومع اتساع صفوف (ا.ش.ش.ا.) وتوسيع نشاطه بين الشبيبة يجب عدم تجاهل المصاعب والضعف . يجب البحث عن سبل جديدة لضمان استمرار اتساع الصفوف وتقوية العمل بين الشبيبة المتعلمة اليهودية والعربية على السواء .

ادت الكتلة الشيوعية في الكنيست دورا مهما في نضال الحزب السياسي والاجتماعي .

أيها الرفاق ،

يثقف حزبنا أعضاءه بروح الوطنية والاممية البروليتارية . حزبنا حزب أممي بتركيبه — حزب يهودي عربي — قائم على قاعدة قوية من الماركسية — اللينينية . وهذا مصدر قوته . ولذلك بالضبط هذه الوحدة الاممية في حزبنا هي موضوع هجوم أعداء الصداقة والسلام بين الشعوب . لذلك فالواجب السامي الملقى على حزبنا ، وعلى كل هيئة وكل عضو حزب هو المحافظة على وحدة الحزب الاممية كالمحافظة على بؤبؤ العين وتطويرها ورد كل محاولات الرجعية زرع بذور التفرقة على قاعدة قومية . وبتنمية الوعي الطبقي والنضال المشترك تنمو الوحدة اليهودية العربية في حزبنا . لان هذه الوحدة هي أمل أبناء شعبنا ، أملهم بحياة السلام واحترام الحقوق المتبادل وبمستقبل التقدم الاجتماعي والاشتراكية .

وفي أثناء فترة ما بين المؤتمرين انتهى الصراع السياسي الفكري بين الحزب والشرذمة المتعصبة القومية التي خانت النهج الماركسي اللينيني الاممي . فلقد انحلت « كامس » (جماعة ميكونس — سنيه) وتبددت رسميا . وانضمت فلولها الى أحد الاحزاب الصهيونية « موكيد » — وفيها يحاولون نشر العداء للسوفييت وللشيوعية .

ويثبت تلاشي الشرذمة المتعصبة من جهة ونمو قوة حزبنا الشيوعي الاسرائيلي من جهة ثانية اثباتا قاطعا لقوة الماركسية اللينينية وقوة سياسة حزبنا الشيوعي الإسرائيلي الاممية والوطنية . فلقد أصبح الكثيرون يدركون انهم ضلوا سواء السبيل أو ضللوا فخلصوا الى نتائج صحيحة وعادوا الى صفوف الحزب . ان أبواب حزبنا مفتوحة أمام كل من يهتدى من جديد بالبوصلة والضمير الشيوعيين .

أيها الرفاق ،

مؤتمرنا ال — ١٨ هو حدث عظيم الاهمية بالنسبة لحزبنا ، ولكن ليس لحزبنا وحسب . فهو يكشف للكادحين وللشعب في اسرائيل عن الطريق المؤدى الى اسرائيل اخرى ، تكون فيها حياة العاملين سعيدة وتسودها فرحة الحياة والامن .

يبين مؤتمرنا الطريق الى السلام ، وعلاقات الجوار الحسنة مع الشعوب العربية .

يبين مؤتمرنا الطريق الى تجديد العلاقات الطبيعية أو حتى تطوير علاقات صداقة مع الاتحاد السوفييتي ، ومع الاقطار الاشتراكية الاخرى ومع جميع الدول المحبة للسلام في العالم .

يبين مؤتمرنا الطريق الى حل قضايا اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية والى الدمقراطية والاستقلال الحقيقي .

نحن الشيوعيين الاسرائيليين مقتنعون باننا نخدم وباخلاص كبير ، مصالح الطبقة العاملة والكادحين عموما ومصالح شعب اسرائيل الحقيقية مصالح شعبي بلادنا .

لقد أحرز حزبنا انجازات كبيرة في السنوات الاخيرة ، بالرغم من الظروف المعقدة جدا . ولكننا نحن الشيوعيين لا يمكننا الاكتفاء بما أنجز . علينا أن نعلم ان عملنا الاساسي ما زال أمامنا .

الى الامام من اجل جهود مضاعفة في سبيل تقوية حزبنا الشيوعي الاسرائيلي وتوسيع صفوفه ونفوذه !

الى الامام من أجل نجاحنا في انتخابات الكنيست والهستدروت والسلطات المحلية !

الى أمام من اجل جهود مضاعفة في سبيل تقوية حزبنا الشيوعي والدمقراطية ، في سبيل المساواة في الحقوق القومية والطائفية ، وفي سبيل سلام عادل ودائم !

عاش المؤتمر ال — ١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي !

عاشت وحدة حزبنا اليهودية العربية القوية !

عاشت نظرية ماركس — انجلز — لينين !

عاشت الاممية البروليتارية !

عاش السلام ! عاشت الشيوعية !



اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين في المناطق المحتلة

نتائج انتخابات الطلاب العرب في القدس وحيفا
انتصار لوحدة الصف الوطنية النضالية

حيفا — لمراسل «الاتحاد» للشؤون الطلابية — جرت في الاسبوع الماضي الانتخابات للجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس . وقد تم انتخاب الطلاب : سهيل نياب وسابا كريني وعماد زريق ومحمد نعامنة وعاطف طنوس وناظم بدر وادوار صادر ومسعود اغبارية ومحمود محارب وسمير طبري وخالد سليمان .

وجرت يوم الاحد الانتخابات للجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا ومعهد التخنيون . وقد تم ، في حيفا ، انتخاب الطلاب : احمد زياد وانطوان شلحت وجريس عوض ورزق عبد الرحمن زعبي وعزمي بشارة وعصام مخول وغزال ابو ريا وفاتنة جبارة وفاضل علي ونهاد ملحم وخليل ابو رحمة . كما تم انتخاب لجنة مراقبة من الطلاب : حبيب بولس وزياد معدي ومروان دويري .

وانتخب في معهد التخنيون بحيفا الطلاب : رامز جرايسي وجبران شقور وباسل غطاس ومحمد عمري وبشير عبد الرازق والياس خوري ويوسف كبابو وعماد مخول وأيوب أيوب .

وفي كلا الجامعتين والمعهد انتخب الطلاب ممثليهم الى اتحاد الطلاب الجامعيين العرب .

ويقول مراسلنا أن نتائج الانتخابات كانت انتصارا لوحدة الصف وتضامن الطلاب العرب في المعركة مع شعبهم ، ضد سياسة نهب الارض والقهر القومي . ففي القدس تم انتخاب ثلاثة طلاب شيوعيين ، مما يعني سقوط الشعار المدسوس ، شعار عزل الطلاب الشيوعيين . وقد صرح الرفيق سهيل نياب ، سكرتير خلية الطلاب الشيوعيين في جامعة القدس ، ان الطلاب الشيوعيين سوف يتعاونون مع بقية الاخوان الطلاب ، في اللجنة ، لصالح الطلاب ولصالح معركة شعبنا العادلة . وقال : نشعر بالارتياح لان الاكثرية الساحقة من اخواننا الطلاب الوطنيين قد ادركوا خطورة شعارات العداء للشيوعية ، وحتمية النضال المشترك ، بغض النظر عن بعض الفوارق في وجهات النظر .

كذلك ، فان تركيب اللجنة الجديدة في جامعة حيفا يعكس الوحدة الوطنية الكفاحية الواسعة للطلاب .

تحياتنا الى اللجنتين ، والى جمهور الطلاب .. ونتمنى لهم كل نجاح في خدمة قضاياهم الطلابية وقضايا شعبهم .

في جامعة بئر السبع

اما في جامعة بئر السبع ، ورغم التحريض السافر على القوى التقدمية والشيوعية ، سجلت هذه القوى انتصارا باهرا في الانتخابات التي جرت يوم الاحد الماضي ، اذ فاز بعضوية لجنة الطلاب العرب الطلاب : شحدة عطية (رئيسا) ومصطفى شناوي ورفيق الحاج وشفيق مصالحة ومحمد كنعان .

مهاجرون ولكن ليس الى اسرائيل

القدس — نشر عوزي نركيس ، مدير عام دائرة الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية ، بيانا يتضح منه أن ٥٥٪ من يهود الاتحاد السوفييتي المهاجرين ، الذين وصلوا الى فينا في تشرين الثاني الماضي ، لم يأتوا الى اسرائيل بل استقروا في أوروبا أو سافروا الى أمريكا .

همسة في أذن أعزائنا في دار المعلمين

بقلم : نبيه القاسم - الرامة

ترددت كثيرا قبل أن أخط هذه الكلمات .. ولمت نفسي مرارا ، وساءلتها :

— لماذا اغضب زملاء لي أعزهم وأصدقاء اقدرهم ، واخوة وأخوات هم من القلب السويداء ؟؟

ولكن .. طالما بقيت الحساسية المفرطة مرضى الملازم .. وجهاز التلفزيون مثيرى الدائم .. فلا قدرة لي على الصمت ، ولا امكانية عندى للتقعقر ومجاملة الاخرين .

قد اضحك قدر استطاعتي وأنا استمع الى كلمات الشيخ جبر معدى وهو يستلم مواطنة الشرف من قرية طيرة الكرمل ، تقديرا له على خدماته الجليلة التي قدمها للقرية ، وتقديرا للاخوة (اليهودية الدرزية) العتيدة !!

وأحزن وأنا أرى الشيخ الجعبرى بكل وقاره ، يقف وقد طرز لنفسه أجنحة السلام يرفرف بها على كل الصقور المحيطة ، فيستعطيهم وهم يبتسمون . .

وأتقيا وأنا أستمع الى خبر تعليم الشباب الدروز في الصف التحضيرى الذى افتتحته جامعة حيفا في مدرسة يركا الشاملة ، موضوعا خاصا في (التراث الدرزى) !! والمواطنة (الصحيحة !!) .. و .. و

لكنني لا أستطيع الا أن أصرخ باعلى صوتي :

— حتى أنتم يا أعزائي !!

وأنا أرى اخوات واخوة لي ، كان البعض منهم من طلابي .. وسيكونون مع الاخرين في القريب ، زملائي ، وهم يردون كلمات تافهة تفتقر للمضمون المقبول والهادف لفنها ، ويرددونها على أنغام مسروقة تثير الضحك والحزن معا .

كنت سأفرح ، ومعي كل الاخرين ، لو رأيتكم وقد نجحتم في تشكيل الجوقة الموسيقية الواعدة في داركم ، — دار المعلمين العرب في حيفا — تساهمون في تنشيط الحركة الفنية في وسطنا العربي ، وتعطون النموذج الرائع لطلابنا في المدارس الثانوية وباقي المعاهد والقطاعات ..

اننا نعتز ونحن نرى أخوات وأخوة يقفون معا ويشكلون جوقة موسيقية رائدة .. لكننا نحزن كثيرا اذا ما رأيناكم لا تعون دوركم الطلائعي ، وترددون ما تلقنون دون تمحيص واختيار ..

الذى لا أفهمه .. كيف يرضى اخوتنا وأخواتنا في دار المعلمين ، الذين يشكلون الجوقة الموسيقية أن يقفوا أمام آلة التصوير التلفزيونية ، وينشدوا كلمات تجرح السامع من أهلهم وذويهم هنا وهناك .. ليلة العيد الكبير كقولهم :

عالله نحج عالله .. وبالكعبة نطوف عالله

حرمونا أهلينا حرمونا .. ومن الحج منعونا .... الخ

هل فكر الواحد منكم بمرمى هذه الكلمات البعيد ؟؟ وهل حاسب الواحد نفسه وضميره قبل النطق بها ؟؟

ثم ، أى نموذج رائع تقدمونه للاجيال الطالعة التى ستكونون موجهيها في القريب وأنتم ترددون هذه الكلمات الهزيلة ، ذات الدعوة الانهزامية الخنوعة المستسلمة الاتكالية ..

الحياة كلها فانية / ورضاك يا ربى على / يحلى الدنيا في عينى / وأنت يا ربى اللى حبيبى / والعلم والايمان / الخ ... هل حقا هذه هى رسالتكم في المستقبل .. هل واجبكم تشويه وجه الحياة أم ابراز الجمال فيها وتحبيب الصغار بها .. ؟؟ ثم ، أين الانسان الحر الطليق المتحرر من العبودية والقيود الغيبية الذى يفرض عليكم واجبكم أن تخلقوه ؟؟ وما هو المقصود من ترديد مثل شعار (العلم والايمان) وتجاهل الشعارات الاخرى مثل / المحبة للجميع .. والخبز للجميع .. والمستقبل للجميع .. والسلام للعالم ..

أعرف أنكم رددتم كلمات لم تختاروها .. وشدوتم بها وأنتم لا تدركون مرماها ..

وأعرف أن هذا لا يعفيكم من المسؤولية ...

المسؤولية الكبرى ، بحكم كونكم طلاب دار معلمين .. ومعلمى أجيالنا الطالعة في القريب ..

المسؤولية التى تفرض عليكم وعى دوركم في الحاضر والمستقبل ، والحذر في المحافظة على اعطاء أجيالنا النموذج الامثل ...

لكننى أيضا أعرف ، أنكم الاعزاء .. الذين لا يمكننى الا اعزازكم ..

ولانكم أنتم .. فلتكن كلماتى هذه المرة ، همسة عتاب ..

ولابى جرير والفنان صدقى شكرى تحياتى !!

رسالة الطيبة

أربعة أشهر غنية بالمشاريع الحيوية في عهد الرئيس الشيوعى

الطيبة - لمراسلنا - أصدر الرفيق عبد الحميد أبو عيطة ، رئيس مجلس محلى الطيبة ، بيانا وزع على المواطنين ، أطلعهم فيه على وضع المجلس وأعماله خلال الاشهر الاربعة الاخيرة ، التى تولى فيها الرياسة .

ويقسم البيان الى خمسة اقسام ، شرح في الاول منها وضع الميزانية ، فاوضح أن سلطات وزارة الداخلية — عملا بسياسة التمييز الرسمية — شطبت حوالى ٢،٢٥ مليون ليرة من الميزانية . وذكر البيان أن من بين ما شطبته السلطات كانت المبالغ المخصصة للنظافة — كلها — (لا يحق للعرب التعامل بالنظافة !!) ولتصليح شبكة المياه ، وخسفت ميزانية المعارف (مصروفات للمدارس وشراء وسائل الايضاح ومختبرات) من ٥٧٥ الف ليرة الى خمسين ألف فقط !! وكذلك خسفت ميزانية الخدمات المحلية والادارة العامة وغيرها .

وذكر البيان أن رئيس المجلس ، الرفيق عبد الحميد أبو عيطة ، اجتمع مع وزارة الداخلية وقدم رفض مجلسه للتشطيبات فوعدوه بتلبية مطالب المجلس .

وفي القسم الثاني تحدث البيان عن المشاريع التى نفذها المجلس في عهد الرئيس الجديد على الرغم من الصعوبات المالية التى يجابهها ، مثل انجاز مشاريع تعبيد الشوارع وحفر قناة هامة لتصريف المياه والتصليحات في المدارس وغيرها .

وفي القسم الثالث يقدم بعض الحقائق حول مشروع حفر قناة تصريف المياه . وفي القسم الرابع يتحدث عن التدريج ورسوم التعليم .. فشرح مواقف وزارة المعارف وسياسة الاهمال التى تنتهجها ازاء مطالب الطلاب العرب . فابدى الرفيق أبو عيطة استعداده الكامل لمساعدة أولياء الامور على العمل لدى الوزارة لحل هذه المشاكل .

وفي القسم الخامس ، تحدث البيان عن الضريبة البلدية ، فتوجه الى المواطنين بالتجاوب الفعال مع مجلسهم لتسديد الضرائب المستحقة من أجل الاستمرار في مسيرته الناجحة لخدمة مصالحهم . وفي الختام ، عاد وأكد الرفيق أبو عيطة عزمه على الاستمرار في حل قضايا المواطنين العادلة وتخليص البلد من « ادران وشوائب قديمة بالية ومن حزازات مصطنعة وسخيفة ، والعمل على توحيد قريتنا بكل جماهيرها وطبقاتها وعائلاتها ، يدا واحدة موحدة للدفاع عن قضايانا الواحدة المشتركة » .

تجدد محاكمات رجال "يوم الأرض"

المغار — تلقى ١٨ مواطنا من سكان المغار أوامر حضور للمحكمة بتاريخ ١٠-١-٧٧ بتهمة التجمع غير المشروع في يوم الارض ، في الشارع الرئيسى للقرية ، وعرقلة السير والتحريض على الاضراب . وستجرى محاكمة المتهمين ، أمام محكمة الصلح في طبريا . والمتهمون هم :

حافظ محمد فضل ، يوسف اسعد طبوس ، جمال هانى بدر ، يوسف أنيس عساقلة ، عصام جريس خورى ، صالح أنيس عساقلة ، سمير نمر خورى ، سهيل نعيم كروانى ، محمد على بدر ، سعيد جبر عساقلة ، أمين جبر عساقلة ، محمد عبد الله أبو نمر ، حنا حبيب شحادة ، عفيف حبيب بطرس ، عاطف رجا حنا ، صالح اسماعيل ، راضى دخيل شحادة وعادل حبيب بطرس .

ومن الجدير بالذكر أن عدد الاشخاص الذين اعتقلتهم الشرطة في يوم الارض وبعده ووجهت اليهم التهم يبلغ المئات ، وخصوصا في قرى سخنين وعرابة ودير حنا ومنطقة الشاغور في الجليل الغربى وشفاعمرو وقرى المثلث .

وكانت جرت محاكمات في أعقاب يوم الارض ، لعدد من مواطنى قرى المثلث في الطيبة والطيرة .

الموغي زعلان ، ليش ؟

تل ابيب — نشرت الصحف هنا ، يوم الجمعة الماضي ، نقلا عن الاذاعة الاسرائيلية ، ان النائب أريه الياف اجتمع في بروكسل مع احد قادة منظمة التحرير الفلسطينية وان الاخير ابلغه بان المنظمة مستعدة للاعتراف باسرائيل في حالة موافقتها على مفاوضة المنظمة بشان اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع . وفي الوقت نفسه نشرت الصحف ان يوسف الموغي ، رئيس الوكالة اليهودية ، ابدى اعتراضه على ما أعلن عن قيام عدد من قادة المؤتمر اليهودي العالمي بالاجتماع بممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية دون علمه . وقال « آن الاجتماع بمنظمة التحرير الفلسطينية ليس امرا هينا » ..

استيطان احتلالي جديد في مشارف رفح وبيت جالا

تل ابيب - جاء في صحيفة « معريب » ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ستقيم مستوطنة جديدة في مشارف رفح لاسكان اليهود القادمين من الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية وايران وأوروبا . واضافت الصحيفة ان حركة صهيونية جديدة تدعى « الحركة الحافظة » اقيمت بهدف « تجميع اليهود » في هذه البلاد وتهجيرهم للاستيطان في المناطق العربية المحتلة . وذكرت صحيفة « الشعب » المقدسية ، يوم الاثنين ، نقلا عن الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية أن الحاكم العسكري في بيت لحم حذر بلدية بيت جالا من ابداء اية مقاومة للمخطط الاستيطاني الجديد لبناء حي يهودي بالقرب من بيت جالا .

في التلفزيون الالمانى الغربى ساعة مع توفيق زياد !

بون — عرض التلفزيون الالمانى الغربى فيلما استغرق ساعة كاملة عن مدينة الناصرة ، من خلال لقاء مع رئيس بلديتها ، الرفيق توفيق زياد ، يوم الثلاثاء الماضى ، تحدث فيه عن أوضاع مدينة الناصرة ، وسياسة التمييز الحكومية المنتهجة ضد أهاليها والجماهير العربية بشكل عام . وأعلن الرفيق زياد في هذه المقابلة ، ان السلطات الاسرائيلية لا تتعاون مع ادارة البلدية على تحسين أوضاع المدينة . وأكد أن هذا التصرف يجيء في اطار السياسة الرسمية لحكومة اسرائيل .

وقد علق مقدم البرنامج على المقابلة بقوله : على اسرائيل أن تختار نهائيا بين امرين اما أن تسير في طريق التصادم ... أو أن تنتهج الطريق الذى تعهدت به منذ عام ١٩٤٨ ، بمنح المساواة الكاملة في الحقوق للعرب الذين يعيشون في كنفها .

هذا ويشاهد هذا البرنامج — كما ذكرت صحيفة « هآرتس » التى أوردت النبأ — ملايين المشاهدين في ألمانيا الغربية وبلجيكا وسويسرا وشمال فرنسا وغيرها ..

تعزيات

تعزياتنا الحارة الى :

* يوسف صليح وزوجته بفقدان ابنهم الغالى اياد .

موشى زيسر — يافا

مجلس عبلين المحلى حل أزمته فتفادى الحل

عبلين — لمراسلنا — استجاب معظم اعضاء مجلس عبلين المحلى لنداء الواجب ، ولرغبة الاهلين ، فتغلبوا على المشاكل الصغيرة التى كانت تحول دون تشكيل ائتلاف جديد ، ووضعوا حدا للازمة التى استمرت منذ استقال الرئيس الاخير في ٢٧-٩-٧٦ . وفي اجتماع حضره ثمانية اعضاء يوم الثلاثاء الماضى تم الاتفاق على تشكيل الائتلاف من الاعضاء الثمانية برئاسة السيد سلمان سلمان (وليس سلمان داود كما ورد خطأ بشكل غير مقصود في التحقيق في عدد الثلاثاء الماضى ، مع الاعتذار الى أبو نبيل) .

هذا واتفق أعضاء الائتلاف على خطة عمل للخروج بالمجلس المحلى من ورطته المالية وتخليصه من الحجز على حساباته .

وجدير بالذكر ان السيد سلمان سلمان شغل منصب رئيس لمجلس عبلين المحلى في الدورة قبل الحالية التى انتهت في أواخر ١٩٧٣ .

رسائل القراء

هذا يعنى اننى على الطريق الصحيح

انها المرة الثالثة التى أطلب فيها للمثول أمام الاستخبارات الاسرائيلية في غضون ثلاثة أشهر فقط . لا لشيء الا لاننى عضو جديد في الحزب الشيوعى الاسرائيلى .

في كل مرة (وكان آخرها في ١٣-١٢) كانوا يبدأون بالتهديد ، تارة بالنفى الى لبنان ، واخرى بالسجن ، حيث « لا يهتدى الذباب الازرق على » حسب تعبير أحدهم . وأحيانا كانوا يلبسون ريش الحمام ويتظاهرون بالشفقة والحدب على مصلحتى فيعرضون بعض الوظائف مقابل ابتعادى عن الحزب . وبين هذا وذاك لم ينسوا التكرم على بامر تحديد التنقل الذى يحظر دخولى الى المناطق العربية المحتلة .

واذا كان لى أن استنتج شيئا من هذه الملاحقات والمضايقات والتهديدات فذلك هو انني أسير فعلا على الطريق الصحيح الذى يجب أن أسير عليه .

رشدى خلايلة
مجد الكروم

رسالة الناصرة

"مكوروت" تتراجع عن "عقوباتها"
شارع "انيس كردوش" في الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — شجب جميع اعضاء لجنة الداخلية في الكنيست ، في اجتماعهم مع رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد ، يوم الجمعة الماضي ، خطوة « ميكوروت » اللاانسانية في تقليص ضخ المياه عن مدينة الناصرة كوسيلة لتحصيل ديونها من اثمان المياه بقيمة مليون و ١٠٠ الف ليرة خلفتها الادارات السابقة للبلدية .

وعلى اثر هذا الاجتماع ، اوقفت « ميكوروت » خطوتها التعسفية تلك واتفقت على تقسيط المبلغ خلال السنة القادمة . ومن جهة اخرى استجابت وزارة الداخلية لطلب ادارة البلدية الديمقراطية لشراء امتياز مياه بحجم مليون متر مكعب اضافي . (وكانت تعارض في ذلك في السابق) . وبموجب هذه الصفقة سيقل المبلغ الذى كانت تدفعه بلدية الناصرة زيادة ثمنا للمياه . اذ كان حجم الامتياز ٧٥٠ الف متر مكعب فقط ، وكان يدفع باقي ما تستهلكه الناصرة من المياه (حوالي ١٥٠ الف كوب) بسعر مرتفع .. مما يكلف البلدية خسارة جسيمة .

بالاجماع ضد سياسة الخنق !

وكان مجلس بلدية الناصرة قد عقد جلسة مفتوحة ، يوم الاربعاء الماضي ، برياسة توفيق زياد . واتخذت جميع قراراتها بالاجماع . وبرز من بين هذه القرارات استنكار سياسة الحكومة ، التي تنتهجها منذ فترة ، بنقل المكاتب الحكومية والدوائر الرسمية الاخرى الى نتسيرت عيليت ، الامر الذي يضر بمصلحة اهالي الناصرة والقرى المحيطة ويحرم الناصرة من مداخيل هى في امس الحاجة اليها ، ويحرم ابناءها من اماكن وفرص العمل . وطالب المجلس بالكف عن هذه السياسة وخول ادارته الديمقراطية الاتصال بالهيئات الشعبية والسلطات المحلية العربية من اجل الحصول على دعمهم وتجنيدهم الى جانب البلدية في هذا المطلب العادل .

وقرر المجلس ، كذلك ، اطلاق اسم الدكتور انيس كردوش على شارع ١٠٠١ تخليدا لذكراه وتقديرا لخدماته الانسانية والاجتماعية . كما وخول المجلس ادارة البلدية بالسعي لايجاد اماكن لبناء مركز رعاية الام والطفل او استئجار اماكن ملائمة لهذا الامر .

الاحتجاج على تقليص مخصصات الأولاد

تل ابيب - بعثت الكتلة الشيوعية في مجلس العاملات القطري (نعمات) ببرقية الى سكرتارية المجلس تدعوها الى الاحتجاج على قرار وزارة المالية تقليص مخصصات الاولاد . وتوجهت حركة النساء الديمقراطيات الي وزير المالية تطالبه بعدم تقليص مخصصات الاولاد .

احتفال طلابي كبير في عيد الجبهة بالناصرة

الناصرة — من ساهر حاج — بمبادرة من مجلس الطلاب في المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة وبالتعاون مع ادارة المدرسة وادارة البلدية ، اقيم في قاعة « بيت الصداقة » في الناصرة ، يوم الاربعاء من الاسبوع الماضى ، حفل كبير بمناسبة مرور عام على انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية في الانتخابات البلدية والاعياد المجيدة . افتتحت الاحتفال الطالبة عبير برغوت فرحبت برئيس البلدية ، توفيق زياد ، ثم تكلم الطالب عزمي الواوى ، رئيس المجلس الطلابى ، وتكلم بعده الاستاذ أديب حزان باسم الادارة الجديدة .. واختتم الكلمات الرفيق توفيق زياد الذى استقبل بحماس بالغ . ثم قدم برنامج فنى شارك فيه الاستاذ الشاعر سعود الاسدى وفرقة العزف الغربى المؤلفة من نضال سرور وعزمى حكيم وعنان فاهوم ونعيم عودة وسلوى حبيب وامية فاهوم وفرقة العزف الشرقى المؤلفة من وهيب بشارة وزياد عمر ونادر عمر وعلى ابو رحال والاستاذ المغنى خليل حداد والمغنى جميل آسعد .

اللجنة المركزية — بقية

ويتفق الحزب الشيوعى المصرى مع حزبكم على أن قضية شعب فلسطين هى محور النزاع العربى الاسرائيلى ، اذ يستحيل وضع حد لازمة الشرق الاوسط بغير تسوية عادلة ومستقرة للقضية الفلسطينية .

وان المؤامرات التى تدبرها الامبريالية واسرائيل ومعها القوى الرجعية واليمينية والشوفينية في بلدان المنطقة ضد منظمة التحرير الفلسطينية وضد حق الشعب الفلسطينى في النضال بارادة مستقلة لتحقيق أهدافه الوطنية لدليل واضح على سلامة هذا التقدير .. وذلك كله قد تجسد مؤخرا في أحداث لبنان المفجعة ثم في تهديد حكومة اسرائيل بالعدوان على جنوبى لبنان اذا ما عادت اليه كتائب المقاومة الفلسطينية .

كذلك يناضل حزبنا مع حزبكم ، بحزم واصرار ، ضد مؤامرات الامبريالية الامريكية التى تحاول عن طريق التعامل مع الاطراف المعنية الواحد بعد الآخر ان يخلق عوامل ضاغطة على القوى اليمينية والمتمردة كى يبتز منها تنازلات ضارة بكافة شعوب المنطقة .

ان الهدف الاساسى الذى تسعى اليه الامبريالية الامريكية من وراء ذلك ، مستندة في تحقيقه الى اسرائيل والى القوى الرجعية في البلدان العربية والى تخاذل بعض القيادات ، هو اقامة نظام من التسلط السياسى والاقتصادى يهيمن على جميع بلدان الشرق الاوسط محققا مصالح شركاتها الاحتكارية ومعززا وجودها العسكرى وخادما لاستراتيجيتها العالمية .

ويقينا ان النضال المشترك وصولا الى تسوية عادلة ومبدئية للنزاع العربى الاسرائيلى يشكل الركيزة الاساسية في الظروف الحالية من أجل افشال ما تدبره الامبريالية الامريكية من مخطط يشمل منطقة الشرق الاوسط كلها .. غير ان التطورات التى طرات على المنطقة خلال الاعوام الثلاثة الماضية تؤكد ان الوعى بهذا المخطط الامبريالى الشامل والعمل على تعبئة كل القوى لمواجهته وافشاله قد أصبحا من المهام الملحة والعاجلة .

ان وحدة العمل بين حركات التحرر والقوى الوطنية والدمقراطية في منطقة الشرق الاوسط ثم تحالفها مع القوى الدمقراطية والاشتراكية ، في العالم ، وفي مقدمتها مجموعة البلدان الاشتراكية التى يقف الاتحاد السوفييتى الصديق في طليعتها ، سيظلان معا ودائما العامل الحاسم على انجاز هذه المهام .

ايها الرفاق ،

ان المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعى الاسرائيلى هو حدث عميق الدلالة بالنسبة للكفاح من أجل تحقيق سلم عادل في الشرق الاوسط وكذلك بالنسبة لنضالكم ضد الاضطهاد القومى الذى تمارسه السلطات الاسرائيلية .. واسمحوا لنا ان نعبر لكم في هذا الصدد عن امتناننا العميق لنضالكم المبدئى دفاعا عن حقوق السكان العرب في اسرائيل وهو نضال يشكل معلما أساسيا من معالم تاريخكم .

كذلك ننظر الى مؤتمركم كبداية لمرحلة جديدة في جهودكم الثابتة لتوحيد كافة قوى الدمقراطية والسلام في اسرائيل من اجل رفع مستوى معيشة العمال والكادحين ولوضع حد للبناء العسكرى في اسرائيل وخاصة ما يتعلق منه بانتاج الاسلحة الذرية ، وهو بناء تدعمه الامبريالية الامريكية الى اقصى حد تهديدا لشعوب المنطقة وللسلام العالمى والانفراج الدولى بل تهديدا لامن وسلامة شعب بلادكم .

ان قوى الامبريالية والصهيونية لا تزال متشبثة بسياستها التوسعية العدوانية مصرة على تنفيذ مخططاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية . ولكننا الاقوى بوحدتنا وبنضج مواقفنا السياسية ثم بمبادئنا الماركسية اللينينية التى أثبتت خبرة التاريخ صحتها وسلامتها .

تحياتنا اليكم يا أعضاء المؤتمر الثامن عشر والى جميع أعضاء حزبكم في مختلف الوحدات وعلى مختلف المستويات .. تتخطى كل العقبات لنشد على أيديكم ونعرب عن اعتزازنا العميق بكم وبكفاحكم والى الامام .

الحزب الشيوعى المصرى
اللجنة المركزية

كلمة الرفيق — بقية

تميز أغلب أحزاب البلاد يأتى حزبنا الى مؤتمره موحدا معتزا بوحدة أعضائه اليهود والعرب ، حزبا امميا يحتذى به ، وبارتكازه على مبادىء الماركسية اللينينية ينجح في طرح برنامج ونهج لحياة سلام وصداقة أمام شعبى البلاد .

نأتى الى مؤتمرنا وعلاقاتنا وروابطنا مع الطبقة العاملة وجماهير الشعب أعمق من أى وقت مضى . ان حزبنا اليوم هو قوة سياسية شعبية ذات وزن محترم يؤثر بنضاله على حياة البلاد السياسية والشعبية .

لصالح السلام ، الدمقراطية ، والتقدم الاجتماعى — لنعمل في المعارك السياسية المقبلة علينا في السنة القادمة ، في معارك الانتخابات وفي جميع المعارك الشعبية من أجل زيادة قوة حزبنا . ان هذا هو واجب هام يقف ليس فقط أمام كل شيوعى وانما ايضا أمام كل محب للسلام والدمقراطية في اسرائيل .

أيها الرفاق !

نأتى الى مؤتمرنا وعلاقات حزبنا مع الاحزاب الشيوعية الشقيقة — القائمة على مبادىء الاممية البروليتارية والتى تخدم نضالنا المشترك لخدمة المصالح الحقيقية للطبقة العاملة وجماهير الشعب في اسرائيل والعالم أجمع — أوثق وأمتن .

نشير بارتياح الى تقوية وتمتين علاقات الصداقة والاخوة بين حزبنا وبين الاحزاب الشيوعية الشقيقة في البلاد العربية . ان التضامن الاخوى النموذجى بين الشيوعيين الاسرائيليين وبين الشيوعيين الفلسطينيين والاردنيين ، يشكل مثلا ملموسا لعلاقات السلام والصداقة التى يمكن ان تسود في المستقبل بين شعب اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى وبقية الشعوب العربية ، اذا ما قامت هذه العلاقات على الاحترام المتبادل في الحقوق .

أيها الرفاق !

كل انجازات حزبنا ونضاله هى نتاج العمل المخلص والشاق والدؤوب لالاف اعضاء الحزب وأعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى واصدقاء الحزب والعمال ذوى الوعى الطبقى الذين وقفوا سوية الى جانب حزبنا وعملوا لانجاح نضاله . لكم جميعا ايها الرفاق تعرب اللجنة المركزية عن خالص شكرها وتقديرها . لقد اخذنا جميعنا على عاتقنا مهمة صعبة ولكنها سامية وهامة وملهمة . لنعمل من أجل الاطلاع بهذه المهمة باخلاص ولنأتى بالمزيد من القوة والانجازات لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى .

لنعمل حتى يكون مؤتمرنا الـ ١٨ مرحلة هامة في طريق حزبنا ، تعطى وحدته المزيد من القوة ، تدعم أكثر وحدة النضال الاخوى لاعضائه اليهود والعرب ، وتوسع نفوذ الحزب وتزيد من النجاحات من أجل قضيتنا السامية ، قضية السلام .

ليكن مؤتمرنا الـ ١٨ دافعا لتوسيع صفوف الحزب ، ولتعميق روابطه مع الجماهير الشعبية اليهودية والعربية ولزيادة نفوذ الحزب في أوساط الطبقة العاملة والاجيال الشابة العاملة والمتعلمة . هذه هى واجبات سامية وهامة ليس فقط لمصلحة حزبنا وانما لمصلحة نضال كل قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل .

ليعش المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعى الاسرائيلى !

ليعش النضال بجبهة موحدة لقوى السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعى ومساواة الحقوق في اسرائيل !

لتعش وحدة حزبنا الاممية اليهودية — العربية !

لتعش وحدة الحركة الشيوعية العالمية !

لتعش الماركسية اللينينية ، النظرية الثورية ، ضمير الانسانية جمعاء !

ليعش السلام !

لتعش الشيوعية !

الحزب الشيوعى السورى — بقية

سوريا ولافشال كل المساعي والضغوط الامبريالية والرجعية لحرفها عن هذا النهج ويناضل الحزب مع بقية القوى الوطنية والتقدمية لتوطيد الجبهة الوطنية التقدمية في حياة البلاد ولحماية المنجزات الاقتصادية والاجتماعية وللدفاع عن مصالح الجماهير الشعبية الكادحة وتحسين احوالها المعاشية .

مرة اخرى ايها الرفاق نحييكم ونتمنى لكم مزيدا من النجاحات في نضالكم الشاق والمشرف .

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوري



عاش المؤتمر الـ١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الوحدة في النضال ضد الاحتلال - من اجل السلام والديمقراطية وحقوق العاملين

خمسون الف عامل عاطل عن العمل في اسرائيل

اتساع البطالة وغلاء مذهل وتفاقم الازمة الاقتصادية

حيفا - لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي - كشف التقرير الرسمي الذي أصدرته دائرة الاحصاء المركزية ، هذا الاسبوع ، عن اتساع مخيف في البطالة واستفحال الغلاء وتفاقم الوضع الاقتصادي في البلاد بصورة مذهلة .

ويتضح من التقرير ان عدد العاطلين عن العمل ، رسميا ، بلغ حتى نهاية تشرين الماضي ٤٧ الف عاطل عن العمل . أي بزيادة ٢٥٪ عما كانت البطالة عليه في نهاية السنة الماضية . ويشير التقرير الى ان عدد العاطلين قد يرتفع حتى نهاية السنة الجارية ، ١٩٧٦ ، الى ٥٠ ألف عاطل عن العمل . هذا ويتوقع المراقبون الاقتصاديون أن تزداد البطالة حدة في العام القادم نتيجة للانخفاض الملحوظ في الاستثمارات العامة والخاصة في الاقتصاد الاسرائيلي .

والحقيقة ان هذه المعطيات لا تاخذ في الحسبان وجود بطالة واسعة بين الاجيال الشابة التي تبحث عن عمل بجهدها الخاص ولم تتسجل في قائمة الباحثين عن العمل . كما انها لا تاخذ في الحسبان واقع ان عشرات الآف المواطنين اليهود غادروا البلاد ويعيشون الان في الخارج ولا يرغبون في العودة الى البلاد . ولو كانوا هنا لشكلوا قوة عمل ضاغطة ، كان يمكن ان تزيد عدد العاطلين عن العمل .

وفي حين تشتد البطالة وتتسع لتشمل في الاساس عمال الانتاج ، الصناعة والبناء ، واصل جدول الغلاء للمستهلك ارتفاعه الجنوني . فسجل في نوفمبر الماضي زيادة قياسية ، هذه السنة ، بلغت ٥٪ . وعليه فان الغلاء المتوقع ، هذا العام ١٩٧٦ ، سيزيد عن ٣٧٪ ، بينما تحدثت التوقعات الرسمية الاولى عن غلاء نسبته ٢٠ - ٢٥٪ . وان نظرة الى الزيادة في الاسعار ، في نوفمبر الماضي ، توضح بجلاء ان السلع الغذائية والخدمات الحيوية ارتفعت بنسب تتراوح بين ٣٠ و ٦٠٪ خلال شهر واحد فقط .

هذا ولا تلوح في الافق أية بادرة لامكانية كبح جماح الغلاء الذي يتسبب عن سياسة الحكومة العامة والاقتصادية .

ولا يتورع المسؤولون في وزارة المالية ، والحكومة عامة ، عن التاكيد بأن الوضع الاقتصادي والمعاشي للعاملين والفئات الشعبية الاخرى ذات الدخل المحدود سيزداد سوءا في السنة المقبلة . وهم يدعون صراحة الى تجميد الاجور واقتطاع اجزاء من علاوة الغلاء المستحقة ومخصصات تامين الاولاد والشيخوخة ، في حين يعترفون بأن الاسعار ستستمر في الارتفاع ، ومعها أرباح كبار الرأسماليين والتجار .

سقط سهواً

في الخبر الذي نشرناه لمراسلنا في عكا حول اعادة المعلم رجا نصار الى العمل سقطت سهوا فقرة حول الدور الهام الذي قامت به لجنة العمل في المدرسة في قضية اعادته الى العمل بالاضافة الى موقف الطلاب الحازم ونشاط الكتلة الشيوعية في بلدية عكا.

في أعقاب - بقية

مدن الضفة الغربية أول أمس احتجاجا على ضريبة القيمة الاضافية وتعسف سلطات الاحتلال .

واكدت جميع الصحف الاسرائيلية ان هذا الاضراب الذي دعت اليه المجالس البلدية والمحلية كان شاملا . وقد سد المتظاهرون الطرق الرئيسية بالحجارة وعجلات السيارات المشتعلة واصطدموا مع قوات الاحتلال وخاصة في نابلس ورام الله ومخيم قلنديا للاجئين حيث فرض عليها منع التجول وقد جرح شاب من مخيم قلنديا برصاص حرس الحدود .

تحية حزب التقدم - بقية

العربية التي احتلتها اسرائيل بعد حربها العدوانية سنة ١٩٦٧ .

وان تهانينا لتدل كذلك على تضامننا الاممي مع الشغيلة وطبقتكم العاملة التي أنتم احسن المدافعين عنها .

ايها الرفاق الاعزاء ،

ينعقد مؤتمركم الثامن عشر في فترة حادة من نضال الشعوب ضد الامبريالية في الشرق الاوسط . فالامبريالية التي تكبدت الهزائم والتي ارغمت على التراجع في جنوب آسيا ، وفي افريقيا ، تحاول ، الان ، التشبث بمواقعها في الشرق ، وفي هذا المجال فانها تحظى بدعم وتاييد الصهيونية .

وهكذا فان اسرائيل ، طبقا لمصالح الامبريالية الكبرى ، مستمرة في احتلال الاراضي العربية ضاربة عرض الحائط بقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة . كما تقوم بقمع وحشي لحركة التحرر الفلسطينية داخل أراضي فلسطين وخارجها ، رامية بآلاف الوطنيين في السجون ، ناهبة أراضي شاسعة ، طاردة مئات الفلسطينيين من ديارهم وأوطانهم .

غير ان هذا القمع لا ينال ولن ينال من ارادة الجماهير الفلسطينية في التحرر والتخلص من الاحتلال ، تلك الجماهير الصامدة ، في اطار جبهتها الوطنية تحت راية ممثلها الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، من أجل الحصول على الاعتراف بحقوقها الوطنية المشروعة التي تحظى بتاييد كل القوى المحبة للسلام والتقدم في العالم ، وعلى راسها الاتحاد السوفييتي .

والهدف الوحيد الذي يصل اليه هذا القمع هو تاجيل كل حل عادل لازمة الشرق الاوسط وترك شبح الحرب يهيمن على المنطقة وعلى العالم باسره .

ايها الرفاق الاعزاء ،

في السعي وراء الوصول الى حل عادل وقادر على توطيد السلام في الشرق الاوسط ، لعب حزبكم ولا يزال ، دورا هاما لانه فصيلة من فصائل المدافعين الحقيقيين عن الجماهير الكادحة العاملة التي تختلف مصالحها اختلافا كليا مع مصالح الصهيونية والرجعية .

واننا اذ نتمنى لمؤتمركم كل النجاح ، نرسل لكم أيها الرفاق بتحياتنا الاممية المناضلة .

عن اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية
اسماعيل العلوي العضو المساعد بالديوان السياسي ، المسؤول عن العلاقات الخارجية

تحية اللجنة - بقية

الموالية للامبريالية التي تنتهج سياسة الشوفينية والتمييز العنصري . وتحيي نضالكم من اجل اقامة سلم عادل في المنطقة يضمن للشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة ، ويضمن الامن والاستقرار والسيادة لشعوب المنطقة ، ويحررها من نفوذ الامبريالية ولا سيما امبريالية الولايات المتحدة الامريكية ويحبط مؤامراتها .

اننا ننظر الى حزبكم باعتباره الممثل الحقيقي للطبقة العاملة والقائد الملهم لنضالاتها ضد الاحتكارات الامبريالية والراسمالية المحلية ، ومن اجل تحسين اوضاعها المعاشية والمادية والثقافية .

ان حزبنا يقدر عاليا مواقفكم الاممية وسياستكم المبدئية والشجاعة التي يتحلى بها الشيوعيون في اسرائيل في ظروف النضال الشاقة ، لكي ترتفع راية الماركسية والاممية البروليتارية ، وسيعمل حزبنا على التعاون الوثيق معكم ، في المستقبل ، ايضا من اجل تحقيق اهدافنا المشتركة في السلم والشيوعية .

اللجنة المركزية
الحزب الشيوعي العراقي

فلنر يقترح - بقية

الثانية) .

واصغى الحضور بانتباه شديد الى كلمة الرفيق ماير فلنر التي كانت دعوة حارة مخلصة وجدية للغاية لاقامة جبهة سلام على اساس برنامج سلام واقعي لاخراج البلاد من حلقة الحرب المفرغة والسير بها الى بر الامان .

وبالاضافة الى اهتمام صحف البلاد والتلفزيون بتغطية انباء المؤتمر ، فقد حضره عدد كبير من الشخصيات وممثلي الحركات اليسارية والعمالية في البلاد .

وعلى بعد عشرات الامتار تجمع بضع عشرات من المرضى بداء العداء للشيوعية والسوفييت حاملين لافتات تنطق بالشتائم للشيوعية والاتحاد السوفييتي ، واخذوا يهتفون هتافات عدائية . وكان هؤلاء المهووسون بكره الشيوعية حصلوا على تصريح بالتظاهر في مكان بعيد . ولكنهم اقتربوا من قاعة المؤتمر وآخذوا يضجون بالهتاف . الا ان مندوبي المؤتمر وضيوفه اكتفوا بالقاء نظرات ازدراء واشفاق عليهم ومروا بهم مر الكرام .

وفي الداخل سارت اعمال المؤتمر بدقة بالغة .

وبين التصفيق وشعور الاعتزاز تلقى الحاضرون نبأ ورود تحيات الى المؤتمر من الاحزاب الشقيقة العربية في الاردن وسوريا ومصر والمغرب والعراق والتنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة .

وتليت في جلسة المساء تحيتا الحزب الشيوعي الاردني والتنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية (نشرتا على الصفحة الثانية) .

وبعد استعراض من حملة الاعلام وقارعي الطبول القى سكرتير اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي العام الرفيق يورم غوجانسكي تحية الحركة التي قدمت للحزب على شرف مؤتمره الـ ١٨ ، ٢٢٢ عضوا جديدا من صفوف الشبيبة الشيوعية . وبشر المؤتمر بزيادة قدرها ١١٪ في الانتساب حققها اتحاد الشبيبة الشيوعية في الفترة الاخيرة .

وسارت اعمال المؤتمر يوم امس الخميس حسب البرنامج بدقة . ففي التاسعة صباحا بالضبط افتتح الرفيق عوزي بورشتاين الجلسة الثانية . وانتخب المؤتمر لجنة دائمة ولجنة اعتراضات .

ثم القى الرفيق وولف ايرليخ رئيس لجنة المراقبة المركزية تقرير اللجنة المركزية . (ولانه تقرير داخلي فلا حاجة تدعو الى نشره في صحف الحزب) .

وبعد ذلك ابتدا النقاش . وكان اول المتناقشين الرفيق جورج طوبي سكرتير منطقة حيفا مضيفة المؤتمر .. وسنعرض في اعداد قادمة ملخص النقاش الذي جرى في المؤتمر .

وفي جلسة المساء القى رئيس الوفد السوفييتي تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الشقيق .

هذا وتستمر اعمال المؤتمر طيلة اليوم ونهار الغد .

تحية وفد - بقية

السوفييت للمؤتمر الـ - ١٨ للحزب الشيوعي الاسرائيلي عملا ناجحا ومثمرا ، وتقوية سياسية وتنظيمية اضافية للحزب وزيادة تاثيره في البلاد وتوحيد كافة قوى أنصار السلام والدمقراطية في اسرائيل ضمن جبهة سلام موحدة .

يعيش الحزب الشيوعي الاسرائيلي !

تعيش الماركسية اللينينية !

عاشت الصداقة بين الحزبين الشيوعيين السوفييتي والاسرائيلي !

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولاده كريم وحنا وبناته واخوانه منصور والياس وخليل وعموم آل منصور واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

عودة جريس منصور

وذلك يوم السبت الموافق ٧٦\١٢\١٨ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في قرية جديدة . نرجو اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع .

قداس وجناز الاربعين

الناصرة - سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

سمعان عيسى ماهلي

وذلك يوم السبت الموافق ٧٦/١٢/١٨ في تمام الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة . الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة لجميع الاقارب والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تهنئة

عمال ((مطعم ديانا)) في الناصرة يتقدمون بأحر التهاني الى **الرفيق نظير مجلي وعروسه** بمناسبة الزواج ، والف مبروك

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
חיפה
HAIFA
p.p.